

ديوان الحكيم

أبي الصلت أئمة بن عبد العزيز السداني

460 - 529 هـ

محمد المرزوقي

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

ديوان الحكيم

أبي الصلت أئمة بن عبد العزيز السداني

460 ~ ~ 529 هـ

جمع وتضمن وتقديم
محمد المرزوقي

عن أبي عبد الله محمد بن الحسن والمصطفى السلام على أشرف المرسلين

مقدمة

التفكير في جمع شعر أمية :

في سنة 1965 كنا - أنا والصديقين : العروسي المطوي ، والجيلاني بن الحاج يحيى ، قد انهيينا تحقيق الجزء الاول من قسم المغرب والاندرلس من خريدة القصر للعماد الاصفهاني ، وسلمته الدار التونسية للنشر للمطبعة . وبقي في ذهني صدى شعر أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الداني ، الذي اثبت منه العماد في ذلك الجزء ، نماذج كثيرة ، مرتبة على حروف المعجم ، فقفزت الى ذهني فكرة نشر تلك المجموعة من الاشعار ، بعد ضم ما يوجد من شعره في الكتب الاخرى اليها حتى تكون ديوان شبه ديوان مجموع لابي الصلت الذي جمع ديوانه في حياته ، وأعلمنا المؤرخون انه ديوان كبير ، ولكنه لم ينشر الى اليوم - حسب علمنا - وربما ضاع الديوان في جملة ما ضاع من التراث الادبي والعلمي للامة العربية .

وقدرت ان في جمع هذا الجزء الصغير من شعر أمية ، الذي استطعنا الاطلاع عليه ، نفعا للجيل العربي الحديث المتلهف الى تراث اجداده ، يبذل الجهود والاموال لحياته ونشره ، وفي ذلك نشر لمجد ائيل ، وحضارة أصيلة حاول الاجنبي ، ويحاول اليوم ، طمسها بمختلف الوسائل طمعا في تركيز حضارته المادية ، والقضاء على الشخصية العربية المعتزة بدينها وأدبها وعلمها واخلاقتها وحضارتها الفخمة .

لم أنتظر ان يكتشف يوما ديوان أمية وينشر ، وقد يكون اكتشف واعد للنشر ، وقد يكون قد ضاع من جملة الدواوين الشعرية الضائعة . وما دام الديوان لم يصل الى أيدينا بل ولم يجمع شتاته من الكتب المخطوطة والمطبوعة وينشر - مثلما جمع شتات غيره من الدواوين - او على الاقل - لم يصل الى علمنا حتى اليوم انه جمع او نشر او حتى مجرد التفكير في جمعه ونشره ، ما دام هذا كله لم يصلنا نبؤه فما المانع من بذل جهد يسير لجمع قصائد أمية

ومقطوعاته المشتتة فى الكتب المخطوطة والمطبوعة ، التى تيسر فى الاطلاع عليها ، وترتيبها واعدادها للنشر . فهو - على كل - مجهود غير ضائع ، بل اعتقد ان فيه الخير والبركة . فشعر أمية من النوع الذى يحسن الاطلاع عليه بل هو - عندى - ليس أقل من شعر أمثاله من شعراء عصره ، اذا لم يكن أحسن منه معنى ومبنى ، وأشرق ديباجة ، وأحل جرسا ، وأبدع صورا .

وقبل أن أتحدث عن الديوان وجمعه ، وطريقة ترتيبه ، والصعوبات التى اعترضتنى فى ذلك ، وعن شعر أمية واغراضه ، يجب أن أتحدث أولا عن صاحب الديوان :

نسبه :

كل ما عثرنا عليه فى جميع المراجع ان اسمه أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت الدانى ، وكنيته أبو الصلت ، وقد أسند اليه السيوطى فى حسن المحاضرة (1) كنية (أبو الفضل) ، والظاهر انه سبق قلم اذ لم يوردها غير السيوطى ، ولان المعروف فى اصطلاح الكنى ، أن الكنية التى تسند لاسم أمية هى (أبو الصلت) .

لم تتحدث المراجع التى بين أيدينا عن آبائه بشئ ، ولا عن مكانة أبيه فى المجتمع ، ولا عن قبيلته ، فهو من هذه الناحية النسبية يكاد يكون مجهولا . وأمية نفسه لم يذكر لنا والده ولا عائلته سوى أمه التى رثاها بمرثية بليغة تنبئ عن شدة تعلقه بها .

والظاهر أن أمية لم يعرف والده ، وربما توفى هذا الوالد وهو صغير ، اذ نجد المؤرخين ذكروا انه اصطحب أمه فى هجرته الى مصر ، وأنه رثاها حين توفيت ، ولكنهم لم يشيروا بشئ الى والده .

ميلاده :

يتفق المؤرخون أيضا على أنه ولد بدانية سنة 460 هـ (1068 م) ، ولكنهم لم يذكروا لنا الشهر الا ابن خلكان فى وفيات الاعيان قال : « وجدت فى مجموع لبعض المغاربة أن مولده بدانية فى قران سنة 460 هـ (2) . أى أنه ولد فى فاتح المحرم أو فى موفى حجة وهو قران السنة بأخرى .

(1) ج 1 ص 80
(2) ج 1 ص 222

تربيته :

تعمل كتب التراجم كل تفصيل عن تربيته في صباه وإذا صح ما ذهب إليه من أنه تربى يتيم الأب فإنه يمكننا أن نتصور الطفل اليتيم الذي تقوم على تربيته أم حدة فقيرة ، ونفهم فقرها من هجرتها صحبة ابنها الشاب إلى مصر ، وسعيه هناك للاتصال بأصحاب السلطة والنقوذ بواسطة علمه وشعره .

إن طفلا يتيما في مثل حاله ، نستطيع أن نتصور ذلته ليتمه وفقره ، وهو يحاول أن يغطي ذلك ، أو أن يتخلص منه بذكائه وانكبابه على الدراسة والتحصيل ، يشجعه حنو أمه وعملها في سبيل أسعاده في دانيه ، ويذكر المقرئ أنه عاش عشرين سنة في اشبيلية (3) ولا شك أنه أخذ عن فطاحل عصره ، فقد كانت الاندلس اذ ذاك كعبة العلم والعلماء .

تعليمه :

يذكر لنا اصحاب التراجم انه تعلم وانه نبغ في كثير من العلوم والفنون وهو في أول عتبات الشباب ، فقد تحول إلى مصر وعمره 29 سنة . ووصفه المؤرخون حين وصوله إلى مصر ، بأنه آية في الطب والفلسفة ، والتنجيم ، والموسيقى ، إلى جانب نبوغه في الشعر والنثر .

- فقد وصفه العماد بأنه : « كان أوحد زمانه ، وأفضل أفرانه ، تبحرا في العلوم ، وأفضل فضائله انشاء المنثور والمنظوم ، وكان قدوة في علم الاوائل ، ذا منطق في المنطق بذ سحبان وائل . الخ ، (4) »

- قال ياقوت انه : « كان أدبيا فاضلا حكيما منجما الخ . » (5)

- وقال عنه ابن أبي أصيبعة : « قد بلغ في صناعة الطب مبلغا لم يصل إليه غيره من الاطباء ، وحمل من معرفة الادب ما لم يدركه كثير من سائر الادباء . وكان أوحد في العلم الرياضي ، متقنا لعلم الموسيقى وعمله ، جيد اللعب بالعود » (6)

- وقال السيوطي في حسن المحاضرة : « كان ماهرا في علوم الاوائل ، راسا في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى والطبيعي والرياضي والالهى ، كثير التصانيف بديع النظم » (7)

(3) النسخ . ج 2 ص 308 .

(4) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 189 .

(5) معجم الادباء ج 7 ص 20 .

(6) هيون الانباء ج 3 ص 86 .

(7) ج 1 ص 539 .

- وينسب المقرئ غزارة علمه الى المكتبة التي سجن فيها بمصر نحو ثلاث سنوات حسبما يأتي وقد يكون لهذا السجن تأثير في زيادة علمه وتبحره ولكنه لا يمكن ان يكون هو مصدر الفنون التي تبحر فيها ، بل المعقول انه كان نابغة في جميع الفنون منذ قدومه من الاندلس .

يقول المقرئ عنه : « وامتن علومه الفلسفة والطب والتلحين ، وله في ذلك تواليف تشهد بفضلها ومعرفته ، وكان يكنى بالاديب الحكيم ، وهو الذي لحن الاغانى الافريقية . قال ابن سعيد ، واليه تنسب الى الآن ، (8)

- اذن فأبو الصلت كان موسوعة جامعة لعلوم عصره وفنونه ، فنحن نجده يباشر الطب والتنجيم والهندسة عند الملوك والامراء الذين اتصل بهم ، الى جانب النثر الجيد ، والشعر الرائع الذي استطاع به ان يكون شاعر بلاط من الطراز الاول .

وفي بلاط المهديّة خاصة اشتهر باتقانه لصناعة الكيمياء والموسيقى ، والتفنن في ضرب آلة العود ، حسبما أشار الى ذلك ابن أبي أصيبعة ولم تقتصر معرفته للموسيقى على القسم النظري ، بل كان تفوقه في القسم التطبيقي ، فهو ينظم المقطوعات الشعرية الرقيقة ، ويلحنها ويطبّقها على آلة العود . وترك - حسب المقرئ - اسلوبا خاصا في الالحان الافريقية انتشرت بين الناس ، واتبعوا طريقتها قرونا حتى أن ابن سعيد قال عنها بعد نحو ثلاثة قرون : « انها تنسب اليه الى الآن » أى ان تلك الالحان كانت معروفة النسبة الى أمية بن عبد العزيز . ويمكن ان نعرف غزارة علم أمية من الاطلاع على قائمة مؤلفاته التي شملت جميع العلوم والفنون المعروفة في عصره .

عصره :

وليس بغريب ان يكون أمية موسوعة زاخرة بالعلوم والفنون . اذا عرفنا انه من ابناء القرن الخامس الهجرى ، ذلك القرن الذى يعتبر أزخر عصور الاندلس بالعلم والعلماء .

لقد امتاز العصر الاموى بالاندلس من القرن الثانى للهجرة الى الرابع بازدهار دور العلم ، وانتشار الفنون والصنائع ، واقبال الناس على اغتراف المعرفة من الشرق والغرب ، وتنافسهم في اقتناء الكتب ، وتشجيع العلوم والاختراعات ، مما جعل الاندلس قبلة رواد المعرفة من اوروبا ، ومنها شع نور العلم على أرض النصرانية التي كانت تتخبط في ظلام الجهل في ذلك العصر .

ان التشجيع الذى لاقتنه العلوم والفنون فى عصر خلفاء بنى أمية بالاندلس ، قد أتى اكله فى عهد ملوك الطوائف فى القرن الرابع للهجرة . فيقدر ما فسدت السياسة فى الاندلس ، وانعدم الامن ، واشتجرت الخلافات ، واستحر النزاع والفتن بين الحكام ، وتطلع كل منهم لاغتصاب قسم من الارض يسيطر عليه بالقوة والجبروت - بقدر ما انتشر الفساد السياسى فى ذلك العهد ، بقدر ما ازدهرت الحضارة ، وانتشرت العلوم والفنون ، وبرز التقدم الانسانى فى شتى المجالات . واصبح ملوك الطوائف انفسهم يتنافسون فى تزيين قصورهم بمجالس العلماء ، والمكتبات الزاخرة بالكتب فى مختلف الفنون ، بل ان التاريخ يخبرنا بان كل من بنى منزلا من عامة الشعب ، يجعل المكتبة فى مقدمة ما يشتمل عليه تصميم المنزل ، ويبذل الاموال فى تعميرها بنفائس الكتب ، ولو كان لا يدرك ما فيها .

وكان الرجل لا يتصف بصفة العلم فى ذلك العصر ، الا اذا كان عبارة عن موسوعة علمية ، أى انه اطلع على جميع معارف عصره وأخذ من كل فن أحسنه ، وهذا لا يمنع أن يتخصص فى فن من الفنون .

والمعلومات العامة التى يتلقاها طلاب ذلك العهد ، لا تقتصر على مجرد الثقافة العامة كما هو معروف عندنا اليوم فى بداية التعليم ، ولكنهم يتلقون المعلومات الهامة التى تمكنهم من تطبيق ما تعلموه من مختلف الفنون فى حياتهم بعد الانتهاء .

ف نجد مثلا الفقيه له اطلاع واسع على علوم العربية والفلك والحساب والطب والفلسفة والهندسة وغير ذلك . الى درجة انه يستطيع استعمالها فى حياته العملية بنجاح ، ويترك لنا فيها التأليف المفيدة .

روى لنا أبو حيان التوحيدي عن أبى سعيد السيرافى (9) انه كان « بعيد القرين ، لانه كان يقرأ عليه القران ، والفقه ، والشروط ، والفرائض ، والنحو ، واللغة ، والعروض ، والقوافى ، والحساب ، والهندسة ، والحديث ، والاخبار ، وهو فى كل هذا اما فى الغاية ، واما فى الوسط » (10) .

وصاحبنا أمية دليل ملموس على ما ذكرنا فهو الشاعر ، النائر ، الطبيب ، الفلكى ، المهندس ، الموسيقى ، علما وتطبيقا .

والذى جعل علماء ذلك العصر يصلون الى هذه الدرجة ، هو التشجيع الذى يجدونه من أبناء عصرهم ملوكا ورعية ، مما يمكنهم من التفرغ التام الى التعمق فى المعرفة براحة بال واطمئنان نفس .

(9) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى ، سكن بغداد وتولى بها القضاء ، وكان اعلم الناس بنحو البصريين ، توفي سنة 368 هـ 78 - 979 م .

(10) الاجتماع والمؤانسة ج 1 ص 133 .

هذا العصر الزاخر بالعلم والعلماء وبأسباب الحضارة ولد وترعرع وتعلم شاعرنا أمية بن عبد العزيز .

أساتذته :

من سوء الحظ ان المؤرخين الذين نوهوا بمعلومات أمية الواسعة في مختلف فروع العلم والفن ، شحوا علينا بذكر أساتذته ، بحيث لم تذكر لنا المصادر التي بين أيدينا ، الا واحدا فقط هو القاضي أبو الوليد الوقشي .

واذا كنا نعرف عشرات من فطاحل علماء الاندلس ، في العهد الذي عاش فيه أمية بالاندلس (460 - 489 هـ) ، وخاصة في مدينتي دانية واشبيلية ، حيث زاول أمية دروسه في شبابه ، كما صرح بعض المؤرخين بذلك . الا انني - شخصيا - لا استحل لنفسى الاعتماد على التكهن بأساتذة أمية ، ولذلك فسأقتصر هنا على ذكر الشيخ الوحيد الذي ذكره المؤرخون والذي كان في امكانه ان يجعل من أمية العالم الذي عرفناه فيما لو كان استأذه الوحيد ، اذ كان هذا الشيخ موسوعة علم كما سيأتي بيان ذلك .

أبو الوليد الوقشي :

هو هشام بن احمد بن هشام الكناني (11) أبو الوليد المعروف بالوقشي (12) ولد بـ (وقشي) (13) من منطقة طليطلة سنة 408 هـ ، وأخذ العلم عن فطاحل علماء عصره كابى عمر الطلمنكى وأبى عمرو الصفاقسى (14) وتولى القضاء بطلبيرة من اعمال طليطلة (15) واشتهر بكتابه (نكت الكامل للمبرد) وتوفى بدانية سنة 489 ، قال عنه فى الصلة (16) : « أحد رجال الكمال فى وقته ، باحتوائه على فنون المعارف ، وجمعه لكليات العلوم ، هو من أعلم الناس بالنحو واللغة ومعانى الاشعار وعلم العروض ، وصناعة البلاغة ، وهو بليغ ، مجيد ، شاعر ، متقدم ، حافظ للسنين ، واسماء نقلة الاخبار ، بصير بأصول الاعتقادات ، وأصول الفقه ، واقف على كثير من فتاوى فقهاء الامصار ، نافذ فى علم الشروط والفرائض ، متحقق بعلم الحساب والهندسة ، مشرف على جميع آراء الحكماء ، حسن النقد

(11) الصلة لابن بشكوال ج 2 ص 617 والاعلام للزركلي ج 9 ص 80 ، اما مجمع الادباء ج 19 ص 286 فينسبه هكذا (هشام بن احمد بن خالد بن سعيد) .

(12) في المجمع : ابن الوقشي .

(13) الاعلام تنس الجزء والصحة .

(14) الصلة تنس الجزء

(15) مجمع الادباء ج 19 ص 286 والاعلام تنس الجزء السابق

(16) تنس الجزء والصحة

للمذاهب ، ثاقب الذهن فى تمييز الصواب . ويجمع الى ذلك آداب الاخلاق ، مع حسن المعاشرة ، ولين الكنف ، وصدق اللهجة ، وكان شيخنا أبو محمد الريبولى يقول : والله ما أقول فيه الا ما قال الشاعر :

وكان من العلوم بحيث يقضى له فى كل علم بالجميع .

ثم يختم ابن شكوال هذا الشئ بقوله : « وقد نسبت اليه اشياء الله أعلم بحقيقتها ، وسأئله عنها ، ويجازيه بها . » (17)

وقال عنه معجم الادباء : « كان من أعلم الناس بالعربية ، واللفة ، والشعر ، والخطابة ، والحديث ، والفقه ، والاحكام ، والكلام ، وكان أديبا ، كاتبيا ، شاعرا ، متوسعا فى ضروب المعارف ، متحققا بالمنطق والهندسة ، ولا يفضلته عالم بالانساب والاخبار والسير الخ » (18) .

وأورد له المعجم نماذج من شعره منها (19) :

**قد أثبتت فيه الطبيعة انها بدقيق اعمال المهندس ماهره
عنيت بعارضه فخطت فوقه بالمسك خطا من محيط الدائره**

ومنها :

**برج بى ان علوم الورى اثنان ما ان لهما من مزىد
حقيقة يعجز تحصيلها وباطل تحصيله لا يفيد**

أوردنا حياة هذا الشيخ باختصار ، لنقدم ما ذهبنا اليه ، من أن علم أمية العريض بجميع الفنون ، لا يرجع الى ذكائه وحده ، ولكنه يرجع الى شيوخه الذين زودوه بها أمثال أبى الوليد الوقشى ، هذا الذى جمع ما جمعه أمية من الفنون وأكثر ، ولا نشك أن أمية لم يتصل بشيخه هذا الا فى أواخر أعوامه بالاندلس ، اذ أن أبى الوليد كان قاضيا بطلبيرة ، كما قلنا ، وهى بعيدة عن دانية ، والمؤرخون لم يشيروا الى أن أمية دخل طليطلة فى طلب العلم ، الذى كان موفورا للطلاب فى جميع مدن الاندلس وقراه .

والمؤرخون ضنوا علينا أيضا بتحديد العام الذى تحول فيه الوقشى الى دانية ، بلد أمية ، ولكننا نعرف ان أبى الوليد كان قاضيا فى أيام المأمون ابن ذى النون (429 - 467 هـ) ، وأن بلنسية القريبة من دانية دخلت تحت

(17) الملة ج 2 ص 618

(18) المعجم ج 19 ص 286

(19) المعجم نفس الجزء .

حكم هذا الأمير سنة 457 هـ ، ولا شك أن أبا الوليد دخل دانية بعد هذا التاريخ ، أما قاضيا حسبما يذكره ابن خلكان (20) ، وأما فرارا من التهمة التي وجهت إليه ، والتي أشار إليها ابن بشكوال بقوله : « وقد نسبت إليه أشياء الله أعلم بحقيقتها الخ ... » . وضمن علينا بتوضيحها ، ولعلها من نوع التهم التي كثيرا ما يوجهها الفقهاء لعلماء الفلسفة والرياضيات ، والتي لا تتجاوز عادة الاتهام بالالحاد !! ..

هذا إذا زعمنا أنه دخلها قبل سنة 487 هـ إذ أن المؤرخين ذكروا لنا أن أبا الوليد الوقشي كان موجودا ببلنسية في هذه السنة ، وحضر حصارها من قبل « القمبيطور » الفارس الأسباني المعروف بـ (السيد) ، ذلك الحصار الذي استمر شهورا طويلة أجبرت السكان على أكل الجلود « ولما بلغ الأمر إلى هذا القدر اجتمع الناس إلى الفقيه أبي الوليد الوقشي في التكلم لابن جحاف (21) ، وعندئذ اجتمع أعيان المدينة وأرغموا ابن جحاف على مفاوضة (السيد) في التسليم وعقد الصلح (22) .

والظاهر أن الوقشي قد فارق بلنسية اثر استيلاء الأسبان عليها سنة 487 هـ (23) ، وانتقل إلى دانية التي توفي بها « يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء ليلة بقيت من جمادى الآخرة من سنة 489 هـ » (24) .

وعلى فرض أن أمية لم يتصل به قبل هذا التاريخ فانه تمكن من الاتصال به مدة عامين تقريبا من 487 إلى وفاته 489 هـ ، وهي السنة التي هاجر أمية في آخرها إلى مصر . ولا شك أن أمية قد تلقى العلم على شيوخ آخرين كثيرين غير الوقشي ، وكانت الاندلس في ذلك العهد تعج بأمثال أبي الوليد الوقشي في دانية وفي غيرها من المدن القريبة والبعيدة ، ولكن الذي يعوزنا هو انعدام النص على المدن التي زارها أمية لطلب العلم ، إذ لا يوجد في المصادر والمراجع التي بين أيدينا ما ينير لنا هذا الغموض ، وكل ما وجدناه فيها أن أمية « أخذ العلم عن جماعة من الاندلس كابى الوليد الوقشي قاضى دانية » (25) .

ويذكر لنا المقرئ أن أمية قضى من عمره عشرين سنة في بلدة اشبيلية (26) . وإذا كان المقرئ قد أخطأ في نقل هذه الرواية ، إذ جعل

(20) الوفيات ج 1 ص 222 .

(21) القاضي جعفر بن أحمد ، ابن جحاف المتولي لشؤون بلنسية في ذلك العهد ، وقد أظهر مقاومة منيفة للحصار وعنادا منقطع النظير ، ومما وُس (السيد) في الصلح تحت ضغط السكان وغدر به (السيد) بعد التسليم ، إذ قبض عليه وأحرقه بالنار في السنة الموالية 488 هـ .

(22) هيد الله عنان ، ملوك الطوائف ص 243 ط 2 1969 .

(23) على أرجح الاتوال وهي رواية الحلة السيرة ج 2 ص 125 وتؤيدها الرواية الإسبانية .

(24) الصلة ج 2 ص 618 .

(25) ابن خلكان : الوفيات ج 2 ص 222 .

(26) النفع ج 2 ص 308 .

اشبيلية هي بلد أمية بدل دانية . فقد يمكن ان نستنتج منها ان أمية زار اشبيلية ، وأخذ العلم عن شيوخها ، وقد كانت في ذلك العهد زاخرة بالعلم والعلماء في ظل دولة بني عباد .

والخلاصة ان أمية كان موسوعة معلومات حين غادر الاندلس الى مصر .

هجرته الى مصر :

يكتفى بعض المؤرخين بالإشارة الى أن أمية قضى في الاندلس نحو عشرين عاما ، ثم هاجر الى مصر ، ويزيد بعض المولعين منهم بالاغراب ، انه عاش نحو ستين سنة ، قضى منها عشرين في الاندلس وعشرين في مصر ، وعشرين في المهديّة بتونس (27) .

ولكن ابن خلكان يحدد قدومه من الاندلس الى الإسكندرية مع أمه في يوم عيد الاضحى من سنة 489 هـ ، (28) . وجاء في المعجم (29) انه ورد على مصر في خلافة الأمر بإحكام الله الفاطمي (30) . والصواب انه دخل مصر في خلافة المستمل (488 - 495 هـ) ، وعاش فيها بعد ذلك في خلافة الأمر ، الى سنة 506 هـ ، وهي السنة التي حل فيها بالمهديّة ، كما سيأتي .

وقد أخطأ ابن أبي أصيبعة الذي قال : « وكان دخول أبي الصلت الى مصر في حدود 510 هـ » (31) - ونقل عنه هذا التاريخ قدرى حافظ طوقان الذي قال انه : « أتى مصر في سنة 510 هـ - 1116 م » (32) .

هل دخل أمية مصر مرة ثانية ؟

ويظهر أن ابن أبي أصيبعة اشتبه عليه الامر بقدوم أمية على مصر في مرة ثانية ، فظن انها هي المرة الاولى التي قدم فيها الى مصر . لان المؤرخين غيره لم يشيروا الى هذا القدوم الثاني ، ولو بإشارة عابرة ، ولكنى - شخصيا - أرجح الرجوع اليها مرة ثانية اعتمادا على هذا النص الصريح الذي يجعل قدومه اليها سنة 510 هـ في حين أننا نعلم أنه قدم اليها قبل

(27) ابن الأبار في التكملة ج 1 ص 203 . بتحقيق عزت المطار ، والمقرى في التلح ج 2 ص 308 .

(28) الوفيات ج 1 ص 222 .

(29) ج 7 ص 53 .

(30) ولد سنة 490 وتولى الخلافة 495 ومعه خمس سنوات وقتل سنة 524 هـ -

(31) عيون الأنباء ج 3 ص 86 .

(32) تراث العرب العلمي ص 337 .

ذلك بنحو عشرين سنة . وهو محل اتفاق بين المؤرخين ، بالإضافة الى عبارة المقرئ الذي يقول : « وكان وجهه صاحب المهديّة الى ملك مصر » (33) ، ولو ان عبارته هذه يدل سياقها على ان القصد هو القدوم الاول ، بيد أن اجماع المؤرخين على تاريخ القدوم الاول يجعل قدوم أمية في سفارة من ملك المهديّة الى مصر ، انما هو قدوم ثان . بقي علينا ان نشير الى ان العباد ذكر في مقدمة القصيد الذي طالعه :

نسخت غرائب مدحك التشييبا وكفى به غزلا لنا ونسيبنا

من انه مدح به الافضل الجمالى سنة 514 هـ (34) ، فهل أن أمية مكث في هذه السفارة أربع سنوات متوالية لم يرجع اثناءها للمهديّة ؟ أم أن القصيد أرسله الى مدوحه الجمالى من المهديّة ؟ فإذا ذهبنا الى الاحتمال الاول اى مكوثه بمصر اربع سنوات يناقضنا قول العباد نفسه في مقدمة المختارات التى أولها :

تالق منك للغرمان شهب على لهم الدجى منها مشيب

بأنه قصيد مدح به أمية الامير يحيى بن تميم الصنهاجى سنة 512 هـ - وأخطأ العباد هنا فى اسم الامير اذ أن يحيى توفى سنة 509 هـ المتولى فى سنة 512 هـ هو ابنه على ، وإذا ذهبنا الى الاحتمال الثانى فليس هناك ما يمنع من ورود احتمال ثالث ، وهو أن أمية سافر الى مصر فى سفارة ثانية فى سنة 514 هـ ، وفيها مدح الافضل بالقصيد الاول ، واحتمال رابع ، وهو ان العباد أو أحد النساخ بعده قد أخطأ فى أحد التاريخين أو قيما معا .

هذه كلها احتمالات ترد على خاطر الباحث المحقق، ولم أجد من التاريخ ما يرجع احدها، ولذلك اكتفى بإيرادها ، تاركا الوصول الى الحقيقة للباحثين الذين يكونون أكثر منى اطلاعا ، وهم كثير والحمد لله ، والذي أستطيع ان أقوله هنا ، انى أميل الى أن أمية قد رجع الى مصر فى سفارة من أمير المهديّة ما بين سنتي 510 و 514 هـ ، ثم رجع الى المهديّة ، ليكمل بقية حياته فيها .

ويصرح استاذنا حسن حسنى عبد الوهاب فى الورقات أن أمية اقام فى حاشية يحيى بن تميم الصنهاجى « الى أن أرسله سفيراً الى ملك مصر ، لما رأى فيه من الخصال النادرة والعلم الغزير » (35) ، الا أن الاستاذ جعل أمية يقصد المهديّة من الاندلس حيث يقول : « خرج من وطنه فى سن

(33) النسخ ج 2 ص 308 .

(34) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 191 .

(35) الورقات ج 2 ص 227 .

الثلاثين وفصد المهديّة حيث نزل على أميرها الأديب يحيى بن تميم النخ ، (36) وهو سهو من الاستاذ، إذ أن المعروف أن أمية دخل مصر موفا سنة 489 هـ ، وكان المتولى على المهديّة فى هذا العهد الأمير تميم ابن المعز (453 - 501 هـ) ، ولم يذكر أى مؤرخ أن أمية اتصل بهذا الأمير ، وعليه فالظاهر من النصوص أن أمية قصد مصر من الأندلس ولم ينزل بالمهديّة . وقدم المهديّة اثر خروجه من مصر فى أيام يحيى بن تميم (501 - 509 هـ) ، ورجع سفيرا الى مصر من قبل هذا الأمير أو ابنه على (509 - 515 هـ) .

طريق الشهرة :

نزل أمية صحبة والدته فى الاسكندرية يوم عيد الاضحى ، حسبما يؤكده ابن خلكان فى الوفيات (37) وشرع فى التقرب من رجال السلطة متسلحا بعلمه وأدبه وشبابه وتمكن من الاتصال برجل من خواص الافضل الجمالى (38) وزير الأمر بأحكام الله الفاطمى ويعرف هذا الرجل بمختار تاج المالى (39) كانت له منزلة سامية فى حاشية الافضل ، الذى كان هو الحاكم الحقيقى لمصر ، فرحب بالشاب أمية ، وقربه اليه ، فمدحه مدائح كثيرة ، وخدمه بصناعتى الطب والنجوم (40) .

وكان أمية يتطلع من وراء مدحه لتناج المالى للوصول الى الوزير الافضل الجمالى الذى كان فى الواقع هو الحاكم الحقيقى لمصر . وكان الخليفان اللذان وزر لهما ، المستعلى والأمر ، أسيرين عنده لا يستطيعان التصرف فى شىء ، وليس لهما سوى ذكر اسميهما فى الخطب الجمعية ، أو على النقود ، بل كانا محتجبين فى القصر ، لا يخرجان الا فى بعض المواسم المعينة . وكانت سيطرة الافضل على الخليفة ، سبب قتله سنة 515 هـ غدرا من قبل الخليفة الأمر ، الذى كان يتطلع للتخلص من وزيره ، واسترجاع حرية التصرف فى ملكه .

والمعروف أن أمية قدم مصر فى أواخر خلافة المستعلى سنة 489 هـ ، وأقام هناك أوائل خلافة الأمر من سنة 485 هـ الى 506 هـ ، كما سيأتى ،

(36) نفس المرجع والصلحة .

(37) ج 1 ص 222 . نقل صاحب (بدائع البذائنه) فى البديعة رقم 209 من 180 - 182 عن ابى الفضل بن فتوح المصري التاجر قال : « سكنت بدار فى الخطة المعروفة بدويرة خلف ، نرايت جميع جدران المنزل مكتوبة باخبار بديعة واشعار مستحسنة السبك . ثم تنصبت عن المنزل نقيل لى : انه كان منزل ابى الصلت حين قدومه الى مصر » .

(38) الافضل شاهنشاه . أحمد بن بدر الجمالى وزير الأمر بأحكام الله الفاطمى ، أرمي الاصل داهية قتله الأمر غدرا سنة 515 هـ 1121 م .

(39) لم نعتز على ترجمته فى المراجع التى بين ايدينا .

(40) المعجم ج 7 ص 55 .

ولم يحاول الاتصال بالخليفتين كغيره من الشعراء وطلاب الشهرة والعيش ، لان الشهرة والعيش كانتا في يد الافضل الوزير ، ولذلك صمم شاعرنا على الاتصال به من طريق مستشاره الخاص ، المقرب اليه ، تاج المعالي مختار ، الذي كان يحتل لدى الافضل مرتبة الوزير لدى ملك مطلق التصرف .

ومنذ اتصال أمية بتاج المعالي ، أدرك هذا ما يمتاز به هذا الشاب الاندلسي من ذكاء وعلم ، واستعداد لخدمة الدولة ، وأدرك انه أحسن هدية يهديها لمخدومه الافضل الجمالي « فوصفه بحضرة الافضل وأثنى عليه وذكر ما سمعه من أعيان أهل العلم واجماعهم على تقدمه في الفضل وتميزه عن كتاب وقته » (41) فقدمه اليه .

وكان أمية عند حسن الظن ، فلم يكذب يتصل بالوزير الافضل حتى امتلك عواطفه وبهره باتساع معارفه ، واضطلاع به فنون الطب ، والحكمة ، والفلك ، والهندسة ، والموسيقى ، الى جانب رقة الحاشية ، ولطف المعشر اللذين اشتهر بهما سكان الاندلس . « وكان كاتب الافضل يومئذ رجلا قد حوى هذا الباب ، ومنع من أن يمر بمجلسه ذكر أحد من أهل العلم والادب ، الا أنه لم يتمكن من معارضة قول تاج المعالي ، فاغضى على قذى وأصر لأبي الصلت المكره » (42) .

مجالس الانس :

وصل أمية الى المكانة التي كان يسعى اليها ، فعرف قدره ، ورفع جانبه ، وتمكن من التعرف الى أعيان الدولة ورجال العلم والادب ، فاتخذ منهم الاصدقاء ، واختلط معهم في مجالس الانس ، وتلقى من بعضهم المدائح والرسائل ، وأظهر براعته في الرد على النثر بالنثر ، وعلى الشعر بالشعر ، وألف الكتب القيمة ، وقدمها الى مخدومه الافضل ، ورغم ما ابتدئ فيها حساده من ملاحظات الاستنقاص (43) فان نجم أمية استمر في الصعود ، وأصبح يتطلع الى عظام الرتب .

وتيسرت حال أمية فأصبح يحضر مجالس الاخوان في المنتزهات العامة ، ويصف في شعره هذه المجالس وهذه المنتزهات ، ويتغزل - مثل غيره من أبناء عصره - بالنساء والقلمان ، وتتناقل الرواة أشعاره ، وتظهر لنا في مصر جماعة وافرة من أصدقائه وتلاميذه من نجوم الادب والعلم ، سوف نتعرض لذكر بعضهم فيما يأتي .

(41) معجم الادباء ج 7 ص 55

(42) نفس المرجع ص 55 - 56 .

(43) قال ابن خلكان (الوفيات ج 1 ص 223) : لما صنف أمية (الوجيز) في علم البيئة للأفضل ، مرضه على منجمه أبي عبد الله الطبري ، ولما وقف عليه قال له : هذا الكتاب لا ينتفع به البتدي ، ويسخطني منه المنتهي أي انه في درجة فوق أمراك البتدي ودون الغاية

مختته :

وهذه الشهرة التي وصل اليها أمية الغريب في مصر ، وهذا الطموح الذي يدفعه الى التطلع المستمر للرتب العالية ، قد خلق له في ذوائر الحكومة حسادا كثيرين . كانوا يعملون لاسقاطه ، فكانت أول نكبة أصابته ، تتمثل في تغيير الافضل على صاحبه تاج المعالي فاعتقله ، (44) ووجد كاتب الافضل الغاص بمنزلة أمية ، والذي أشرنا اليه سابقا « وجد السبيل الى أبي الصلت بما اختلق له من المحال (45) فحبسه الافضل في سجن المعونة بمصر مدة ثلاث سنين وشهر » (46) .

هذا هو السبب الذي ذكره لنا ياقوت في معجمه ، الا أن ابن أبي أصيبعة يذكر لنا سببا آخر ، فيقص علينا قصة طريفة ، وهذا نصها :

« حدثني الشيخ سديد الدين المنطقي في القاهرة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة : أن أبا الصلت أمية بن عبد العزيز ، كان سبب حبسه في الاسكندرية ، ان مركبا كان قد وصل اليها . وهو موقر بالنحاس ، فغرق قريبا منها . ولم تكن لهم حيلة تخليصه لطول المسافة في عمق البحر . ففكر أبو الصلت في أمره وأجال النظر في هذا المعنى ، حتى تلخص له فيه رأى ، واجتمع بالافضل ابن أمير الجيوش ملك الاسكندرية (47) و (اعلمه) (48) انه قادر ، ان تهيا له جميع ما يحتاج اليه من الآلات ، ان يرفع المركب من قعر البحر ، ويجعله على وجه الماء ، مع ما فيه من الثقل ، فتعجب من قوله ، وقرح به ، وسأله ان يفعل ذلك ، ثم (وافاه) بجميع (49) ما يطلبه من الآلات ، وغرم عليها جملة من المال . ولما تهيأت ، وضعها في مركب عظيم على موازاة المركب الذي قد غرق ، وارسى اليه حبالا مبرومة من الابريس ، وامر قوما لهم خبرة في البحر ان يفوصوا ، ويوثقوا ربط الحبال بالمركب الغارق ، وكان قد صنع آلات باشكال هندسية لرفع الاثقال في المركب الذي هم فيه . وامر الجماعة بما يفعلونه في تلك الآلات ، ولم يزل شأنهم ذلك ، والحبال الابريس ترتفع اليهم اولا فاولا ، وتنطوى على دواليب بين ايديهم ، حتى بان لهم المركب الذي كان قد غرق ، وارتفع الى قريب من سطح الماء ، ثم عند ذلك انقطعت الحبال الابريس ، وهبط المركب راجعا الى قعر البحر . ولقد تلف أبو الصلت جدا فيما صنعه ، وفي التحيل الى رفع المركب ، الا

(44) المعجم 7 ص 57

(45) المحال : بكسر الميم : الكيد والمكر .

(46) المعجم 7 ص 57

(47) كان الامفل وزيرا متحكما في الحلينة وحكما على الاسكندرية التي كانت اقطاعا له .

(48) في الاصل المطبوع : واوجده .

(49) في الاصل : وآناه على جميع .

ان القدر لم يساعده . وحق عليه الملك . لما غرمه من الآلات . وكوبها مرت ضائعة ، وأمر بجسمه ، وان يستوجب ذلك الخ... » (50) .

وساق هذه القصة استاذنا حسن حسني عبد الوهاب في الورقات (51) ويظهر أنه اختصرها عن عيون الانباء ، ولا يمنع اختلاف بعض المؤرخين في السبب الاصل لسجن أمية ، من الجمع بين الروايتين وهو ممكن جدا ، اذ قد يكون فشل أمية في انتشال المركب من الماء ، وتأسف الافضل على الاموال الباهظة التي تسبب أمية في خسارتها، كانا بابا جديدا لاعدائه ، دخلوا منه الى عقل الافضل الجمال ، فغروه على أمية ، وربما صوروا له أنه اراد بقطته هذه الانتقام لصاحبه تاج العالي ، وكانت نتيجة غضب الافضل على أمية ، رميه في السجن .

سجن أمية :

يقول ياقوت : أنه حبس بسجن المعونة بمصر (52)، ولكن ياقوت ينقل اثر ذلك وبعد نحو 10 صفحات ، أنه سجن بدار كتب الحكيم ارسططاليس بالاسكندرية (53) .

هذا ما يقوله ياقوت ، اما بقية المؤرخين فيجعل بعضهم سجنه بالاسكندرية مثل ابن أبي أصيبعة الذي يقول :

« حبس بالاسكندرية اثر غرق مركب نحاس » (54) ويقتصر بعضهم على القول بان الافضل نفاه من مصر الى الاسكندرية مثل الذهبي الذي يقول : « نفاه الافضل من مصر سنة 505 الى الاسكندرية » (55) . وابن خلكان الذي يقول :

« نفاه الافضل من مصر في سنة 505 ونردد بالاسكندرية الى ان سافر في سنة 506 فحل بالمهدية » (56) .

(50) عيون الانباء ج 3 ص 86 — 87 .

(51) ج 2 ص 228 .

(52) معجم الادباء ج 7 ص 57

(53) نفس المرجع ص 68 . وسماه المقرئ في الخطط مج 3 ص 100 : حبس المعونة وقال : « ويقال ايضا دار المعونة . . كانت قبل جامع عمرو بن العاص (اي المفسطاط) . . وصارت حبسا يعرف بالمعونة الى أن ملك السلطان صلاح الدين . . فجعله مدرسة نعرف . . بالشريفية » وهناك آخر بهذا الاسم في القاهرة قال عنه المقرئ نفس المجلد ص 101 : « موضعه قيسارية العنبر برأس الحرييين كان بسجن فيه ارباب الجرائم . . هدمه الناصر قلاوون وبناء قيسارية (سوق) للمنبر ولا شك ان المقصود هنا هو حبس المعونة بالقاهرة الذي كان سجنا للمجرمين في العهد الفاطمي .

(54) عيون الانباء ج 3 ص 53

(55) الشذرات ج 4 ص 83 .

(56) الوفیات ج 1 ص 222 .

على أن «... سجنه المتواترة لدى المؤرخين لا نترك مجالا للشك فيها ويمكن أن نرى في الروايات المختلفة أن أمية سجن أولا بالقاهرة ، ثم حول إلى دار كتب الحكيم ارسططاليس بالاسكندرية التي حبس فيها مدة ، ذكر الرواة أنه انتفع بما فيها من كتب . قال المقرئ : انه قضى عشرين سنة « في مصر محبوسا في خزانة الكتب ، وكان وجهه صاحب المبدية إلى ملك مصر ، فسجن بها طول تلك المدة في خزانة الكتب ، فخرج في فنون العلم اماما » (57) .

وقال حسن حسنى عبد الوهاب : « انه سيق إلى دار فيها خزانة كتب جليلة القدر ، خلا فيها أمية سنوات ، انكب على المطالعة ومتن معلوماته في الفلسفة والطب والتلحين » (58) .

اذن فالروايات متواترة انه سجن في دار بها خزانة كتب ، وهذه الدار حددت بانها (دار كتب الحكيم ارسططاليس بالاسكندرية) ومدة السجن حددت بانها ثلاث سنوات وشهر ، وهى المدة المعنولة بالنسبة لما يذكره المقرئ بانها نحو عشرين سنة ، مع اننا نعلم أن أمية قضى في مصر حوالي سبع عشرة سنة فقط ، من 489 إلى 506 . ونعلم كذلك أنه بقي سنوات عديدة مقربا من الأفضل مكرما مبجلا ، وانه اتخذ في تلك المدة أصدقاء وتلاميذ كثيرين . وسجنه - بلا شك - وقع ما بين 501 و 505 على ما يذكر ياقوت الذى حدد مدة السجن بثلاث سنوات وشهر ، وابن خلكان الذى يذكر أن الأفضل نفاه إلى الاسكندرية سنة 505 وانه تردد بها إلى أن رحل إلى المهدي سنة 506 هـ ، ونفهم من هذا أنه أطلق من السجن سنة 505 وخرج إلى المهدي في السنة الموالية .

أعداء وأصدقاء :

لقد أشرنا سابقا إلى أن رجلا طموحا مثل أمية يتصل بحاكم مطلق التصرف ، ويظهر نبوغه وتفوقه بين الحاشية ، لا بد أن يخلق وجوده في ذلك المحيط أعداء وأصدقاء ، وقد توصل أعداء أمية إلى رمية في السجن ، وسعى أصدقاؤه إلى تخليصه من السجن ، وكانت بينه وبين هؤلاء الأصدقاء رسائل شعرية ونثرية تصف لنا تألم أمية من سجنه ومشاركة أصدقائه له في ألمه وسعيهم الحثيث لتخليصه من ذلك الألم .

(57) نفح الطيب ج 2 ص 308 . ويلاحظ أن المقرئ يجعل سجن أمية وهو سفير لصاحب المهدي ، بناء على أنه قدم إلى المهدي من الاندلس وهو ما أبطلناه سابقا كما يجعل مدة السجن نحو عشرين عاما وهو خطأ أيضا .
(58) الورقات ج 2 ص 228 .

ولكى نعرف على هذه الاشياء . يجب ان نقدم للقراء هؤلاء الاعداء والاصدقاء .

فاما الاعداء : فقد ضن علينا المؤرخون بذكر اسمائهم ، واقتصروا على مجرد اشارات لهم لا تسمن ولا تغنى من جوع . منهم كاتب الافضل الذى سبقت الاشارة اليه فى كلمة ياقوت عن اسباب سجنه .

ومنهم احد تلاميذه الذى اشار اليه ياقوت ايضا ، نقلا عن أبى عبد الله الشامى ، من تلاميذ أبى الصلت ، قال ابو عبد الله هذا :

« كنت أختلف اليه اذ ذاك (اى فى سجنه) فدخلت اليه يوما ، فصادفته مطرقا ، فلم يرفع راسه الى على العادة ، فسألته ، فلم يرد الجواب ، ثم قال بعد ساعة : اكتب . وانشدنى :

**وكان لى سبب قد كنت احسبني احظى به فاذا داني من السبب
فما مقلم اظفارى سوى قلمي ولا كتاب اعدائي سوى كتبى**

فكتبت ، وسألته عن ذلك ، فقال : ان فلانا تلميذى قد طعن فى عند الامير الافضل . ثم رفع راسه الى السماء واغرورقت عيناه دما ، ودعا عليه . فلم يحل الحول حتى استجيب له « (59) .

هذا كل ما أشار اليه الرواة فيما يخص اعداءه .

أما اصدقائه : فقد ذكر الرواة منهم مجموعة اشترك بعضهم فى السعى لتخليصه من السجن فى مقدمتهم :

1 - تاج المعالى مختار :

وزير الافضل ومستشاره المقرب ، وهو سبب نعمة أبى الصلت ، وواسطته فى تقديمه الى الافضل الجمالى ، ولم نجد لهذا الرجل ذكرا فى المراجع التى بين أيدينا سوى ما ذكره ياقوت من أنه « رجل من خواص الافضل ... كانت منزلته عند الافضل عالية ، ومكانته بالسعد حالية ، وخدمه (أمية) بصناعتى الطب والنجوم » (60) .

(59) المعجم ج 7 ص 67 .

(60) المعجم ج 7 ص 55 .

2 - الأمير أبو الثريا :

ذكره العماد في الخريدة - القسم المصري - (61) بدون أن يمدنا بأي تفصيل عن حياته ولا عن اسمه . مقتصرًا على إثبات مختارات من شعره ، ذاكرا أنه كان متصلا بابي الصلت، وله معه محاورات شعرية ، إلا أن المحقق ذكر في الهامش أن ابن سعيد ترجم للأمير أبي الثريا (62) ، وقال : أنه من أمراء مصر في مدة الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش ، وهو ممن مدحه أبو الصلت ، وبينهما مشاعرة (63) .

وروى العماد من المحاورات الشعرية بين هذا الصديق وبين أمية قطعة من نظم أبي الثريا ، مجاوبا لأبي الصلت عن كتاب يشتمل على لوم وعتاب ، (64) :

<p>وأفضل من ينمى الى كرم الاصل وبالجود والفعل الجميل وبالنبل يسابق فيها كل مجر على رسل</p>	<p>أبا الصلت يا قطب المكارم والفضل ومن حاز أسباب الرئاسة بالعللا وأصبح في كل العلوم مبرزا</p>
ومنها :	

<p>بما أنا مسديه من النائل الجزل ولو أن ما يأتيه في ضمنه قتل</p>	<p>ولست بمنان لدى السخط والرضا ولا حاملا حقا على ذى حفيظة</p>
ومنها :	

<p>وخذ بيدي عفوا وإن زل بي نعل</p>	<p>الا ارجع الى الفضل الذى أنت اهله</p>
وله من قصيدة أجاب بها أبا الصلت أيضا عن مدح وإفاء منه (65) :	

<p>فاح من عرفها فتيق الخزامى أين يمضى يمانيا أم شاميا</p>	<p>قد اتنتى منه حديقة مدح وقف السحر عندها ليس يلدى</p>
---	--

-
- (61) ج 2 ص 117
(62) يظهر أنه يشير الى (المشرق) لابن سعيد ولم تجد في الجزء المطبوع منه باسم (النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة) ، تحقيق حسين نसार ، ذكرنا لهذا الأمير .
(63) الخريدة نفس الجزء المذكور ونفس الصفحة .
(64) الخريدة نفس الجزء والصفحة
(65) الخريدة : القسم المصري ج 2 ص 118 .

3 - القائد ابو الطاهر :

اسماعيل بن محمد المعروف بـ (ابن مكنسة) المتوفى سنة 510 ذكره
العماد فى القسم المصرى من الخريدة (66) وقال : انه كتب الى أبى الصلت
حين عاد من المهديّة (67) :

وما طائر قص الزمان جناحه واعلمه وكرا وافقده الفيا
تذكر فرخا بين افنان بانه حوافى الخوافى ما يطرن به ضعفا
اذا انتحف الظلماء ناجى همومه بترجيع نوح كاد من دقة يخفى
باشفق منى مذ أطاحت (68) بك النوى هوائية مائية تسبق الطرفا
تولت وفيها منك ما لو أقيسه بما هي فيه كان فى فضله أوفى

والايات تدل على متانته التود بين الصديقين . والملاحظ ان العماد قد
نسب هذه الايات نفسها (69) الى شاعر مصرى آخر هو ظافر بن القاسم
الحداد الاسكندراني الآتى ذكره ، ولم يذكر انها موجهة الى أبى الصلت .

4 - ظافر بن القاسم الحداد الاسكندراني :

المتوفى 529 هـ ذكره العماد فى الخريدة (70) وهو شاعر مصرى كانت
له صلة طيبة بأبى الصلت .

روى له ابن أبى أصيبعه قصيده سنمّل على 28 بيتا (71) وقال انه :
« انفذها الى المهديّة ، الى الشيخ أبى الصلت ، من مصر يذكر شوقه اليه .
وايام اجتماعهما بالاسكندرية » (72) :

الا هل لدائي من فراقك افراق هو السم لكن فى لقائك درياق
فيا شمس فضل غربت ولفوئها على كل قطر بالشارق اشراق
سقى العهد عهدا منك عمر عهده بقلبي عهد لا يضيع وميثاق
يجدده ذكر يطيب كما شدت وريقاء كنتها من الأيك أوراق

(66) الخريدة نفس الجزء ص 203 .

(67) الخريدة نفس الجزء ص 215 ، وقوله حين عاد من المهديّة يؤكد ما دعاه اليه من ان يرجع
من المهديّة الى مصر في سفارة خاصة .

(68) في الاصل المطبوع : أطاعت ، تحريف .

(69) ذكرها في نفس الجزء ص 4 بتغيير في مجز البيت الاخير الذي رواه هكذا : « بيتي الورى ما
كان في وصفه اوفى » .

(70) القسم المصرى ج 2 ص 1 .

(71) انظر القصيد في عيون الانباء ج 3 ص 54 — 55

(72) عيون الانباء ج 3 ص 89 .

واكثر اخلاق الخليفة اخلاق
ديارك عن داري هموم واشواق
جرت ولها (ما) (73) بين جسمي احراق

لك الخلق الجزل الرليح طرازه
لقد ضاءتني يا ابا الصلت مد فأت
إذا عزني اطفأها بمدا معي

ومنها :

وليس له من رق ودك اعتاق
ومطر د طامي الغوارب خفاق
طلأع انضاهها ذميل واعناق
يلازم اعناق الحمايم اطواق الخ...

انجي سلمي مولاي دعوة من صفا
لئن بعلت ما بيننا شقة النوى
ويبد اذا كلفتها العيس قصرت
لعندي لك الود الملازم مثل ما

5 - ابن الصيرفي علي بن منجب بن سليمان :

(463 - 542 هـ) (74) المتولى لديوان الانشاء في عهد الأمر الفاطمي من 495 الى 536 هـ . كانت تربط بينه وبين أمية صداقة متينة . بالرغم من وجوده في حاشية الافضل ، فانه تالم لسجن صديقه أمية ، وسعى جاهدا لتخليصه .

قال ابن أبي أصيبعة (75) : « نقلت من رسائل الشيخ أبي القاسم بن سليمان المعروف بابن الصيرفي قال : وردتني رقعة من الشيخ أبي الصلت ، وكان معتقلا ، وفي آخرها نسخة فصيدتين خدم بهما المجلس الافضل . أول الأولى منهما :

الشمس دونك في المحلل والطيب ذكرك بل اجل (76)

وأول الثانية :

نسخت غرائب صدحك التشيبا وكفى بها عزلا لنا ونسيبا (77)

فكتبت اليه :

لئن سترتك الجار عنا فربها راينا جلايب السحاب على الشمس

وردتني رقعة مولاي فاخذت في تقبيلها او ارتشافها الخ ...

(73) ما ساقطة من الاصل المطبوع وزيادتها لازمة .

(74) انظر عنه الاعلام ج 5 ص 176 .

(75) عيون الاتباء ج 3 ص 87 - 88 .

(76) لم نعتز الا على هذا البيت من التصيد اثبتناه في قامية (اللام) .

(77) انظر هذا التصيد في قامية (الباء) .

ويمضى ابن الصيرفى مادحا رسالة ابي الصلت مضيفا على القصيدتين
ضروبا من الثناء ، مشجعا له على الصبر وانتظار الفرج ، قائلا :

لا يؤيسنك من تفرج كربة خطب رمالك به الزمان الانكد
صبرا فان اليوم يتبعه غد ويد الخلفة لا تطاولها يد

6 - سليمان بن الفياض الاسكندراني :

المتوفى بالهند سنة 516 ، كان شاعرا ماهرا ، وتاجرا لبقا ورحالة لا
يستقر فى مكان . ذكره العماد فى الحريدة (78) ونقل عن السمعاني أنه
« تلميذ الحكيم أمية بن أبى الصلت ... وعليه قرأ علومهم المهجورة » (79)
وأثبت له العماد مختارات شعرية .

7 - أبو عبد الله الشامي :

الذى أشرنا اليه سابقا عند ذكر أعداء أبى الصلت ، ولم نجد له ذكرا
فى المراجع التى بين أيدينا سوى ما ذكره ياقوت نقلا عن بعض الرواة : أن
أبا عبد الله هذا كان تلميذا لابی الصلت « درس عليه واقتبس ما
لديه » (80)

ذكرنا هؤلاء الاصدقاء والتلاميذ الذين ذكرتهم المراجع ، والذين كانوا
عدة أبى الصلت فى مصر ، تألموا لآله ، وسعى اصحاب النفوذ منهم جاهدا
لتخليصه من سجنه ، وكان لسعيهم اثره الفعال ، اذ صدر اذن الافضل
الجمالى بتسريحه ، ولكنه لم يرجعه لحاشيته ، وأغلق دونه ابواب رفده ،
فضاقت الحال بأمية ، وما ظنك برجل كان فى القمة ، فأوقعته غضبة
السلطان فى الحضيض ، وفر من حوله المتعلقون والمتقربون ، وهرب من
وجهه الانتفاعيون ، وهذه الحال هى التى دفعت أمية للتفكير فى الهجرة
الى المهديّة .

وقد ذكر أمية سجنه فى شعر زاخر بالالم ، فياض بالحسرة ، ويصفه
بانه شر ، وشر منه المصاحب له فى السجن ، ويظهر انه كان له رفيق بغيض
فى سجنه ، لا ندرى اذا كان سجيناً مثله ، او حارسا له .

(78) القسم المصري ج 2 ص 200 .

(79) نفس المرجع والمنحة .

(80) المعجم ج 7 ص 67 .

يقول في هذا الشعر :

عذيري من دهر كاني وثيقه بياهر فضلي فاستنقاد به مني
تعجلني بالشيب قبل اوانه فجعري الردى من أول السن
وما مر بي كالسجن فيه ملمة وشر من السجن المصاحب في السجن

ومنها :

وقاتوا حديث السن يسمو الى العلا كان العلا وقف على كبر السن
وما ضرني سر الحداثة والصبأ اذا لم يصف خلقى الى النقص والافن (81)

فهو معتز بشبابه ، ويؤكد أن العلا ليست وقفا على كبار السن ، بل هي في متناول الاكفاء من الشباب والشيوخ ، وذكره لحداثة السن يؤكد ما ذهبنا اليه سابقا من أن سجنه كان في أوائل القرن السادس ، وعمره نحو الاربعين عاما (82) .

نعمة السجن :

على ان السجن ، اذا كان تقمة بالنسبة الى أبي الصلت ، فانه كان نعمة بالنسبة للناس ، فأمية لم يبق مكتوف اليدين في السجن يجتر آلامه ، وينفت أحزانه ، بل شغل نفسه بالمطالعة والتأليف . وقد خرج لنا من سجنه بأغلب تأليفه القيمة في مختلف العلوم . وسوف نبين هذه الكتب التي ألفها في السجن عند الحديث عن مؤلفاته فيما يأتي .

وفاة أمه :

واذا كان أمية قد أصاب الشهرة والاعتبار وقوبل بما يستحق من التقدير من لدن الامراء والحكماء وسائر الطبقات في مصر (83) ، فانه قد أصيب فيها بأفدح النكبات ، وتتمثل في سجنه مدة سنوات ، وفي موت أمه التي أحبها ، والتي بقيت له الذكرى الوحيدة من أهله ومن وطنه الاندلس ، والتي عانت في صغره . ولازمته في كبره ، وفارقت أرضها من أجله لتكون الى جنبه عند الشدائد . وهو يذكر حبيبها عليه وجبها اياه في مراثيته لها :

(81) انظر القصيد في قافية (النون) .

(82) انظر : سجن أمية في هذه المقدمة

(83) ح . ح . عبد الوهاب : الورقات 2 ص 227 .

رزئت باحفي الناسي بي وابرهه
فأصبح در الشعر فيك منظما
وأكبر بفقد الام رونا وأعظم
وأصبح در الجمع غير منظم (84)

ولكن متى ماتت هذه الام ؟ اننا لا نجد عند المؤرخين الا انه فقدتها دون تحديد وقت ولا مكان لهذا الفقد ، وكل ما نستطيع فهمه من كلامهم انها ماتت في مصر . ونستطيع ان نتكهن أيضا بانها توفيت قبل سجنه أي في أواخر القرن الخامس ، اذ لو كانت على قيد الحياة أيام سجنه لعثرنا على ذكرها فيما كتب من شعر الى أصدقائه ، والى ساجنيه في ذلك الظرف .

رحيله الى المهديّة :

ارتحل أبو الصلت الى المهديّة سنة 506 حسب قول ابن خلكان (85) بعد خروجه من السجن وتردده مدة في الاسكندرية (86) وربما كان ينتظر مراجعة الافضل الجمالى لنفسه ، وارجاعه الى مكانته ، ولما يئس من ذلك يم المهديّة . وفي بلاط يحيى بن نعيم الصنهاجى ، وجد أبو الصلت الاستقبال اللائق ، والاعتبار الفائق ، الذى يتناسب مع مكانته الادبية والعلمية . ولا شك ان شهرته كعالم وأديب قد سبقته الى المهديّة ، فضمنت له المكانة التى لقيها هناك ، والتى جعلته يستمر فى الاستقرار فيها الى آخر حياته ، فتضمنه أرض افريقية ويدفن جسده على شاطئ المستير .

انهديه فى عصر أمية :

وكانت المهديّة فى ذلك العهد من أغنى الاقاليم الافريقية ، بل من أغنى المقاطعات التى تشتمل عليها افريقية التونسية ، التى كانت مقسمة يحكمها زعماء متخاصمون متقاطعون ، يكيد بعضهم لبعض ، ويدين بعضهم لامراء المهديّة بقية الصنهاجين اسميا ، بينما يناصبهم البعض الآخر العداء . وكانت الحروب لا تكاد تنقطع بين تلك المقاطعات ، والحملات التاديبيّة تكاد تكون أمرا معتادا ، من ذلك ما عناه الامير يحيى الصنهاجى من عصيان مدينة صفاقس ، وحملته التاديبيّة للمدينة العاصية اثر حلول أبى الصلت بالمهديّة ، وقد وصف هذه الحملة فى قصيد بليغ (87) طالع :

قضى الله أن يغنى عداك وإن تبقى وتخلد حتى تملك الغرب والشرق

(84) انظر القصيد فى ثمانية (الميم) .

(85) الوفيات 1 ص 222 .

(86) نفس المرجع والمصلحة .

(87) انظر طعنة منه فى ثمانية (القاد) .

ورغم الفساد السياسى والاجتماعى فى افريقية عامه، فان المهديّة كانت حافلة برواد الادب والعلم والفن ، حيث اجتمعت فى بلاط الصنهاجيين مجموعة هامة من رجال العلم فى مختلف الفروع ، يفتدق عليهم ملوك المهديّة النعم والحيرات ، لينتفعوا بمواهبهم .

والى جانب العلماء كانت المهديّة سعم باقتصاد مزدهر ، وثروة فائضة على اهلها ، وتنال منها الاطراف الخير والبركة .

وكان لهذه الثروة موردان هامان :

الاول : التجارة البحرية التى كانت اقل تعرضا للاخطار من التجاره البرية المستهدفة للنهب والسلب من قبل قاطضى الطرق . وبالرغم من وجود القرصنة البحرية أيضا ، فان اخطارها كانت اقل على السفن المحمية ، وخاصة سفن الدول التى لها علاقات حسنة مع المهديّة .

والمورد الثانى : هو القرصنة البحرية ، فقد كان للمهديه اسطول قوى يسيطر على كامل السواحل التونسية ، ويمتد نفوذه الى حوضى البحر الابيض الشرقى والغربى ، ويزاحم اسطولى البندقيه وصقلية .

وللاحتفاظ بهذه السيطرة البحرية كان الامراء الصنهاجيون يناوئون كل قوة بحرية على السواحل التونسية ، تحاول أن تخرج عن اوامرهم ، أو تتحدى نفوذهم البحرى ، مثلما وقع لامير قابس ، رافع بن مكى ، الذى حاول أن يبنى سفينه كبيرة ، وسمح له يحيى بن تميم بذلك ، الا أن ابنه على بن يحيى منعه من انزالها فى البحر . واستنجد امير قابس بروجار الصقلي ، فما كان من امير المهديّة الا أن هاجم قابس ، وحطم اسطول صقلية فى خليجها (88) وامتلك البلد ، واطرد رافعا منها .

وهذا الامير نفسه قد هاجم جزيرة جربة حين قوى اسطولها ، واصبح يحارس القرصنة مستقلا ، فاخذ بمخنقها ولم يتركها الا بعد اخذ عهود تسيوخها على ان لا يتعدوا بمتاجرهم المهديّة (89) .

فهذه القوة البحرية التى تمتلكها المهديّة ، والتى تمارس التجارة والقرصنة ، كانت أداة خير ومنبع ثروة للمهديّة فى عهد الثورات والاقطاع والفتن والحروب .

وكانت المهديّة تتمتع بمرسى بحرى حصين أمين يستعصى على المغير ، ويصعب على المقتحم . فانصبت الحيرات على هذا المرسى من جميع السواحل ، واصبحت المهديّة سوقا لها ميزاتها فى البلاد الافريقية ، تؤمها آمم البحر

(88) انظر قصة السفينة فى رحلة التجاني ص 98 ط 2 وقابس جنة الدنيا ص 171

(89) رحلة التجاني ص 126 ومونس الاحبة فى اخبار جربة ص 67 .

والبر ، فمنها تخرج الصادرات الى شواطئ المتوسط ، ومنها توزع الواردات على الاسواق الداخلية .

وهذه الثروة دفعت الناس الى التنافس في العمران ، وامتلاك الاراضي والبساتين ، وريادة المنتزهات ، وكان ذلك سببا في ظهور الشعر الغنائي ، والالان الموسيقية التي قاد سفينتها أبو الصلت منذ حلوله بالمهدية .

الحساد في كل مكان :

ومدح أمية الامير يحيى بن تميم ، مدائح عديدة وقدم له الرسالة المصرية التي وصف فيها ما رأى في مصر ، ويقال انه ألفها بطلب من الامير (90) فقربه من نفسه ، وخلطه بحاشيته ، فغص به بعض الحساد المقربين من الامير ، وكبر عليهم أن يحتل هذا الشاب الغريب مكانة في البلاط ، وقد روى التجاني (91) اثر ذكره لقصيدة أمية القافية ، التي مدح بها يحيى بن تميم ، عند تغلبه على صفاقس :

« قال أبو الصلت : انشدت يحيى هذه القصيدة وخاصته بين يديه ، وعبد العزيز بن عمار في الجملة ، وكان في هذه الصناعة أبصر الجماعة ، فقال له يحيى : كيف ترى ما تسمع ؟ فقال :

حسن الحوك ، محكم السرد . فقال : أتعرف قائله ؟ قال : لا ، قال : هو ذلك الجالس ، يشير الى (92) ، فعلاه فتور ونفور عن الاستماع ، بحسب ما يعرض من العوام الرعاع ، عندما ينشدون لمن جمعهم وایاه مكان وزمان . وان كان في اول جريدة ذوى الاحسان ، وانما عنوا بامتداح القديم ، وتعظيم العظم الرميم . وسبب ذلك الحسد ، فكثيرا ما يعيد الصواب محالا ، والعادة ألا ، والقوام اعوجاجا ، والعذب ملحا أجاجا . » (93)

الطبيب والصيدلي :

ولكن يحيى قد سد أذنه عن جميع السعائيات ، وافسح بلاطه لابی الصلت الذي وجد فيه ضالته . فالمعروف عن يحيى أنه كان مغرما بالكيمياء الى درجة الهوس ، بل كان يحلم بوجود (الاكسير) الذي يقلب النحاس الى ذهب ، والقصدير الى فضة ، ويمارس بنفسه تجربة العقاقير ، سعيا وراء ايجاد (الاكسير) .

(90) انظر الحديث عنها في المؤلفات .

(91) الرحلة ص 74 .

(92) ينهم من هذا أن أمية لم ينشد القصيدة بنفسه .

(93) لم يذكر التجاني في أي كتاب أثبت أبو الصلت هذا الكلام ولعله كتاب (الحديقة) .

ومن هذه الجهة دخل المتآمرون على حياته وكادوا يفتكون به ، لولا لطف الله ، وقد زعموا له أنهم يستطيعون ارجاع القصدير فضة ، وطلبوا ان تكون التجربة فى خلوة ، فمكثهم من ذلك ، وكان معه قائد خيله ، والشريف أبو الحسن ، فانقض المتآمرون الثلاثة على يحيى ورفيقه ، وتمكن يحيى من الافلات جريحا (94) .

دار العمل :

وهواية يحيى للتجارب الكيميائية ، كان لها دخل فى تقريب أمية ، الطبيب العارف بتراكيب الادوية ، وقد دفعت هذه الهواية يحيى الى انشاء معهد علمى تطبيقي ، أشرف على تسييره أبو الصلت .

قال أستاذنا حسن حسنى عبد الوهاب (95) : « ولا يفوتنا أن نستطرد الى ذكر ذلك المعهد العلمى التطبيقى الذى أنشاه الامير الصنهاجى « يحيى بن تميم » (96) ، حفيد المعز ابن باديس ، فانه أسس بمدينة المهدية حين تولى امارتها سنة 501هـ 1107 م ، مدرسة للعلوم الكيميائية ، وأشرف على تسيير التدريس بها حكيم من أشهر حكماء العرب فى وقته ، وهو الطبيب الفيلسوف الاديب « أمية بن أبى الصلت الدانى » ، وقد ابتنى الامير لذلك عمارة أسماها « دار العمل » ، اشارة لما يباشر فيها من تطبيق علم الكيمياء وفروعها . زودها بآلات تحليل المعادن والاحجار ، وأدوات تقطير الاعشاب والنبات وتبخيرها وتحويلها ، مما يناسب معلومات ذلك العصر ، كما أنه جعل حولها غرفا وفيرة لاسكان الطلبة المعتنين ، وتمكينهم من العمل العلمى الجرد . وللأسف الشديد لم يعيش هذا المعهد الفريد فى بابة أكثر من ربع قرن ، رواه نقلة الاخبار « (97) » .

وفى هذه الفترة ألف أمية (كتاب الصيدلة) ، وكان يباشر - الى جانب اشرافه على (دار العمل) - صناعة الطب ، ويشغل وظيفة الطبيب الخاص فى بلاط المهدية حتى وفاته .

ولعه بالموسيقى :

وفى المهدية ظهرت براعته فى فن التلحين الموسيقى، وانتشرت تلاحيته فيها ، حسبما أشرنا الى ذلك سابقا ، وألف رسالته فى هذا الفن .

(94) انظر القصة فى مقديش ج 1 ط حجرية ص 147 . وحدد الواقعة بسنة 507 هـ .

(95) الورقات ج 1 فصل : قصة الثقافة التونسية ص 30 .

(96) يلاحظ أن الاسم ورد خطأ فى الورقات . (على بن يحيى) والدليل أن المقصود هو (يحيى) ما ذكره الأستاذ نفسه أنه تولى الإمارة سنة 501 هـ وهي السنة التي تولى فيها يحيى ، أما

ابنه علي فقد تولى سنة 509 هـ بالاضافة الى أن المشهور بحب الكيمياء هو (يحيى بن تميم) .
(97) لم يذكر الأستاذ المرجع .

يقول أستاذنا عبد الوهاب (98) عن أمية انه « هو الذى نهج للأفريقيين فى القرن السادس هجرى طريقة جديدة فى تلاحينهم . وبكل أسف لا ندرى ماهية هذه الطريقة ، أهى مشرقية الوضع ؟ حيث أقام عشرين سنة فى مصر (99) أم هى أندلسية الاسلوب ؟ وقد نشأ هناك ولم يفارق وطنه الا بعد الثلاثين من عمره (100) .

وقد يجوز من ناحية أخرى انه أخذ الاساليب التى كانت متبعة فى افريقية نفسها منذ قديم الزمان ، وهذبها ورتبها ووضع لها قانونا يمتد عليه . فهذه كلها أسئلة لا يتيسر الجواب عنها ، الا اذا أمكن الوقوف على تأليفه فى الفن الموسيقى . »

رجوعه الى مصر :

أشرنا سابقا الى مسألة رجوع أمية الى مصر سفيرا من قبل أمير المهديّة ، فمن هو هذا الأمير الذى أرسله سفيرا عنه ؟

لم يذكر لنا أحد اسم الأمير الصنهاجى الذى أرسله ، عدا أستاذنا عبد الوهاب الذى يقول : أنه يحيى بن تميم (101) ومعنى هذا أن أمية رجع الى مصر بين سنتي 507 و 509 وربما كان التاريخ الاخير هو الاقرب لان أمية الذى خرج غاضبا ، ومغضوبا عليه لا يمكن أن يرجع لها سفيرا بعد سنة من فراقها ، وقبل أن تستقر حالته نهائيا فى المهديّة . هذا ان صح ما ذهب اليه أستاذنا عبد الوهاب .

والذى يظهر لى - شخصيا - أن السفارة لم تكن فى عهد (يحيى بن تميم) ولكنها كانت فى عهد ولده (على بن يحيى) المتولى سنة 509 ، ويمكن أن نحدد تاريخ هذه السفارة بسنة 510 .

والذى يرجح عندى هذا الرأى ، هو ان الامراء الصنهاجيين من ابناء المهز ، كانوا ارجعوا الصلة الودية بينهم وبين الخلفاء الفاطميين بمصر ، وكان كل واحد يتولى الامر منهم ، يرسل بعثة وهدية الى خليفة مصر ، وربما كان (على بن يحيى) أرسل أمية بمناسبة توليه مكان والده فى البعثة الرسمية المعتادة ، اذ أن السفارة بين البلدين كانت مقتصرة تقريبا على مثل هذه المناسبات ، ويزيد هذا الرأى ترجيحا ، تصريحاً ابن أبى أصيبعة بأن أمية دخل مصر سنة 510 (102) واذا صح هذا، فإن الامير الذى أرسل أمية

(98) الورقات ج 2 ص 229 .

(99) بل سبع عشرة سنة .

(100) بل فى التاسع والعشرين من عمره .

(101) الورقات ج 2 ص 227 .

(102) انظر ما سبق ذكره فى رحلته الاولى الى مصر .

هو علي بن يحيى الصنهاجى (509 - 515) ، وذلك سنة 510 هـ ، فى سفارة رسمية لتجديد الروابط السياسية بين الفاطميين فى مصر وبين الصنهاجيين فى افريقية ، هذه الروابط التى لم تنقطع الا أواخر أيام الممزر الصنهاجى من 440 الى 453 هـ ثم ارجعها ولده تميم بعد ذلك .

مع أدباء المهديّة :

وإذا كان أمية قد اتخذ لنفسه ثلة من الاصدقاء فى مصر ، فانه عوضهم باصدقاء آخرين فى المهديّة ، بل وحتى فى صقلية النصرانية .

وأمية لم ينس اصدقاءه ، فقد سجل اسماءهم واثنى على ادبهم فى كتبه التى ألفها سواء من ذكره باختصار فى الرسالة المصرية التى قدمها ليحيى بن تميم ، أو من تعرض له فى كتابه (الحديقة) الجامع لتراجم أدباء عصره .

ومن اصدقائه الذين كانت له معهم مطارحات أدبية ، ومحاورات اخوانية ، أو صلات ودية دفعت أمية لذكرهم فى شعره :

1 - ابو الفضل جعفر بن الطيب بن أبى الحسن الواعظ :

ذكره العماد فى الحريرة قسم المغرب ج 1 ص 284 بمناسبة أبيات وجهها له أمية أولها (امام الهدى رفه بدائك الخ ...) (103) ، ولم يثبت له العماد مختارات ولا تاريخا لوفاته .

2 - أبو الفصوة سراج بن أحمد بن رجاء :

من كتاب روجار الصقلى ومداحيه ، عاش فى بلاط صقلية ، ومنها كان يرسل أبا الصلت وغيره من أدباء المهديّة . ذكره العماد فى الحريرة نفس الجزء ص 273 وهو الذى خاطبه أمية بالقصيدة التى أولها (حلفت بها انضاء كل تنوفة) الخ... (104) والقصيدة التى أولها (اثمر الربى برضوب الخواذى الخ...) (105) .

3 - عبد الجبار ابن حمديس التوفى 527 هـ :

ذكره العماد فى الحريرة قسم المغرب والاندىلس ج 2 ص 195 - وهو الذى خاطبه أمية بالقصيدة السينية (106) .

(103) انظر الابيات فى قافية (الباء) .

(104) انظرها فى قافية (الميم) .

(105) انظرها فى قافية (النون) .

(106) انظرها مع قصيدة ابن حمديس فى قافية (السين) .

4 - أبو جعفر عبد الولي البني :

ذكره العماد في الحريدة نفس الجزء ص 279 وهو الذي خاطبه أمية بالابيات : (مجدك علوى أبا جعفر الخ...) (107) .

5 - أبو حفص عمر بن علي الزكرمي المهدوي :

ذكره العماد في الحريدة نفس الجزء ص 281 - وهو الذي رثاه أمية بالابيات (سوابق عبرتي سحي وفيضى الخ...) (108) .

6 - أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن بشير التنوخي :

ذكره العماد في الحريدة نفس الجزء ص 278 . وهو الذي خاطبه أمية بالابيات (بابي من صفا فأصبح في اليقظة) (109) . وبالقصيد (غير مجد ملام غير مصيخ الخ...) (110) .

7 - ويظهر أن أمية كانت له اتصالات وصدقات مع بعض الامراء الاقطاعيين في ذلك الوقت فنحن نجد له مرثية في المسمى (نعي بن زياد) الذي يظهر أنه من أمراء بني زياد أصحاب المعلقة ، من أحواز تونس العاصمة وقد كان لهم شأن في أواخر الدولة الصنهاجية .

طالع هذه المرثية : « أتدرى من بكته الباقيات الخ... » (111) .

وغير هؤلاء كثير ولو بقي لنا كتاب (الحديقة) لعرفنا كثيرا من أصدقاء أمية وتلاميذه .

وفاته :

وعاش أمية بقية عمره في المهديّة ناعما بحياة مستقرة بين أمراء يحترمون له علمه وفضله ، وأصدقاء يحبونه لأدبه وطرّفه وتلاميذ يوقرونه لاتساع معارفه وغزارة علمه وجمعه لجميع الفنون .

ويحدثنا المؤرخون أنه حين اشتد به المرض وأدرك أنه قادم على ربه خاطب ابنه عبد العزيز بابيات طالعتها :

عبد العزيز خليفتي رب السماء عليك بعدى الخ.. (112)

(107) انظر الابيات في قافية (الراء)

(108) انظر الابيات في قافية (الضاد) .

(109) انظر الابيات في قافية (الميم) .

(110) انظر القصيد في قافية (الخاء) .

(111) انظرها في اول قافية (التاء) .

(112) انظرها في قافية (الدال) .

وابنه عبد العزيز هذا هو كل ما نعرف من عائلة أمية ولد في المهديّة
• وكان شاعرا ماهرا له في الشطرنج يد بيضاء ، وتوفي ببجاية
سنة 546 هـ ، (113) .

كما يحدثوننا أنه أمل أبياتا من الشعر وأوصى بأن تكتب على قبره ،
ويقال أنها آخر ما سمع منه (114) وهذه الابيات طالعها (115) :

سكنتك يا دار الفناء مصليا بانى الى دار البقاء اصييرا

وختمها بقوله :

فان اك مجزيا بذنبي فانني بحر عذاب المذنبين جديرا
وان يك عفو - ثم - عني ورحمة فثم نعيم دائم وسرور

وتوفي أمية - الى رحمة الله - يوم الاثنين مستهل محرم 529 هـ
(نوفمبر 1134 م) (116) ونقل جثمانه الى المنستير حيث « دفن تحت
الرباط الكبير » ، (117) ، والمعروف من التاريخ ان المنستير كانت في ذلك
العهد مدفن أمراء المهديّة وكبار الشخصيات فيها .

تأليفه :

والتأليف التي تركها أمية كثيرة متنوعة الاغراض ، فقد كان - كما
قلنا سابقا - موسوعة تشمل جميع فروع العلم وفنون الآداب . ألف في
جميع الفنون التي كان يحسنها ، لكن من سوء الحظ أن هذه الكتب قد
تلاشت ، ولم يبق منها الا القليل النادر .

وسنورد فيما يلي أسماء الكتب التي احتفظ لنا المؤرخون باسمائها
حسب الترتيب الابجدي منبهين على ما هو موجود منها :

1 - الادوية المفردة في الطب : ذكره ابن خلكان في الوفيات وقال :
انه ألفه في معتقله بمصر (118) ، كما ذكره ياقوت في (المعجم) وطوقان
في (تراث العرب العلمى) ، والزركلى في (الاعلام) وكحالة في (معجم
المؤلفين) .

(113) الوفيات ج 1 ص 222 .

(114) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 269 .

(115) انظرها في قافية (الراء) .

(116) الورقات ج 2 ص 228 .

(117) الورقات ج 2 ص 228 .

(118) الوفيات ج 1 ص 223 .

2 - الانتصار في الرد على علي بن رضوان : (119) في رده على حنين ابن اسحاق (120) في مسائله ، وهو كتاب في الطب ، ذكره ابن أبي أصيبعة في (عيون الانباء) ، وابن خلكان في (الوفيات) ، وقال ، انه ألفه في سجنه بمصر (121) .

3 - تقويم الذهن في المنطق : ذكره ابن خلكان من جملة المؤلفات التي كتبها في معتقله بمصر (122) ، كما ذكره ياقوت في (المعجم) وابن أبي أصيبعة في (عيون الانباء) والزركلي في (الاعلام) الذي قال : ان الكتاب مطبوع .

4 - الحديقة : او حديقة الادب ، كتبه بالمهدية ، وقال استاذنا عبد الوهاب انه ألفه للامير (يحيى بن تميم الصنهاجي) (123) ، ويتفق المؤرخون انه كتاب جمع فيه مختارات من شعراء عصره على أسلوب « يتيمة الدهر للثعالبي » ذكره كل من العماد في (الحريدة) وياقوت في (المعجم) وابن أبي أصيبعة في (عيون الانباء) ، وابن خلكان في (الوفيات) ، والمقرئ في (النفح) ، والزركلي في (الاعلام) ، وكحالة في (معجم المؤلفين) .

ويظهر ان الكتاب انتشر كثيرا في العواصم العربية . ذكر العماد ان القاضي الفاضل (124) أهداه في مصر نسخة منه (125) ، ولكن مع انتشاره في ذلك العصر فهو مفقود لم يعثر الى الآن على نسخة منه .

5 - الديباجة في مفاخر صنهاجة : يظهر انه خاص بتاريخ امراء الدولة الصنهاجية ، وأنه قدمه الى أحد الامراء الذين عمل في بلاطهم وهم : يحيى وابنه علي ، وحفيده الحسن ، ذكره ياقوت في (المعجم) .

(119) علي بن رضوان بن جعفر المصري ، ابو الحسن المتوفي 453 هـ 1061 م طبيب حكيم رياضي . له مؤلفات في الطب والفلسفة والرياضيات ، وكانت عنده سفامة في البحث وتشجيع على مناقشيه ، ويظهر ذلك في رده على حنين بن اسحاق في مسائله (انظر عنه عيون الانباء ج 3 ص 167 - والاعلام 5 ص 100 - ومعجم المؤلفين 7 ص 94) .

(120) حنين بن اسحاق العبادي (194 - 260 هـ) طبيب من نصارى الحيرة يعرف العربية واليونانية والسريانية والفارسية ، تعلم ببغداد وأقام مدة بالبصرة وأخذ العربية عن الخليل ثم رجع الى بغداد ثم قصد الشام ثم بلاد الروم ، له مؤلفات في الطب والفلسفة والتاريخ حرمتها الكنيسة من الرحمة لانه جذب تحطيم التماثيل . سم نفسه في حالة باس قهات ، ترجمت له اغلب المصادر وانظر الاعلام 4 ص 325 .

(121) الوفيات ج 1 ص 223 .

(122) نفس المرجع والصفحة .

(123) الورقات ج 2 ص 288 .

(124) عبد الرحيم بن علي اللخمي (529 - 596 هـ) وزير صلاح الدين الايوبي المشهور بالقاضي الفاضل (ذكرته غالب كتب التراجم) .

(125) رواية ابن خلكان في الوفيات ج 1 ص 221 عن العماد ، ولم نجد هذه الرواية في ترجمة امية في الخريدة .

6 - ديوان شعره : وصفه غالب المؤرخين بأنه ديوان كبير مرتب على حروف المدجم ذكره كل من العماد فى (الخريدة) ، وابن أبى أصيبعة فى (عيون الانباء) ، وياقوت فى (المعجم) ، وابن خلكان ، وغيرهم من القدماء والمحدثين .

قال العماد : « وقع ديوان هذا أبى الصلت بيدى فى دمشق فأخذته وانتخبت منه ما أوردته ، ونبئت على ما هو من روايتى فى مواضعه ، وكل شعره منقح ، ملقح ، مدح ، مستملح ، صحيح السبك ، محكم الحوك ، نظيم السلك ، قوييم الفلك ، وذلك على ترتيب الحروف ، وقد قرأت فى ديوانه شعره بتاريخ سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . ولا شك أنه عاش بعد ذلك . » (126)

ومعنى هذا أن أمية جمع شعره فى حياته ، وان ديوانه الكبير - حسب تعبير المؤرخين - وصل الى دمشق وقراه العماد قبل وفاة صاحبه .

وقد نشر العماد فى الخريدة مختارات من هذا الديوان من كامل حروف المعجم ، عدا الواو . وهذه المختارات هى أغلب ما اشتملت عليه مجموعتنا هذه .

ونقل ابن أبى أصيبعة فى عيون الانباء عددا من القصائد والمقطوعات ، اما بقية المؤرخين فقد اقتصروا على مقطوعات معدودة ، وقد نبهنا فى هوامش جميعها على مصادرها .

والمؤسف ان الديوان بقى مجهولا الى الآن ، لا نعرف هل فقد نهائيا ، كما فقدت غالب كتب أبى الصلت الاخرى ؟ أو بقيت منه بعض النسخ منزوية فى احدى المكتبات ؟ نتمنى أن تكشف فى يوم من الايام وينشر الديوان بين أبناء العربية .

ولا شك أن أمية قد نظم كثيرا من الشعر بعد جمع ديوانه الذى قراه العماد سنة 522 هـ ، أى قبل وفاة صاحبه بسبع سنوات . ونقل العماد من هذا الشعر المتأخر بعض المقطوعات عن أبى الفتح نصر بن عبد الرحمان بن اسماعيل الفزارى ببغداد سنة 560 هـ ، (127) .

7 - ديوان الرسائل : بظهر أن أمية جمع فيه رسائله وقد ذكره ياقوت فى (المعجم) .

8 - الرسالة المصرية : مطبوعة ، حققها ونشرها عبد السلام هارون فى الجزء الاول من مجموعة نواذر المخطوطات ، وهى التى قدمها أمية للامير

(126) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 189 .

(127) نفس الجزء والصفحة .

يحيى بن تميم الصنهاجى اثر قدومه للمهدية ، ذكرها ياقوت فى (المعجم) وطوقان فى (تراث العرب العلمى) ، وابن أبى أصيبعة فى (عيون الانباء) وقال انها : « فى وصف هيئة مصر وآثارها ومن اجتمع بهم فيها من اطباء ، ومنجمين ، وشعراء ، ألفها ليحيى بن تميم » (128) .

وقال استاذنا عبد الوهاب : « انتظم (امية) فى خدمة الامراء الصنهاجيين : يحيى ، وعلى ، والحسن ... والى الاول منهم قدم كتابه « الرسالة المصرية » (129) .

9 - كتاب الصيدلة : لم يذكره أحد من القدماء والمحدثين عدا نجيب العقيقى فى كتابه (المستشرقون) عند حديثه عن المستشرق الاسبانى (ارنولد فيلانوفى Villeneuve) (130) ، قال : ان هذا المستشرق ترجم (كتاب الصيدلة) لأبى الصلت الدانى (131) .

وبناء على انه لم يذكر المصدر الذى استقى منه اسم هذا الكتاب ، فانى أميل الى الظن بأنه هو الكتاب الذى ذكره المؤرخون باسم (الادوية المفردة) المشار اليه فى أول قائمة الكتب .

10 - رسالة العمل بالاصطrolاب : ذكرها ابن خلكان وقال انها من تأليف السجن بمصر (132)، وذكرها أيضا ابن أبى أصيبعة فى (الطبقات) وياقوت فى (المعجم) ، والزركلى فى (الاعلام) ، وطوقان فى (تراث العرب العلمى) ، وعبد الوهاب فى (الورقات) .

11 - الملح العصرية : فى شعراء الاندلس والطارئين عليها ، يظهر انه فى تراجم شعراء الاندلس ، ذكره ابن أبى أصيبعة فى (عيون الانباء) .

12 - رسالة فى الموسيقى : ذكرها ابن أبى أصيبعة فى (عيون الانباء) وقال استاذنا عبد الوهاب : أن أمية « قدم للامير على بن يحيى رسالة فائقة فى الموسيقى » (133) ، وذكرها أيضا طوقان فى (تراث العرب العلمى) ، وكحالة فى (معجم المؤلفين) .

13 - كتاب فى الهندسة : ذكره ابن أبى أصيبعة فى (عيون الانباء) ، وطوقان فى (تراث العرب العلمى) ، وعبد الوهاب فى (الورقات) .

(128) عيون الانباء ج 3 ص 62 .

(129) الورقات ج 2 ص 228 .

(130) مستشرق اسبانى (1235 - 1311م) ولد فى بلنسية ، وتعلم العربية والعبرية واليونانية وتخرج فى الطب من جامعة نابولي بايطاليا .

(131) المستشرقون ج 1 ص 133 ط 3 ، دار المعارف بمصر .

(132) الوفيات ج 1 ص 223 .

(133) الورقات ج 2 ص 228 .

14 - **الوجيز في علم الهيئة** : وهو بحث في الفلك قدمه للأفضل الجعالي ، وذكره ابن خلكان في (الوفيات) مدعيا أنه ألفه في معتقله بمصر (134) وقد أشرنا سابقا الى قول ابن خلكان : ان الافضل قدم هذا الكتاب الى منجمه أبى عبد الله الحلبي . فلما وقف عليه قال : هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدئ ويستغنى عنه المنتهى (135) . وذكره من المحدثين الزركلي في (الاعلام) ، وكحالة في (معجم المؤلفين) .

شعره :

واذا كان أمية قد جمع مختلف فروع العلم والادب والفن والالف الكتب في جميعها ، فان شعره كذلك قد تناول فيه جميع الاغراض الكلاسيكية المعروفة : من مدح ، وهجاء ، وغزل في المؤنث والمذكر ، ووصف ، وثناء ، واخوانيات ... وشعره بصفة عامة من النوع المتين التراكيب ، المشرق الديباجة والمعنى ، وهو بالنسبة لعصره من النوع الممتاز ، وفيه كثير من الروائع . بل يمكن أن نعتبره أرفع كثيرا ، وأبعد بدرجات مما اطلعنا عليه من الشعر الافريقي في ذلك العصر ، باستثناء ابن حمديس وبعض شعراء الاندلس . وأميه بالرغم من قضائه أغلب أيام عمره في مصر والمهدية ، فان ديباجة شعره بقيت اندلسية صميعة . والمجموعة التي بين أيدينا من شعر أمية تمتاز بأمور منها :

1 - غلبة الوصفيات على بقية شعره ، وهي نزعة اتصف بها شعراء ذلك العصر كابن حمديس . فأمية لم يترك شيئا جميلا رآه الا وصفه لنا وصف الخبير الماهر ، الذي يعشق الجمال ويؤمن بتأثيره ، ويستطيع ان ينقل للناس صورة مدققة عن الموصوف ، خاصة في وصف المعالم والآلات ، والحيوانات ، ومظاهر الطبيعة المختلفة ، فقد وصف لنا من المعالم : الهرمين، والمرصد ، وبركة الحبش ، والنيل ، ودير (مارحنا) في مصر ، وقصور مصر والمهدية ، ووصف الفرس والطاووس من الحيوانات فأبدع، كما وصف المنتزهات والحدائق وألعاب الفروسية الخ ...

2 - غلبة الغلاميات في غزله على التفزل بالمرأة ، فلو قابلنا غزلياته في المرأة ، لوجدناها لا تكاد تذكر أمام غزلياته في الغلمان .

3 - هذه النزعة الغنائية في مقطوعاته الغزلية والوصفية ، فأغلبها يغرى بالتلحين والتغنى به . ويظهر أن أمية كان ينظم هذه المقطوعات قصد تلحينها والتغنى بها ، وقد عرفنا أنه يعتبر رائد التلاحين الافريقية في عهده ، وعرفنا أنه كان عازفا ماهرا على العود .

(134) الوفيات 1 من 223 .

(135) الوفيات نفس الجزء والمنحة .

وليس فى الامكان دراسة شعر أمية واستعراض نماذجه فى هذه المقدمة وما قدمناه ، انما هو محاولة لتنبيه القارىء الى بعض خصائص شعره ، تاركين اثبات النماذج اختصارا ، واعتمادا على اهداء القارىء اليها بنفسه اثناء قراءته للمجموعة .

جمع أشعاره : لقد أغرتنى مختارات شعر أمية التى أثبتتها العماد فى خريدته أن أرجع الى المصادر والمراجع التى ذكرت أمية لجمع ما فيها من القصائد والمقطوعات وضمها الى مجموعة الخريدة ، مع مقابلة ما أثبتته المصادر المختلفة والتنبيه على المرجع وعلى الروايات المتعددة فى الهوامش .

الترتيب : وبعد ان نم لى ذلك من أكثر من ثلاثين كتابا ، عن لى **اولا** أن أرتب الديوان حسب الاغراض مع جعل عناوين للقصائد والمقطوعات ، ولكنى عدلت عن ذلك أخيرا ، ورأيت أن يكون الترتيب كلاسيكيا بسيطا ، على ترتيب حروف المعجم ، وهى الطريقة التى سلكها القدماء ، وسلكها العماد فى مختارات شعر أمية ، مع المحافظة على الكلمات التى قدموا بها مختارات شعر أمية ، وبذلك أكون قد تحاشيت ادخال أى تغيير على شعر يعتبر من التراث ، وبالنسبة للقصائد والمقطوعات الموحدة القافية ، سلكت فى ترتيبها طريقة تقديم الروى المضموم ، ثم المفتوح ، ثم المكسور ، ثم المجزوم .

ونظرا الى أن غالب المجموعة قد نقلت عن الخريدة (136) اعتمدت هذا الكتاب كاصل لجميع الأشعار المثبتة فيه وأعدت مراجعتها على المخطوطتين الباريسية والتونسية (137) ، ومكنتنى هذه المراجعة من الاهتداء الى بعض الكلمات التى لم نهتد اليها فى تحقيق الخريدة ، والى اثبات كلمات أخرى فى محل بياضات فى الاصل قدرت أنها هى الاصل أو قريبة منه ، محاولة منى لاتمام المعنى والجرس الموسيقى فى البيت ، ونهت على ذلك فى الهامش ، كما نهت فيه على كل خلاف فى الكلمة أو الجملة أو الشطرة ورد فى المراجع الأخرى .

وقد اشتمل هذا المجموع على نحو (190) قصيدا ومقطوعا تعد حوالى (1400) بيت من الشعر فى مختلف الاغراض الكلاسيكية المعروفة من مدح ، وهجاء ، وغزل ، ووصف ورثاء ، الخ...

وفى هذا المجموع قصائد ومقطوعات احتفظ بها الرواة تامة ، ومقطوعات أخرى وأبيات مفردة من قصائد طويلة ، ترك الرواة أكثرها أو أقلها .

(136) قسم المغرب والاندلس ج 1 - 2
(137) انظر وصف المخطوطتين فى مقدمة قسم المغرب ج 1 بتحقيق المزوتى ، والمطوي ، وابن الحاج يحيى .

محبوبك

على ان العسير فى هذا الجمع ، هو وجود مقطوعات من قصائد عند بعض الرواة ، ومقطوعات اخرى من نفس القصائد عند رواة آخرين ، دون ان يذكروا ما يفيد ان تلك المقطوعات من قصيد واحد ، فلا يدلوننا - مثلاً - على الموضوع الذى نظمت فيه القصيدة ، او على الشخص الذى قيلت فيه ، حتى نستطيع ضم المقطوعات الى بعضها ، ولكن رغم ذلك استطعت احياناً الاهتداء الى وحدة القصيد بواسطة البحر والقافية والروى ، اذا عرفت موضوع القصيد من السياق مثل ما فعلت فى القصيد الذى مدح به أبو الصات ، يحيى بن تميم الصنهاجى والذى مدح طالعہ :

قضى الله ان يفنى عداك وان تبقى وتخلد حتى تملك الغرب والشرقاً

فقد ذكر العماد منه أربعة أبيات فى وصف الجيش أولها (وملمومة ظلت بها أوجه الردى الخ...) ولم يشر الى أنها من قصيد فى مدح يحيى بن تميم ، وذكر التجانى فى رحلته (138) البيت الاول والايات الخمسة التى أشار فيها الى عفو الامير عن أهل صفاقس ، والتى أولها (ورب اناس أججوا نار فتنة الخ...) فقدرت انها من قصيد واحد ، لوحدة الموضوع والبحر والروى (139) .

خلاف فى نسبة الشعر :

وكل شاعر ضاح ديوانه الذى جمعه بنفسه ، أو تولى ذلك أحد تلاميذه ، يصبح عرضة لخطأ الرواة ، فتنسب بعض اشعاره لغيره ، كما تنسب أشعار غيره اليه ، لان الرواة لا يتحرزون فى مروياتهم الادبية ، اذ ان الرواية فى الادب لا تدخل تحت قاعدة التشدد والتحرز والتثبت المشروطة فى الاحاديث التى قد تعصمها من الخطأ الكثير أو القليل .

واذا كنا لم نعثر - الى الآن - على شعر لامية نسب لغيره - ولا نشك ان ذلك موجود - الا اننا لم نطلع عليه - فأننا وجدنا شعراً لغيره نسبة الرواة اليه ، من ذلك البيتان الآتيان :

اذا كان جسمى (140) من تراب فكلمها بلادى وكل العالمين اقاربى
ولابد لى ان أسأل العيس (141) حاجة تشق على شم الذرى والغوارب (142)

(138) ص 73 .

(139) انظر التعليق على القصيد المذكور فى محله من الديوان

(140) هذه رواية الخريدة وفى الوفيات والنفح وعنوان الارب : اصلى ، بدل جسمى .

(141) العيس : الابل .

(142) جمع غارب ، وغارب كل شىء اعلاه .

فقد نسبتهما إليه كل من (خريدة القصر) (143) و (وفيات
الاعيان) (144) و (نفح الطيب) (145) ، ويقول العماد صاحب الخريدة أنه
نقل البيتين من مجموع لابي الرضا الراوندي (146) عن الزكي بن
طارق (147) عن سليمان ابن الفياض (148) .

كل هؤلاء ينسبونهما الى ابي الصلت .

ونسبهما (عنوان الاريب) (149) لابن الشاعر ، عبد العزيز بن
امية (150) اما الدكتور احسان عباس فقد أورد البيت الاول منهما في كتابه
(العرب في صقلية) (151) منسوباً لابي العرب الصقل (152) ، ونقلهما
العماد نفسه في الخريدة (قسم الاندلس) (153) ضمن مقطوعة لابي العرب
الصقل أولها :

الام اتباعي للاماني الكواكب وهذا طريق المجد يلقى الملاحب

وجاء البيت الثاني ثالثاً في مقطوعة ابي العرب وبعمه ثلاثة ابيات
والرابع هو البيت الاول (اذا كان جسمي الخ) .

ولا شك ان البيتين لابي العرب لتساوقهما مع مقطوعته ولوجودهما
ضمنها بالرغم من الروايات المتعددة التي تنسبهما لابي الصلت ولذلك عدلنا
عن اثباتهما في الديوان ومن ذلك أيضاً البيتان الاتيان :

**سترت (154) وجهها بغز وجلت
فتاملت في النقابين منها
بمدام متقرب في زجاج
فمرا طالما وضوء سراج**

(143) قسم المغرب ج 1 ص 198 ط تونس .

(144) ج 1 ص 220 .

(145) ج 2 ص 310 .

(146) أبو الرضا فضل الله الراوندي المتوفى سنة 570 هـ .

(147) لم نقف على ترجمته في المراجع التي بين أيدينا .

(148) ابن الفياض الاسكندراني المتوفى سنة 516 هـ .

(149) للنيفر ج 1 ص 58 .

(150) ولد بالمهديّة وتوفي ببجاية سنة 546 هـ وكان شاعراً كلبية .

(151) ص 184 .

(152) أبو العرب مصعب بن محمد بن أبي الفرات القرشي ولد بصقلية 423 هـ ، وهاجر الى

الاندلس عند احتلال صقلية من طرف النورمند 464 وودع المعتد سنة 465 ، وكان حياً

بالاندلس الى سنة 507 هـ (الخريدة ، قسم المغرب والاندلس ج 2 ص 219 ، ط تونس)

(153) قسم المغرب والاندلس ج 2 ص 223 .

(154) في زهر الاداب نجبت .

فقد نسبهما العماد فى الخريدة (155) لآبى الصلت نقلا عن نصر
الفزارى (156) رواية عن أبى الحسن بن شهاب (157) .

الا أن البيتين وردا فى صدر مقطوعة ذات أربعة أبيات بزمر الاداب
للحصرى (158) وبقيّة المقطوعة :

فاسقياني بلا مزاج فاني فى المعالى صرف بغير مزاج
وانظر الافق كيف بدله الاصباح من بعد آبنوس بعجاج

والمقطوعة منسوبة الى تميم بن المعز لدين الله الفاطمى (159)، والابيات
الاربعة موجودة بديوان تميم (160) ولا يمكن أن يرويهما الحصرى فى زهر
الاداب وهما لآبى الصلت ، لان الحصرى توفى سنة 413 هـ أى قبل ميلاد
آبى الصلت .

ومن ذلك البيت الآتى :

هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا على الدر واحلره اذا كان مزينا

فقد نسبه له المقرئ فى النفح ج 5 ص 30 ، والمعروف ان هذا البيت
للمتنبى من قصيده الذى طالعه :

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الطعن فى العدا

والبيت هو الخامس من هذا القصيد (انظر ديوان المتنبى ج 2 ص 3 -
بشرح البرقوقى)

وينسب اليه ابن أبى أصيبعة فى طبقاته ج 3 ص 100 ، هذين البيتين
وقال : نظمهما فى أمرد جميل قام من موضع ، فجاء أسود وجلس فى ذلك
الموضع :

مضت جنة الماوى وجاءت جهنم فقد صرت اشقى بعدما كنت أنعم
وما هى الا الشمس حان افولها وأعقبها قطع من الليل مظلم

(155) قسم المغرب ج 1 ص 208 .

(156) شاعر مصري توفى 561 هـ وهو من شعراء الخريدة - القسم المصري ج 2 ص 225 .

(157) لم نلق على ترجمته .

(158) ج 3 ص 177

(159) تميم الفاطمى ولد بالقيروان 337 هـ وانتقل مع والده الميزاني مصر وبها توفى 374 هـ ولم
يل الخلافة بالرغم من انه كان أسن من أخيه نزار العزيز بالله الذي تولاهما بعد والده المعز

(160) ط دار الكتب المصرية ص 87 والملاحظ ان البيتين انكرت بإيرادهما لآبى الصلت مخطوطة
باريس من الخريدة واستطعتهما المخطوطة التونسية .

بينما يتفق العماد في الخريدة (قسم المغرب والاندلس ج 2 ص 315) مع أصحاب الذخيرة والمسالك والرايات والقلائد على أن البيتين لابن سارة الاشبيلي (161) وهذه الروايات المتظافرة على نسبتها لابن سارة ، جعلتنا نحذفها من شعر أمية .

خلاف في تعيين الاماكن :

والمؤرخون لا يخطئون - فقط - في نسبة شعر غيره اليه ، أو نسبه شعره الى غيره ، بل يخطئون أو يختلفون أيضا في تعيين بعض الاماكن التي ذكرها في شعره .

فقد ذكر أمية في القصيد الاول من حرف الهاء :

(منزل العز) كاسمه معناه لا عدا العز من به سماه

واختلف المؤرخون في (منزل العز) هذا أو (منازل العز) أين يوجد هذا البناء الذي وصفه أمية بالجمال والفخامة والنقوش والصور الرائعة حتى أن المنازل الفخيمة تتمنى أن تكون اياه ؟

فقال العماد : بناء الحسن بن علي بن يحيى في قصره (162) والحسن هو الصنهاجي صاحب المهديّة (515 - 543 هـ) ومعنى ذلك أن منزل العز هو جناح من قصر الحسن بالمهديّة ، وهو ما استقر به استاذنا المرحوم حسن حسنى عبد الوهاب حين سألته عن ذلك .

وقال المقرئ (163) : انه وصف به قصرا بمصر يسمى (منزل العز) بناء حسن بن علي بن تميم بن المعز العبدي ، وقد صوب المعلق في الهامش النسبة بانه ابن المعز الصنهاجي (لا العبدي) وأن المنزل بالمهديّة (لا بمصر) .

ونسبة حسن بن علي بن تميم للعبديين كررها المقرئ (164) في الابيات السينية :

لله مجلسك المنيف قبابه بموطد فوق السماك مؤسس

(161) انظر عنه الخريدة قسم المغرب والاندلس ج 2 ص 315 طبع الدار التونسية للنشر 1971

(162) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 260 .

(163) النفع ج 2 ص 40 .

(164) النفع ج 2 ص 41

التي نقلها من قصيد طويل مدح به أمية يحيى بن تميم الصنهاجي حسبما جاء في الحريدة (165) اذ قال المقرئ ان الابيات في وصف قصر بناء علي بن تميم ابن المعز بمصر وأيده في هذا الادعاء النويري في نهاية الارب (166) .
فمن صاحب منزل العز ؟ وأين يكون هذا المنزل ؟

اذا رجعنا لمعاجم البلدان وكتب الخطط والرحلات ، فاننا لا نجد ذكرا لمنزل العز أو منازل العز في قصور المهديّة ، ولكننا نجد ذكرا لـ (منازل العز) في مصر ، وهي بناءات ومنازه مشهورة هناك . على ان هذا لا يمنع ان يكون أحد ملوك المهديّة الصنهاجيين قد سمي قصرا ، أو جناحا من قصر في المهديّة بهذا الاسم ، خاصة وقد كانوا تابعين - ولو اسميا - لحلفاء مصر في ذلك العهد . ومن الجائز ان يكون المؤسس اعجب بمنازه (منازل العز) في مصر ، فبنى مثلها في المهديّة ، وأطلق عليها اسمها ، وهو صنيع مشهور في التاريخ الاسلامي . بالنسبة لتقليد البناءات والاسماء ، فانت واجد مثلا (الرصافة) في بغداد ، وفي دمشق ، وفي قرطبة ، وانت واجد (عين سلام) و (قصر العروسين) في قابس ، وفي قلعة بني حماد ، وانت واجد (حمص) في الشام ، وفي الاندلس الخ ...

وربما جئنا الى تأييد هذا الاحتمال امران :

أولا : ان العماد أقدم من النويري والمقرئ ، وهو اقرب منهما الى معرفة موضوع القصيد ، اذ كان معاصرا لامية ، وذكر انه قرأ ديوانه سنة 522 هـ قبل وفاة صاحب الديوان .

ثانيا : ان نسبة منزل العز الى مصر ، قد رددتها كل من النويري والمقرئ في الابيات السينية المشار اليها سابقا ، وادعيا أنها وصف لقصر بناء علي بن تميم بن المعز بمصر (كذا) ، وهو خطأ ، اذ أن الابيات هي من قصيد طويل مدح به أمية (يحيى بن تميم الصنهاجي) في المهديّة حسبما ذكره العماد رواية عن أمية نفسه في ديوانه ، وهو يصف في تلك الابيات مجلسه في قصره بالمهديّة ، وقد ذكر أمية بمدوحه في هذا القصيد بقوله :

وكانما تسقى الاباطح والربى بنوال (يحيى) لا الحيا المتجسس

واذا صح خطأ النويري والمقرئ في هذه الابيات ، فليس هناك ما يمنع من خطئهما في صاحب منزل العز ، ويظهر ان وجود هذا الاسم في مصر وعدم معرفته بالمهديّة ، هو الذي جرهما الى هذا الخطأ ، وجر المقرئ بالخصوص الى الحاق نسبة العبيدي بالحسن بن علي .

منازل العز بمصر :

قال فيها المقرئ (167) : « بنتها السيدة تغريد أم العزيز بالله (343 - 386 هـ) بن المعز (الفاطمي) ولم يكن بمصر أحسن منها ، وكانت

(165) قسم المغرب ج 1 ص 266 .

(166) ج 1 من 411 .

(167) الخطط ج 2 ص 380 ط دار احياء العلوم - لبنان .

مطلّة على النيل لا يحجبها شيء عن نظره ، وما زال الحلفاء من بعد المعز يتداولونها ، وكانت معدة لنزعتهم ، وكان بجوارها حمام ، ولها منها باب وموضعها الآن مدرسة تعرف بالمدرسة التقوية ، منسوبة للملك المظفر تقي الدين (168) عمر بن شاهنشاه بن نجم الدين بن ايوب بن شاذى ، .
وقال ابن قاضي شهاب (169) فى هذه المدرسة : « وفيها (سنة 566 هـ) اشترى تقي الدين عمر شاه بن شاهنشاه منازل العز بمصر وعملها مدرسة للشافعية » .

واذا عرفنا ان منازل العز هذه موجودة فى مصر وقدرنا ان امية وصفها هي فى شعره المذكور (لا منزلا آخر بالمهدية) ، فهل كان لتيميم (337 - 374 هـ) بن المعز لدين الله الفاطمى الشاعر صاحب الديوان المشهور والنجل الاكبر للمعز والذي لم يل الخلافة لانه كان مشغولا عنها بادبه وشعره . هل كان له حفيد يسمى حسن بن على بن تيميم هو الذى وصف امية قصره ؟ ...

يصعب جدا ان نسلم بهذا ! فتيميم بن المعز توفى سنة 374 هـ أى قبل ميلاد امية بستة وستين سنة ، ولم يذكر لنا المؤرخون شيئا عن اولاده وأحفاده ويصعب ان نصدق ان له ولدا وحفيدا سميا باسم ولد وحفيد تيميم الصنهاجى ، ثم اننا لا نصدق ان حفيدا لتيميم الفاطمى يصل درجة يستحق من أجلها مدح امية ، دون أن ينوه المؤرخون باسمه .

وعليه فالأرجح عندى ان منزل العز الذى ذكره امية انما هو جناح جديد بناه يحيى بن تيميم الصنهاجى مقلدا به اسم منتزه منازل العز بالقاهرة هذا ما أردت أن أقوله فى هذه المقدمة ، اثبتته بدون ترتيب ولا تنظيم اعتمادا على ذكاء القارىء ، وسماحة نفسه .

ويسرنى فى الختام ، أن أتقدم بأحر الشكر ، وجميل الثناء ، لكل من ساعدنى على جمع هذه المجموعة الشعرية ، سواء بارشادى الى المصادر والمراجع ، او باعارتى اياها ، او باعانتى على المقابلة .
وفى مقدمة هؤلاء الاصدقاء : الاستاذ ابو القاسم محمد كرو الذى بذل معى جهودا تذكر فتشكر ، وجعل مكتبته العامرة بالنفائس تحت تصرفى .
جازى الله الجميع عنى خيرا ، والله الموفق والمستعان .

تونس فى 20 فيفري 1973

محمد المرزوقي

(168) الامير تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب حفيد صلاح الدين الايوبي للأخ توفى 587 هـ (انظر منه الوفيات ج 3 ص 128 .

(169) الكواكب الدرية فى السيرة النورية ، تحقيق الدكتور محمود زائد ص 194 ط دار الكتاب الجديد - لبنان 1971

الديوان

حرف الهمزة

قال في غلام اسمه واصل (1) :

يا هاجرا أسموه عمدا واصلًا وبضدها تبين الاشياء
ألغيتني حتى كأنك (واصل) وكأنني من طول هجرك (راء) (2)

وقال (3) :

كم أرجي الاراذل اللؤماء واخال السراب في القفر ماء
ويح نفسي ، ألا جعلت لربي دون هذا الانام هذا الرجاء

وقال ملفزا بالظل من قطعة تخلص في آخرها الى مدح يحيى بن تميم
الصنهاجي (4) :

أحاجيك . الاله بذئ اللب هازيء على انه لا يعرف الله والهزاء
بعيد على لمس الاكف مناله (و) ان (5) هو لم يبعد عيانا ولا مرأى
يراسل (6) خلا ان عدا عدو مسرع (7) حكاها وان يبطيء لامر حكي البطئنا
تري الرجل محمولا عليه كأنما مراسله من دونه يحمل العبثا
ولم يخش يوما من تعسف قفرة أساودها تسعي وآساودها تدأى (8)

(1) البيتان في قسم المغرب من الخريدة ج 1 ص 190

(2) واصل بن عطاء الغزال المتوفى - 131 هـ من شيوخ المعتزلة ، اشتهر بانه
أشع ينطق الراء غينا

(3) الخريدة القسم المغربي ج 1 ص 190 ولم توردهما المخطوطة التونسية

(4) الخريدة القسم المغربي ج 1 ص 190 نقلا عن مخطوطة باريس ولم ترد في
المخطوطة التونسية

(5) في المخطوطة ان ، بدون وار ، وزيادتها لازمة

(6) يراسل : يرافق

(7) في المخطوطة : مسرح

(8) اساودها : حياتها ، تدأى : تختل وتراوغ

(يغيب اذا) (9) جنح الظلام أظله
 (ولكن) (10) يحيى (11) صده في ثباته
 ملك (12) اذا استسقى (13) العفاة يمينه
 (شوى) (14) مجده قلب الحسود لمابه
 وأعياه ان يلقى لعلته بـــــــرءا

وقال (15) :

لا غرو ان سبقت (16) لهاك (17) لدائحي
 . وقدفقت جدواك (18) . لء إنائها
 بكسى القصبُ ولم يحن إثمارة (19)
 وتطوقُ الورقاءُ قبل غنائها

وقال فى طاووس (20) :

أهلا به لما بدا فى . شبيه
 كالروضة الغناء أشرف فوقه
 ناديته لو كان يفهم . منطقــــى
 يارافعا قوس السماء ولا بــــا
 أبقت انك فى الطيور مملك
 يختال فى حلل من الخيــــلاء
 ذنبٌ له كالدوحة الغنــــاء
 او يستطيع إجابة لندائــــى
 للحسن روض الحزن غب سماء
 لما رايتك منه تحك لــــواء

- (9 - 10 - 12 - 14) زيادات عوضت محوا فى المخطوطة
 (11) يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجى أمير المهدية بعد ابيه تولى (501 هـ)
 وتوفى (509 هـ) وهو ممدوح الشاعر
 (13) فى المخطوطة استشفى وهو خطأ
 (15) الخريدة قسم المغرب ج 1 - ص 191 ولم توردهما المخطوطة التونسية ،
 ووردا فى النقع ج 2 ص 308 - وفى المغرب ج 1 ص 257 وفى معجم الادباء
 ج 7 ص 61 وفى المرقصات والمطربات ص 67
 (16) فى المعجم : لحقت
 (17) لهاك : عطايك وفى المرقصات : يداك
 (18) فى المعجم : نعماك : وفى المرقصات : فتدفقت جدواك
 (19) فى المعجم : ابانه
 (20) نهاية الارب ، للتويرى ، ج 10 ص 217

حرف الباء

قال من قصيد في مدح يحيى بن تميم الصنهاجى (21) :

فلم أستسغ الا نداه ولم يكن
فما كل انعام يخف احتماله
ولكن أجل الصنع ما جل ربه
وما شئت الا أن أدل عراذلي
وأعلم قوما خالفوني وشرقوا
ليعدل عندي ذا العناب جناب
وان هطلت منه عليّ سحاب (22)
ولم يأت باب دونه وحجاب
على ان رأيي في هواك صواب
وغربت أني قد ظفرت وخابوا

وقال يروى ام على بن يحيى الصنهاجى (23) :

تضايقتنا الدنيا ونحن لها نهيب
وما وهبت إلا استردت هباتها
تؤمل ان يصفو بها العيش ضلّة
اذا سقت (26) دار باهل مودة
ألا ان أيام الحياة بأسرها
وتوسعنا حربا ونحن لها (24) حرب
وجدوى الليالي ان تحققنها (25) سلب
وهيهات ان يصفو لساكنها شرب
رغا بتنائى الدار بينهم سقب (27)
مراحل تطويها ونحن بها ركب

(21) معجم الادباء ج 7 ص 59 واقتصر المعجم على القول بانه يصف ابن باديس والمفهوم انه يحيى بن تميم كما تدل على ذلك الايات التي يظهر انه قالها اثر قدومه للمهدية ووردت الايات فى الرسالة المصرية ص 14 ، والمعروف ان الرسالة قدمت ليحيى بن تميم .

(22) فى الرسالة : رباب ، والرباب : سحاب متراكب .

(23) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 263 عن مخطوطة باريس ولم ترد فى التونسية ، وعلى بن يحيى بن تميم الصنهاجى تولى (509 هـ) وتوفى (515 هـ) بالمهدية .

(24) فى المخطوطة : له

(25) فى المخطوطة : تحققها .

(26) فى المخطوطة : صفيت ، وسقبت الدار : قربت ، وكذلك صقبت بالصاد الا انها تطلق على الابتعاد ايضا .

(27) السقب : ولد الناقة

ومنها :

وما أنشبت كف المنية ظفرها فينجي طيب من شباها (28) ولا طب
ولا وألت (29) من صيدها ذات مخلب
به كل حين من فرائسها خلـب (30)
ولا حيدر (31) ذو لبدتين غضنـر
له من قلوب الارض (32) في صدره قلب

ومنها :

ولم أر يوما مثل يوم شهدته
وقد غاب حمن الصبر واستحوذ الكرب (33)
وما تم شكوى وانتحاب تشابهت
دهوع البواكي فيه واللؤلؤ الرطب
فلا قلب الا وهو دام مفجع ولا دمع الا وهو منهمل سكب
وقد كسفت شمس الملا وتضاءلت لها الشمس حتى كاد مصباحها يخبو

ومنها :

مشت حولها الصيد الكرام كرامة الى ان تلقئنها الملائك والرـب

ومنها :

فان لا تكن شمس النهار التي همت
وهيل عليها الترب فهي لها ترب (34)
لها كنف من رحمة الله واسـع ومتزل صدق عند فردوسه رحب

(28) شباها : من الشبابة وهي ابرة المقرب ، او من الشبو ، وهو الاخي

(29) والت : طلبت النجاة

(30) الخلب : بفتح الخاء ، الخدش والجرح

(31) حيدر : اسد ، وفي المخطوطة : صبر بدل حيدر وهو خطأ ظاهر

(32) قلب الارض : وسطها ، والمقصود - والله اعلم : احجارها وصخورها

(33) في المخطوطة : استحوذ الركب وهو تصخيف

(34) الترب : بكسر التاء : الند .

وقال (35) :

ورب قريب (الدار) (36) ابعده القلى

ورب بعيد الدار وهو قريب

وما ائتلفت أجسام قوم تناكرت على القرب أرواح لهم وقلوب

وقال من قصيدة فى مدح على بن يحيى بن تميم الصنهاجى (37)
منها فى وصف الحرب

تألتى (منك) (38) للخرصان (39) شهب

على لم الدجى منها مشيب

نجوم فى العجاج لها طلوع وفى ثغر الكماة لها غروب

ومنها :

سحائب ودقهن (له) (40) صيب

تقطُّ (41) بها الجماجم والتريب (42)

كما شقت من الطرب الجيوب

وقد غشاك من سود المنايا

فلا برق سوى بيض خفاف

تغادر كل سابغة دلاص (43)

وقال من قصيدة فى المدح (44) :

وفى مدحك قصر المطنب

فليس الى غيركم ينسب

كما اطردت فى القنا الأكمب

بكم فضل المشرق المغرب

وما اعترف المجد الا لكم

نوارثموه أبا عن أب

(35) الخريدة - قسم المغرب ج 1 ص 198

(36) كلمة الدار ساقطة من نسخة باريس ونقلت عن المخطوطة التونسية

(37) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 193 قال العماد فى مقدمة هذا القصيد انه

قيل فى يحيى بن تميم سنة 512 والمعروف ان يحيى توفى سنة 509 هـ ولذلك

آثرنا ان ننسب المدح الى ابنه على بن يحيى الذى امتد حكمه من 509 الى

515 هـ ولم ترد القطعة فى المخطوطة التونسية.

(38) زيادة اقتضاها الوزن والسياق والكلمة ساقطة من المخطوطة

(39) الخرصان : الرماح (40) زيادة عوضت محوا بالمخطوطة

(41) تقط : تقطع (42) التريب : موضع القلادة ، والمقصود الرقبة

(43) سابغة دلاص : درع ملساء لينة

(44) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 194 ويجعلها العماد فى مدح يحيى بن تميم

ومنها :

إذا بلد ضاق عن أمـــــــســــل
بعيث ينادي الندى بالعفــــاة
فعدكم البلد الأرحــــب
هلموا فقد طرــح المشــــرب

ومنها :

دنا كرما ونأى هبــــة
وسالت ندى وردى كفســــه
فتاه به الدست والموكــــب
فهذا يرجى وذا يُرْهــــب

وقال يصف الثريا (45) :

رأيت الثريا لها حالــــة
لها عند مشرقها صــــورة
فتطلع كالكأس اذ تستحــــث
ن منظرها فيهما معجــــب
يريك مخالفا المــــغرب
وتغرب كالكأس اذ يشــــرب

وقال يمدح الحسن بن علي بن يحيى الصنهاجى (46) :

لم يدعني الشوق الا اقتادني طربا
وذو العلاقة من لج الغرام به
كانت لنا وقفة بالشعب واحدة
ولائى لم أحفل ملائمــــه
قال اسل فالحب قد عناك قلت أجل
طرفي الذي جلب البلوى الى بدني
هو الهوى وهو اني فيه محتمــــل
أما ترى (ابن علي) حين تيمــــه
أغر ما برحت (47) تثني عزائمــــه
ولم يدع لي في غير الصبا أربا
وكلما ليم أو سيم النزوع أبى
عنها تفرع هذا الحب وانشعبا
ولاسمحت له مني بما طلبــــا
حتى أراجع من لبني الذي عزبا
فلمه دوني في الخطب الذي جلبا
ورب مر عذابي في الهوى عذبا
حب العلا كيف لا يشكو له وصبا
سيف الهدى بنجع الشوك مختضبا

(45) طبقات الاطباء لابن ابى اصيبعة ج 3 ص 93

(46) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 195 والحسن بن علي تولى (515 هـ) وخسر

ملكه (543 هـ) حين استولت جيوش روجار الصقلي على المهدي ولم ترد

هذه القصيدة فى المخطوطة التونسية

(47) فى المخطوطة : ما يرحب

مرّ الحفيظة يرضي الله ان شربها
بالغيث ما كف او بالبلر ما غربا

قد أصبح الملك منه في يدي ملك
لو ان أيسر جزء من محاسنه

ومنها في وصف قصر للملوح :

فليسق قصرك صوب الراح ما شربا
عنه وضايق من الاقطار ما رجبا

اذا سقى الله أرضا صوب غادية
قصر تقاصرت الدنيا باجمعها

ومنها :

بين الزبرجد من أوراقها ذهبها
والماء في خلل الاشجار منسربا
لا يأتي الجذب منه ممعنا (48) هربا
لصقله تركت في منته شطبا (49)
لو أن جوا جرى في الروض وانسكبا
فوق البنان وهذا يرتقي حيبا
تقني الليالي والايام والحقبها
وأنسيت لتراخي عهدا العنبها

وحبذا قضب النارج شمسرة
وحبذا الورق فوق القضب ساجعة
سلت سواقيه منه صار ما عجبها
حسام ماء اذا كف الصبا انبعثت
صفا ورق فكاد الجو يشبهه
(عقاردن) (50) فهذى ترتقي شررا
شمطاء ما برحت في الدن قائمة
حتى لقد جهلت للبعد عاصرها

وقال يتغزل (51) :

ولج فأنب من أنبها
م سمح المقادة فاستعجبها
ولم يدع للرشد الا أبى
عذاب الصباة مستعذبها

صبا ان تنسم ريتا الصبها
وكان على العذل سهل المصرا
ولم يدع للغي الا أطعها
فكيف الساو لصب (52) يسرى

(48) في المخطوطة : ممنع

(49) شطبا : خطوطا

(50) معو واختلاط في المخطوطة مكان نحو كلمتين

(51) الخريدة ، قسم المغرب ج 1 ص 199 ولم ترد في المخطوطة التونسية ،

ووصف العماد هذه القطعة بانها من رائق الشعر

(52) في المخطوطة : يستلوه صب

خليلي لي والهوى والرقيب حديث يحل عقود الحبى (53)
وبي والكائب والظاعنين ظباء لواحظهن الطيبى
وخلف الستور وطى الخدور ودون العجاج وتحت الكبا (54)
شموس مطالعن الجيوب وقضب مغارهن الربى
حشدن لقلبي جيش الغرام وفرقن صبري أيدى مبرا

وقال من قطعة (55) اجاب بها الشيخ ابا الفضل جعفر بن الطيب بن ابي
الحسن الواعظ (56) حين شكك اليه الاجبال (57) من الضعف والكبر :

إمام الهدى رفته بدائنهك التي بهرت بها كل الانام خطابا
فان يك عاصاك القريض فلم يجب فقد طالما استدعيته فاجابا
ولا غرو ان خلتي عن النزاع (58) خاطر

رمى زمنا عن قومه فاصابا
ألسنت ترى الصمصام لم ينب حده عن الضرب الا حين ملّ ضرابا

(53) الحبى : جمع حبة وهى العطية ، او ما يشتمل به من توب وغيره
(54) الكباء : بالكسر والمد عود البخور ، والقماش - والضم : المرتفع - والظاهر
ان المقصود هنا القماش

(55) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 284

(56) ذكره العماد فى القسم المذكور وفى نفس الصفحة ولم يثبت تاريخا لوفاته
ولا شيئا من شعره وانما ذكر فقط ابيات أبى الصلت

(57) من اجبل الشاعر ، افحم ولم يسعفه القول

(58) من نزع بالقوس ، اى مد بالوتر وجذب الوتر بالسهم

وقال من قطعة يصف فيها وقوع الشعاع على صفحة الماء (59) :

بساطي نهر كأن الزجـاج وصفو اللجين به ذوبـا
إذا جمشته الصبا بالضحـى توهمته زردا مذهبا

وقال من ابيات في وصف النيل كتبها الى الافضل ليلة المهرجان (60) :

أبدعت للناس منظرا عجبا لازلت تحيي السرور والطربا
ألقت بين الضدين مقتـدرا فمن رأى الماء خالط اللهبا
كأنما النيل والشموع بـه أفق سماء تألقت شهبـا
قد كان من فضة فصار سـما وتحسب النار فوقه ذهبـا

وقال من قصيدة يمدح الافضل شاهنشاه الجمالى أمير الجيوش بمصر (61) :

نسخت غرائب مدحك اللثيـبا وكفى به (62) غزلا لنا ونسـيا (63)
لله شاهنشاه عزمك التـسي تركت لك الغرض البعيد قريـبا
لا تستقر طباك في أعمادهـا حتى تروىها دما مصوبـبا
والخيل لا تنفك تعتسف الدجـى خييا الى الغارات او تقريـبا (64)

(59) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 6 فى ترجمة على بن ابي البشر الصقلي
واعادت ذكر البيت الثانى فى قسم المغرب والانـدلس ج 2 ص 133 فى ترجمة ابن
خفاجة وورد البيتان فى الرسالة المصرية ص 23 مـسوخين هكذا

باطى نهر كان الر وهو اللجين به ذوبا
إذا حمشته الصبا وايتـه كأنه زردا مذهبا

وعلق عليهما المحقق عبد السلام هارون بقوله : (كذا ورد البيتان على ما بهما
من تحريف) ويظهر انه لم يتنبه الى ورودهما فى الخريدة وهما من قصيدة
حسبما يصرح بذلك ابو الصلت فى الرسالة المصرية لم نجد لها اثرا فى
المراجع التى بين ايدينا .

(60) الرسالة المصرية ص 22

(61) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 191 ويجعل العماد تاريخها سنة (514 هـ)
والمعروف ان الشاعر كان بالمهدية فى هذا التاريخ ، (انظر راينا فى
هذا الاشكال ، فى المقدمة)

(62) فى طبقات الاطباء : بها

(63) هذا البيت الوحيد الذى ورد من القصيد فى الطبقات (ج 3 ص 37)

(64) الخبب والتقريب : نوعان من السير

تصبو الى ما عودت من شنها (65)
وترى نمير الماء صفوا كلما
من كل منتصب القذال تخالسه
حكم الوجيه له وأعوج (69) انه
من أدهم للحي فوق لبانه (70)
متألق إفرنده في حلكة
أو أشهب صبغ النجيع أديمه
ماخلت ريحا قبله امتطيت ولا
تردي (72) بكل فتى اذا شهد الوغى
قد لوحته يد الهواجر فاغتدى
يتسابقون الى الكفاح بانفس
تخذوا القنا أشطانهم واستنبطوا
حيث عدل السابقين الى الهدى
وبشت في كل البلاد مهابة
وهمت يداك بها (77) سحائب رحمة

فتواصل الإمثاد والتأويا (66)
وردته طرقا بالدماء مشوبا
رشأ بإحدى الجهتين (67) ريبا (68)
سيجي فردا في الجياد نجيبا
شهب تضي ظلامه الغريبيا
وكانما سيج (71) عليه أذيبا
لونا أعار لحسنه تذهيبا
أبصرت برقا قبله مركوبا
نثر الرماح على الدروع كعوبا (73)
مثل القناة قصافة (74) وشحوبا
ترك الإباء ضرامها مشوبا
في كل قلب بالطعان (75) قليا (76)
وسلكت فيه ذلك الاسلوبا
طفق الغزال بها يؤاخي الذيبا
ينهل كل بنانة (78) شؤوبا

65) في المخطوطة التونسية : شانها

66) الاسثاد : السير كامل الليل ، والتاويب : الرجوع .

67) الجلهة : شاطئ الوادى

68) من هذا البيت الى العاشر بعده ساقطة من المخطوطة التونسية

69) الوجيه : فرس عربى مشهور لبنى اسد . واعوج : فرس عربى مشهور

ايضا لبنى سليم

70) اللبان : ما جرى عليه اللب من الصدر

71) سبج : خرز اسود

72) تردى الخيل : ترجم الارض بحوافرها

73) هذا البيت والذي بعده اوردهما نفح الطيب ج 2 ص 308

74) قصافة : نحافة

75) فى المغرب : للطعان

76) هذا البيت اورده النفج ج 2 ص 308 والمغرب ج 1 ص 257

77) فى مخطوطة باريس : وهمت بها يداك ، والاصلاح من المخطوطة التونسية

78) فى المخطوطة التونسية : نباته ، والبنانة جمع بنان : الاصابع

ومنها :

ونصرت دين الله حين رأيتـه
فالحيل تمزج (80) والفوارس ترتمي
متسربلي غدر المياه ملابسـا
ونصبت من هام العدا لك منبرا
لما اعدوا البيض هيفا خردا
أعددت للغمرات (81) خير عتادها
ومفاضة كالنهر درج متنـه
ومهند غضب الغرار كانمـا
ذكر الكمي مضاء في وهمـه
تعطي الذي أعطتك سمر القنا
وكلت فكرك بالامور مراعيـا

متخفيا (79) بيد الردى منكوبا
مردا الى أجر الجلاذ وشيـا
مستنبطي زبر الحديد قلوبـا
أوفى حسامك في ذراه خطيبـا
والطاس يفهق مرة والكوبا
رمحا أصم وسابحا يعجبـوا
ولع الرياح به صبا وجنوبا
درجت صغار النمل فيه دبيبـا
فرأيتـه بنجيعة مخضوبـا
أبدا فتغدو السالب المسلوبا (82)
وأقمت منه على القلوب رقيبـا

ومنها :

وأنا الغريب مكانه وبيانـه
فاجعل صنيعك في الغريب غريبا (83)

وقال في العذار (84) :

دب العذار بخده ثم انثنـى
لا غرو ان خشي الردى في لثمـه
عن لثم مبسمه البرود الاشنب
فالريق سم قاتل للعقرب (85)
وقال حين جفا بعض اخوانه في سكره (86) :

- (79) متخفيا : متواريا لعدم حضور حماته
(80) تمزج : تسرع
(81) في المخطوطة : للعمران
(82) هذا البيت ورد في النفع ج 2 ص 309 وفي المغرب ج 1 ص 257
(83) هذا البيت ايضا ورد في النفع ج 2 ص 309
(84) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 199 ، والوفيات ج 1 ص 221 والنفع ج 2 ص 310
(85) علق العماد على هذا البيت بقوله : يقال من خواص ريق الانسان انه يقتل العقرب ، وهو مجرب .
(86) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 200

يأليت ان حباب الرمل (87) ساورني
فما يفني بالذي أخضيت من ندم
اصرف كؤوسك عني يا مصرفها
في ابن الغمامة (89) لي مغن يؤمنني

ومنها :

ترى رضى وعاد الود أم بقيت

وقال (90) :

لا تعبتوني علم ان لا أزوركـم
اني من القوم يحلو الموت عندهم

وقال (91) :

بي من بني الاصفر ريم روى
سهم من اللحظ رمتني به
كانما مقلته في الحشا

وقال (93) :

لا تدعنا (94) ولتدع (95) من شئت

بما (88) استدار باعلاها من الحبيب
ما نلت بالكاس من لهو ومن طرب
فليس لي بعدها في اللهو من أرب
من أن تحكم في عقلي ابنة العنب

بقية تتقاضى عودة الغضب

وقد تمنعتم عني بحجـاب
دون الوقوف لمخلوق على باب

قلي بسهم الحور الصائب
عن (92) كئيب قوس من الحاجب
سيف علي بن أبي طالب

الك من عجم ومن عرب

87 حباب الرمل : نوع من الحيات

88 في المخطوطة : يا ليت ان حات الرمل ساورني : فما

89 ابن الغمامة : الماء .

90 طبقات الاطباء ج 3 ص 99

91 نفس المصدر ص 95 ، والرسالة المصرية ص 47

92 في الرسالة : من

93 الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 200 والنفح ج 2 ص 311

94 في النفح : لا تدعني

95 من النفح ، وفي المخطوطة : وادع

فخن أكالون للسحت فـي ذراك (96) سماعون للكذب

وقال (97) :

مارست دهرى وجربت الانام فلم أحمدهم قط في جد ولا لعب
وكم تمنيت ان ألقى به أحدا

يسلي من الهم أو يعدى (98) على النوب
فما وجدت سوى قوم اذا صدقوا كانت مواعيدهم كالأل في الكذب
وكان لي سبب قد كنت أحسبني أحظى به واذا دائي من السبب
فما مقلم اظفاري سوى قلمي ولا كئائب أعدائي سوى كتبني

وقال ايضا من قصيدة يمدح بها الحسن بن على الصنهاجى (99) :

عذيري من شيب أمات شبابي وداع لغير اللهو غير مجاب
فقدت الصبا الا حشاشة نازع قداركتها اذ آذنت بذهاب
بصفراء من ماء الكروم سقيتها بكف فتاة كالغلام ، كعاب
نير (فيستغشي) (100) الزجاجة نورها كما ذر قرن الشمس دون سراب
فهل (من جناح) (101) ويكما أو تباعة

على رجل أحيا صبا بتصاب

ومنها (102) :

زولم يطف) (103) نار الهم مثل زجاجة

تشج (104) حمياها بماء رضاب

96 من النفج ، وفى المخطوطة : دارك
97 الطبقات ج 3 ص 96 والمعجم ج 7 ص 64 (هامش) واعاد البيتين
الاخيرين فى النص

98 يستعان به

99 الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 195

100 ر 101 و 103) محو بمخطوطة باريس والنقل عن المخطوطة التونسية

102 كلمة (ومنها) ساقطة من المخطوطة التونسية

104 تشج : تمزج

ولثم خدود كالشقائق غضة
 فقم يا نديمي سقني (ثم سقني) (105)
 اما والذي لو شاء لم يخلق الهوى
 لقد طال ذبي الدهر حتى أقرني
 وجدت ذراه الرجب اكرم منزل
 وكم رددت نحوى الملوك خطاها
 وضم قدود كالغصون رطاب
 في ظمأ اصبحت منه لمابسي
 لهوني ولاعذب اللمي لعذابسي
 من (ابن علي) في أعز خطاب (?)
 فقيدتُ أمراسي به وركابسي
 فما حظيت مني برد جواب

وقال في وصف بركة الحبش بمصر (106) :

علل فؤادك باللذات والطرب

وباكرا الراح بالطاسات (107) والنخب

أما ترى البركة الغناء قد لبست (108)

فرشا (109) من النور حاكنه يد السحب

واصبحت من جديد النبت في حليل

قد أبرز القطر فيها (110) كل محتجب

من سوسن شرق (111) بالطل محجره

وأقحوان شهبي (112) الظلم والشنبر

وانظر الى الورد يحكي خد محتشم

من نرجس ظل يحكي (113) لحظ مرتقب

(105) ما بين القوسين ساقط من مخطوطة باريس - والنقل عن التونسية

(106) الخريدة ، قسم المغرب ج 1 ص 198 ، والرسالة المصرية ص 21 واورد منها ابن دقماق في الانتصار لواسطة عقد الامصار الستة ابيات الاولى ص 56 - 57 ، طبع بيروت مصورة ، وبركة الجبش احدى المعالم المصرية النزهة.

(107) في الرسالة والانتصار : بالنايات (108) في الرسالة والانتصار : لابسة (109) في الرسالة والانتصار : وشيا

(110) في الرسالة والانتصار : منها

(111) في الانتصار : مشرق (112) في الانتصار : شبيه

(113) في الرسالة والانتصار : يبدى

والنيل من ذهب يطفو على ورق والراح من ورق يطفو على ذهب (114)
ورب يوم نفعنا فيه غلَّتْنا (115)

بجاحم من حشا (116) الإبريق ملتهب
شمس من الراح حيانا بها قمسر .وف على غُصْن يهتز في كشب
أرخی ذوائبه واهتز منعطفنا كصعدة الريح في مسودة العذب
(فاطرب ود ونكها فاشرب فقد نغبت

على التصابي دواعي اللهو والطرب) (117)

وقال في مدح الحسن بن علي الصنهاجي (118) :

بسر الراح ويبض القضب	تال العلا وتحاز الرتضب
وما بلغ المجد الا قتبسى	يمت اليه بأقوى سبب
فكن كلفا بالقنا والطبسى	اذا كلفوا باللمى والشنب
إلي تناهي الهوى مثلما	الى (ابن علي) تناهى الحسب
كأن هواي قدود المصلح	هواه قدود الرماح السلب (119)
أهيم ببيض الدمى مثلما	تهيم يداه ببيض القضب
ويسهرني صد ذات اللمى	ويسهره نيل أعلى الرتضب
ولا أقبل العذل فيمن أحسب	ولا يقبل العذل فيما يهـب
ويخفق قلبي جوى كالبروق	وتهمي يداه ندى كالسحب
وقد فعل السقم بي والنحسو	ل فعل عوارفه بالنشـب

(114) ورد هذا البيت في الرسالة هكذا :

والياسمين وقد ادبى على دور والراح من درر تطفو على ذهب

وورد الشطر الأول منه في الانتصار هكذا : والطل من لؤلؤ يطفو على ورق

(115) ورد هذا الصدر في الرسالة هكذا : كم مرة قد شفينا فيه غلطنا

(116) في الرسالة : من فم

(117) هذا البيت زيادة من الرسالة

(118) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 197 ، وهذه القطعة مفقودة من المخطوطة

التونسية

(119) السلب : الطوال

فلا حس في بدني للحياة
وعهد جنوني بطيب الكرى
ووجدي ومضخه باقيا
فأبقى لي الوجد جيد وخال

ولا حس (120) في ظله للنوب
كعهد مغالبه بالغلب
ن في كل حين بقاء الحقب
وأبقى له المجد جد وأب

(120) في المخطوطة : فلا حسن - بالنون - في الاولى والثانية ، وهو خطأ

حرف التاء

قال يرثي نعي بن زياد (121) :

أتدري من بكنه الباكيات
الا فجمت بابلج من هلال
ضمن ان تكاد به الاعيادي
نما في دوحتي شرف وعزز
بحيث تكنه السمر العوالي
فلا برحت جفون المزن تهمني
غواذي كل حين رائحات
ترجيها العنائب موقرات

ومن فجمت بمصرعه النعاة
عليه لكل معلوة (122) سمات
علي ان تنال به الترات
تزينة العلا والمكرمات
وتكنفه الجياد الصافنات
عليه دهوعهن السافحات
اذا وت الغواذي الرائحات
كما مشت العشار المثقات

ومنها :

فلا تنفك ترفي الترب منها
رياض بالشقائق مذهبات

ومنها :

رمت يد الحمام فاقصدته
ولو غير الحمام بغني (نسيها)
وهب لال زياد أسود

ولم تغن العوائد والأساة
لفل شباه (123) أسرته السراة
برائتها السيوف المرففات

(121) من بنى زياد امراء (المعلقة) بقرطاج في ايام ملوك الطوائف وخاصة ايام الحسن بن علي الصنهاجي ، وقد وردت القصيدة في الخريدة قسم المقرب ج 1 ص 264 وهي مفقودة من المخطوطة التونسية

(122) معلوة : مكسب الشرف

(123) في المطبوعة : سميا وهو خطأ مطبعي ، وشبابة - بالتاء خطأ كذلك

إذا وقع الصريخ نحاه منهم
وأحسن ما تلاقىهم وجوها
وأسمح ما توافيهم أكفها
وخير ذخائر الدنيا لديهم
وسابغة الذبول كما تغشيت
فما عبث بلبهم الحميها
ولا حضروا (128) لأن العز شيء
لهم همم بعبادات المرامى
جروا وجرى الكرام ليدركوهم
محوت بهم ذنوب الدهر عندي
عليهم عمدتي أن راب دهمر

ثبات (124) من سجيئها الثبات
إذا كلحت (125) من الطعن الكماء
إذا ذهبت بوفرهم الهبات
جواد، أو حسام، أو قنناة
ذبول الريح صافية أضاة (126)
ولا شربت عقولهم السقاة (127)
تضمنه البداوة والفسلاة
وأيد بالمواهب دانيسات
فخلوهم وراءهم وفاتسوا
وبالحسنات تمحى السيئات
وهم ثقتي إذا خان الثقات

وقال يمدح الحسن بن على الصنهاجي (129) :

أبحي الدهر مني ما أماتنا
ومما بلغ الفتى الخمسين الا
يقول الركب هاتا (130) دار هند
ويُرجع من شباي ما أفانا
ذوى غصن الصبا منه فماتنا
فهل يجدي مقال الركب هاتا

(124) جمع ثبة : الكوكبة من الفرسان

(125) كلحت : عبست ، وكشرت

(126) الاضائة : الغدير .

(127) علق العماد على هذا البيت بقوله : هذا البيت يتشربه العقل السليم ،
ويشرب إلى حماه الخاطر المستقيم .

(128) حضروا : اقاموا فى الحضر ، والشاعر يشير الى أن العز فى البداوة لا
فى الحضر .

(129) الحريدة ، قسم المغرب ج 1 ص 202 ، وهى مفقودة من التونسية .

(130) هاتا : هذه .

ومنها :

بكيت على الفرات غداة شطوا
وبي من ساكن الاحداج أحوى (131)
أعاد دلاله وجدي جميعا
وولى بالعزاء غداة ولى
فسائل عن جفوني كيف باتت
أما لو عادني لأعاد روحى
كما أحيا ندى (الحسن) البرايا
ملك ما لجأت اليه الا
يهز الرفد (134) عطيفه ارتياحا
وصلت بحبله الممدود حبلنى
وهابتنى الليالى فى ذراه
ولما حدث الركبان عنه
مرقت اليه من خلل الدياجى
الى ان حط رحلى فى ذراه
فلا عدمت به الدنيا جمالا

وقال يهجو عبده (135) :

قبض لي فى العبيد بخت
لم أحظ منهم بغير فدم (136)

فظن الناس من دمعى الفرات
كريم القصر (132) صدأ والتفاتا
وأوسع صدّه صبرى شتاتا
وكيف يرد ما ولى وفاتا
وعن قلبى المعذب كيف باتا
وأحيا اعظمي الروم الرفاتا
وكان الغيث، إذ كانوا النباتا
قمرت (133) من الحوادث ما أماتا
ويحكى الطود فى الهيجا ثباتا
فما أخشى له الدهر ابتاتا
فلست بخائف منها افتياتا
بما أولاه من فضل وآتى
مروق السهم إذ جد انفلاتا
بحيث انقاد لي زمني وواتى
ولا فقدت له العلياء ذاتا

أعسه الله فى البخوت
أرعن أو مبرم مقيت

- (131) فى المخطوطة : حوى ، والاحداج : الهوداج .
(132) القصر : الاهل والعشيرة ، وفى المخطوطة : المر ، هكذا بدون نقط
ويمكن ان تقرأ : العصر - والقفز ، اذا قصد من الاحوى الغزال والقصر
بمعنى المنزل او الغاية وكلها معان ضعيفة الملازمة مع السياق .
(133) قمرت : غلبت ، وفى المخطوطة : قمرت به الحوادث ماتا .
(134) فى المخطوطة : الوفد وهو تحريف .
(135) الخريدة - قسم المغرب ج 1 ص 201 ، وهى مفقودة من التونسيه .
(136) فدم : أحرق ، ثقیل الدم .

يكلم عند الكلام ان لــــم
ورب علق ملكت منهمــــم
أتى على الصبر كل شــــيء
تعج أحقاؤه (138) عليه
سهل على طالبيه سمح
لا يأتلي من مقبل ســــوء
يوسع أعفاجه (139) طعانا
في كل يوم يعجر عرضي
أنعت بالفسق فيه إفكــــا
ورب يوم حميت غيظــــا
أرفع صوتي به اشتكــــاء
أقول : يارب هل أراه
كم شمل كرب به جميــــع
ويحك يا نفس أي جهــــد

يفلح سكتنا لدى السكوت
كالظلي في مقلة وليت (137)
أعطي من حسنه وأوتــــي
فويق خلخاله الصمــــوت
يجذبه خيط عنكبــــوت
عند ذوي الفسق أو مبيــــت
من بطل غير مستمــــيت
في سكك (140) الدور والبيوت
والفسق من أقبح النعمــــوت
من أسود اللون كالحميــــت (141)
والرفع في الصوت رفع صيــــت
تحت الدبابيس واللثــــوت (142)
وشمل أنس به شتيــــت
من لؤم أخلاقهم لقيــــت

(137) الليت : صفحة العنق .

(138) في المخطوطة : يعج حقنانه ولا معنى له ، والاحقاء : الازر .

(139) أعفاجه : مصارينه .

(140) في المخطوطة : سكل .

(141) الحميت : زق الزيت او السمن .

(142) اللثوت : الفؤوس ، فارسي معرب .

حرف الثاء

قال يمدح على بن يحيى الصنهاجي (143) :

وارم بها البيد غير .	نخل لها في الزمام (144) تنبعث
وخد (145) متى تستثره لم ترث (146)	سن كل مواراة الملاط لها
حالة بؤس والبيت كالجـ	فالحـي كالميت ما أقام على
باعت بالحق خير منبعث	أقسمت بالله باريء النسم
من بغر (147) فويقها شعـ	والراقصات العجال تبندر الرـ
يقده في صدقها ولا حـ	إليه لا أخاف من كـ
رأي وان لم يعجز مدى الحدث	إن (ابن يحيى) كهل البصرة والـ
والعاهد العهد غير .	الواعد الوعد غير منتقض
ت غرثان والكمأة جـ	والاسد الورد والمكر والمـ
يدع به في لممة يغـ	(إن) يستمع (جوده) (148) يعجد ومتى

(143) الخريدة القسم المغربي ج 1 ص 203 وهي مفقودة من التونسية .

(144) في المخطوطة : الزمان ، تحريف .

(145) الوخد : نوع من السير .

(146) ترث : من الريث وهو البطء .

(147) في المخطوطة : بغرة ، تحريف .

(148) ان : زيدت مكان محو بالمخطوطة ، وجوده : ساقطة منها .

فأَيُّ أَرْضٍ لَمْ يَسُقْ جَدُّ بِهَا
(لا تَسْتَبِيهِ) (149) بَدَلَهَا الْخَنْثَ الْفَا
وَيَلَاهُ مَا يَنْوِبُ كُلَّ فَتْسَى
مَا الطَّيِّبُ النَّجْرُ كَالْخَبِيثِ (150) وَلَا
مَنْ نَفَرَ لَمْ تَدُرْ عَمَائِهِمْ
فَالشَّعْرُ وَقَفَ عَلَى حَاسِنِهِمْ

وَقَالَ يَتَغَزَّلُ (152) :

جَدُّ بَقْلَبِي وَعَبَّيْتُ
وَاحْزَنْنِي (153) مِنْ شَادَن
يَقْتُلُ مِنْ شَاءَ بَعِينِي
فَأَيُّ وَدٍ لَمْ يَخْشَن

بَصُوبٍ مَعْرُوفِهِ وَلَمْ تَفْثُ
تَرِ ذَاتَ الدَّلَالِ وَالْخَنْثُ
لَمْ يَكْتَسِبْ جَدُّهُ وَلَمْ يَرِثْ
صَفْوُ النَّضَارِ كَالْخَبِيثِ
يَوْمَا عَلَى رِيَّةٍ وَلَمْ تَلْثُ (151)
وَلَيْسَ جَدُّ الْمَقَالِ كَالْعَبِثِ

ثُمَّ مَضَى وَمَا اكْتَسَرَتْ
فِي عُنُقِ الصَّبْرِ تَفْثُ
يَهْ وَمِنْ شَاءَ بَعِثُ
وَأَيُّ عَهْدٍ مَا نَكْثُ

(149) زيادة عوضت محووا بالمخطوطة .

(150) في المخطوطة : كالحبيب ، تحريف .

(151) لاث العمامة : لفها على رأسه .

(152) الحريدة ، قسم المغرب ج 1 ص 204 ، والوفيات (ج 1 ص 221) والنفع

ج 4 ص 329 واقتصر على الأبيات الثلاثة الأولى ، والشذرات 4-83
مكتبة القدسي .

(153) في الوفيات ، والنفع : واحربا .

حرف الميم

قال يمدح الحسن بن علي بن يحيى الصنهاجي (154) عند انتصاره على اسطول روجار صاحب صقلية الذي هاجم المهدية سنة (517) هـ وتعرف الواقعة بواقعة الديماس وهو حصن مجاور للمهدية (155) .

للفظك يهجر الروض البهيجُ
وانت الشمس مطلعها ذراها
وان قدحت زناد الحرب يومها
تركت برأيك الابطال فيها
نماك بنو المعز (156) فطلت فرعا
وأمر جنابك العافون طرعا
وأعداهم سماحك فاستمحيحوا
ولما أن توعدك النصارى
أنتك غزاتها بالقرب تتسرى
وحولك من حماتك كل ذمر (158)
ومقربة تفرج كل كسرب
إذا كسيت دم الابطال عادات

ودون ثيابك المسك الأريجُ
وليس سوى الدسوت لها بروج
وكان لنار معركة أجيج
ومن تحت العجاج لها عجيج
كذا الخطي ينميه الوشيج (157)
كما يتيمم الركن الحجيج
ولولا البحر لم يفض الخليج
كما يتوعد الاسد المهيـج
لينقض ما تعالجه العلـوج
له في كل مشتجر ولـوج
إذا ملئت من الركض الفروج
ودون لبوسها الذهب النسـيج

(154) في مخطوطة الحريدة : حسن بن يحيى بن علي وهو خطأ من الناسخ .
(155) ورد القصيد في الحريدة ، قسم المغرب ج 1 ص 204 واسقطته المخطوطة التونسية .

(156) المعز بن باديس الصنهاجي .

(157) الوشيج : شجر الرماح .

(158) الذمر : بكسر الذال وسكون الميم ، وبفتح الذال وكسر الميم - البطل الشجاع .

وقد ربيعت قلوب الشرك حتى
فبلغهم رسولك كي يقرروا
وإنا الداخلون الى بلرم (160)
لانا القوم ترضينا المذاكي (161)
بقيت لنا وللإسلام ركننا
ولا غمدت لنصرتك المواضي
شأى (164) الدر القريض بكم وتاهت

كان لهام أندلس (159) ضجيج (٩)
فان الامر بينهم مريـج
اذا ما لم يكن منهم خروج
اذا صهت وتؤنسنا الرهوج (162)
تجانبه الخطوب ولا يعيج (163)
ولا سحت عن الخيل السروج
على أدراجة هذي السروج

وقال يمدح يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي (165) :

ذكر المعاهد والرسوم فعرّجنا
هيفاء أخجلت القضيب معاطفنا
وسقى النعيم بذوبه وجناتها
الأس أخضر والشقائق غضة
لا تسألني عن صنيع جفوننها
لو كنت أملك خدها للثمنه
أو كنت أجمع لاحتضنت خيالها
فبثت في الظلماء كحل جفوننها

وشجاه من طلل البخيلة ما شجنا
والرثم سالفه (166) وطرفا أدعجنا
فوشى به حلل الرياض ودبعجنا
والاقحوان كما علمت مفلجنا
يوم الوداع وصل بذلك من نجا (167)
حتى أعيد به الشقيق بنفسجنا
ومنعت ضوء الصبح أن يتبلجنا
وعقدت هاتيك الذوائب بالدجى

(159) هكذا ورد في المخطوطة والمعنى غير واضح ، ولعل في الجملة خطأ لم نهند اليه .

(160) بلرم : عاصمة صقلية .

(161) المذاكي : الحيل .

(162) جمع رهج : الغبار المثار .

(163) لا يعيج : لا يبالي .

(164) شأى : فاز ، وفاق .

(165) الحريدة : قسم المغرب ج 1 ص 206 .

(166) السالفه : صفحة العنق .

(167) هذا البيت والثلاثة بعده وردت في النسخ ج 2 ص 311 .

عرضت فعمطت (168) القضيبي على (الكثيب) (169) تأودا وتموجا وترجرجا
وكانما استلبت غلالة خدما
ملك عنت منه الملوك مهابة
أحلى على كبد الولي من المنسى
من سر يعرب ما استقل بمهده
يا من اذا نطق العلاء بمجده
عجبا لطرفك (171) إذ سما بك منته
سبق البروق وجاء يلتهم المدى
وعدا فألحق بالهجائن لاحقا
كالسيل مجته المذائب فانكفيا
ومشى العرضنة (173) بالكواكب ملجما

من سيف (يحيى) حده المتخرج
لأغرّ في ظلم الحوادث أبلجا (170)
وأمر في حنك العدو من الشجا
حتى استقل له المعجرة معرجا
خرس العدو مهابة وتاهلججا
كيف استقل بما عليه من الحجى
فثنى الرياح وراءه تشكو الوجى
وأراك أعوج (172) في الحقيقة أعوجا
والبحر هزته الصبا فتموجا
وما عليه وبالأهله مسرجا

-
- (168) فى مخطوطة باريس : فغلطان ، والاصلاح من التونسية .
(169) كلمة الكثيب ساقطة من الباريسية والزيادة من التونسية .
(170) من هذا البيت الى البيت : (واذا عداك بغوا وسعتهم ندى الخ) مفقودة من المخطوطة التونسية .
(171) الطرف بكسر الطاء : الفرس .
(172) أعوج : اسم الفرس العربى المشهور .
(173) فى المخطوطة : العرضنة ، وهو تحريف ، ومشى العرضنة ، والعرضنى بكسر العين وفتح الراء : فى مشيته بغى من نشاطه (قاموس مادة : عرض) .

ما دون كفك مرتجى لمؤمل
بك يستعجار من الزمان وريسه
فمتى نفس بك ذا ندى كنت الحيا
وإذا عداك بغوا وسعتهم ندى
بشمائل تبدى ولكن طيهها
والبأس ليس ببالح في نفعه
لم نال قذاب في المكارم والعلا
حتى أقرك ذو العلا بقرارها
فأقمت من عمد السياسة ما وهى
فاسلم للدفع ملة تخشى ودُم

لم يلف بابك دون سيبك مرتجا (174)
وليك من نوب الليالي يلتجسا
صدقت مخيلته وكان الزبرجا (175)
وتكرما وتعففا وتحرجا (176)
لفحات بأس تستطير تأججسا
حتى يقارن بالسماح ويمزجا
متوقلا (177) هضباتها متدرجا
وشفى بدولتك الصدور وأثلجسا
وجلوت من ظلل الضلالة مادجا
أبد الزمان لنيل حظ يرتجى

(174) مرتجا : مغلقا .

(175) الزبرج : السحاب الرقيق فيه حمرة ، غير ممطر .

(176) تحرج فى فعله : أى فعل ما يجانب الحرج .

(177) متوقلا : صاعدا .

حرف الحاء

قال من قصيدة يمدح بها الحسن بن علي الصنهاجي (178) :

يوم نادوا أصلاً بالروح
بسهم نافذات الجراح
رب جد حادت عن مزاح
قد تمرستُ بخطب اللواح
كف من شأوي بعد المراح
فتولى مؤيساً من صلاح
أنجمَ الراح بأفلاك راح
شفعوه بأوان اصطباح
شرق الخلخال صادي الوشاح (180)
منكبُ الليل رداء الصباح
مجَّ خمراً في فمي من أفساح
نظراتُ منك راشت جناحي
وأجاب الحظ حسب اقتراح
سقت (182) شكري لكم وامتداحي
فتأنتُ لي بعد الجمباح

أصحت اليوم، ام لست صاحي
يوم تصميك لحاظ الغواني
جد بي ما كان مني مزاحا
فالح إن شئت أودع فاني
ولئن غال شبابي مشييب
ولكم ردّ بغیظ عذولي
بيدور من سقاة أداروا
كلما (179) ولي أوان اغتباق
ورخيم الدل عذب الثنايا
بات يسقيني الى ان تـردّي
كلما مال فقبلت فـلاه
كنفتني لك يا (ابن علي) (181)
نزل الدهر بها عند حلمي
وأباد شفعتها أيـساد
تلك راضت جامحات الاماني

(178) الحريدة - قسم المغرب ج 1 ص 209 والقصيدة مفقودة من المخطوطة التونسية .

(179) في المخطوطة : كما .

(180) صادي الوشاح : طويله .

(181) الحسن بن علي ممدوحه .

(182) في المخطوطة : سقت .

(ومنها) (183) :

فوقى عطفي بكف السماح
قد تغشيت دجى في صباح

وحوى رقبى بُردُ سنسناه
رحت من هذا وهذا كأنسى

ومنها :

تتهاداه بنان الريــح
نازعته (185) صدور الرماح
عجبا منها لخرس فصاح
بحر جدواه على الامتياح
قمر الدست وليث الكفاح
واسترقوا كل حى لقحاح (186)
غمدوا في الصفح بيض الصفاح
خضل الاكفاف زاهي النواحي

حككت الاعلام منه مذالا (184)
كلما أرسلته فوق متنسبي
أفصحت في شكره وهي خرس
منح من ملك ليس يفنسى
يملاً المغفر والتاج منه
من ملوك ملكوا الناس قدمما
كلما اقتيد لهم واستقبلوا
دام في عمر مديد وعيش

وقال متغزلا (187) :

ولذي الفعل القبيــح
لع والغصن المــح
معيد للصب القريــح
بجنى ريقك روحــي
جُدْ بوصل منك أو مــح.....ت من الصد مريــح

قل لذي الوجه المليــح
وشبيه القمر الطــح
نم خليا ودع التــح
يا عليل الجفن علــل
جُدْ بوصل منك أو مــح.....ت من الصد مريــح

(183) زيادة مكان محو بالمخطوطة .

(184) مذالا : ثوبا طويل الذيل

(185) فى المخطوطة : نازعته .

(186) الحى اللقاح : الذين لم يملكهم أحد .

(187) الخريدة - قسم المغرب ج 1 ص 211 وهي ساقطة من التونسيه .

وقال مادحا (188) :

صب براه السقم برّي القسداح
غرامة الدهر غريم لسه
لم يرم (189) الوجْدُ حشاه ولا
له إذا آنس برق الحمسى
وإن شدت ورقاء في أيكسة
أصبحت في حلبة أهل الهوى
وفي سبيل الحب لي مهجسة
أغرى بها السقم هوى شادن
يعذب القلب بهجرانسه
تلاقت الاضداد في خمسة

يود لو ذاق الردى فاستراح
وما لبرح الشوق عنه برّاح
خلت له جارحة من جراح
جوانح تخفق خفق الجناح
عاوده ذكر حبيب فتراح
أركض (190) في طرف شديد الجماح
كان لها صبر جميل فطراح
لم يخش في سفك دهي من جناح
وليس للقلب سواه انشراح
على اتفاق بينهم واصطلاح

(188) الحريدة - قسم المغرب ج 1 ص 208 .

(189) لم يرم : بكسر الراء ، لم يفارق .

(190) في المخطوطة تركض ، وتحويلها الى صيغة المتكلم اولى لتناسب البيت .
الموالى .

إن لان عطفاه ، قسا قلبه
با ابن الملوك الصيد من حمير (192)
ليهنك الجد (193) الذي نلتسه
مزجت بالبأس الندى والتقى
كم منهل مطرد بالسردي
أوردته كل سليم الشظي (194)
كأنما سربل جناح الدجى
ينصت للنبأ من حشرة (196)

أوثبت الخلخال ، جال الوشاح (191)
ووارث المعجد القديم الصراح
بالجد من أمرك لا بالمزاح
ملح أجاج ، وزلال قـراح
في موقف مشتعج بالرمـاح
منعلة أربعة (195) بالريـاح
وبرقت غرقه بالصباح
كأنها قادمة من جنـاح

-
- 191) ثبت الخلخال : كناية عن اكتناز الساق ، وجال الوشاح : كناية عن ضيق الحصر .
192) لم نهتد للممدوح المقصود هل هو يحيى أو علي أو الحسن وقوله : من حمير إشارة الى أصل صنهاجة .
193) الجد : بفتح الجيم : الحظ .
194) الشظي : عظم دقيق لازق بالركبة .
195) أربعة : أرجله الأربعة .
196) النباء : الصوت الخفى ، والحشرة : الاذن اللطيفة الرقيقة .

حرف الخاء

قال مجيبا صديقه الشاعر ابن بشير (197) عن قطعة كتبها اليه في نفس الوزن والروى (198) :

غير مجد ملام غير معيـخ	وممض الكلام كالتويـخ
أنت في اللوم لي كمن لقي النـا	ر يريح وقال : يا نار بوخي (199)
أنا مالي وللهاياج وقرع السـبطـل	المستमित في اليافـوخ
بين أسد جرّوا الأسود واستغـ	شوا إلى الطعن ما نضت من سلـوخ
قم خليلي فانت أنبل من عـو	شر (200) في مذهب المعجون وأوخي
قم ندرها سلافة حبست مـن	قبل شيث في الدن او أخنوخ (201)
فهي معلومة المناسب في أكـ	رم عرق مجهولة التاريـخ
بنت كرم تحبو الشباب شبـابـا	وتريك الشيوخ غير شيـوخ
فاسقنيها صفراء كالشمس أو حمـ	راء (صهباء) (202) فهي كالمريخ

-
- (197) ابو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن بشير التنوخي من شعراء بلاط علي بن يحيى الصنهاجي بالمهدية .
 (198) الحريدة ، قسم المغرب ج 1 ص 211 ، وهي مفقودة من المخطوطة التونسية
 (199) في المخطوطة ، نوخي ولا معنى له ، وبوخي بمعنى اخمدى .
 (200) في المخطوطة : عوشي .
 (201) شيث بن آدم عليه السلام ، وأخنوخ : ادريس عليه السلام .
 (202) كلمة ساقطة من المخطوطة واقتضى زيادتها الميزان .

في ذرى من يستجینُ الليث إن هـ
قلت لما سرت الى المدلج (204) السا
أين ثمّد من غامر ونضوب
دام كهف العاني الطريد وغيث الـ
في ارتقاء (206) ، في عزة وتماد

ج ويستبخلُ الحيا إن صوخي (203)
ري عطاياه والمقيم المنبـخ
من جموم وراشع من نضوخ (205)
رائد المقتفي وغوث الصريـخ
وثبوت في ملكه ورسـوخ

-
- (203) يستبخل في المخطوطة : يستحيل وهو تحريف. وسوخي : من السخاء ،
والممدوح هنا هو علي بن يحيى الصنهاجي .
(204) في المخطوطة : قلتك لما سرت الى المديح .
(205) في المخطوطة : أين ثمّد من عامر ويصوب من خموم ، والثمّد : الماء
القليل عكس الغامر ، والنضوب ، الماء الغائر عكس الجموم ، والراشع :
الماء النازل بقلّة عكس النضوخ .
(206) في المخطوطة : في اريافى عزة

حرف الدال

قال يهجو مجتهدا في العلم ولا يفهمه (207) :

وراعب في العلوم مجتهدا —————
فهو كذي عنة به شبق (208) لكنه في القبول جلمود
ومشتهي الاكل وهو معود (209)

وقال يصف حجة (210) :

صفراء الاحجول مؤخرها —————
تعطيك مجهودها فرائتها —————
فهي مدام ورسغها زُبْد في الحضرة والحضر عندها وخد (211)

وقال يهجو مقنيا قبيح الصورة حسن الصنعة (212) :

لنا مُسْمَعٌ ما في الزمان له ند —————
لطرفي وسمعي منه حالان : هذه ولكنه في قبح صورته قرد
يعذب طرفي حين يلحظ وجهه —————
إساءة مرآه لاحسان فعله —————
لهذي - اذا قايت بينهما - ضد وينعم سمعي دونه عندما يشلو
كفاءٌ فلا حسن يدوم ولا سمد

(207) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 214 وطبقات الاطباء ج 3 ص 96 والنفح ج 5 ص 28 .

(208) في الخطوطة ورد الصدر هكذا : فهو كدني عنه به سبق ، والاصلاح من التونسية .

(209) المعود : المريض بالمعدة .

(210) معجم الادباء ج 7 ص 69 .

(211) الوخد : نوع من جرى الابل ، والحضر : الجري الشديد .

(212) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 216 .

وقال من قطعة غزلية (213) :

لا تظنوا الدمع يطفى مــــا
إن نيران الهوى أبــــدا
قصر البلوى على جســــدي
منتض من لحظه ظبــــة

ضمنت من حرها الكبــــد
بمياه الدمع تنقــــد
قيصري عيده الاحــــد
ما لمن أودى بها قــــود

وقال من قصيدة متغزلا (214) :

معاهد الحي كنت أعهدــــها
والبيض بيض الطبي مجــــردة
وكم ، وكم ليلة غنيت بهــــا
إذ لمتي كالغدا ف (216) حالكة
وإذ ليالي كلها غــــرر
ورب بيضاء من عقائلهــــا
تشيم (218) من جفنها إذا نظرت
طرقتها موهنا على خطــــر
فبت ألهم بضم ناعمــــة
طاو حشاها فعم (219) مخلصهــــا
ترشفتني من فؤبئها يــــردا

بسلا (215) على الحائمين موردها
يحمي حمى هندها مهندهــــا
تسعدني غيلها وأسعدــــها
يروق بيض الحسان أسودــــها
لا ينقض لهوها ولا ددــــها (217)
تبيت شمس النهار تحسدهــــا
صوارما في القلوب تغمدــــها
والنفس تدني المنى وتبعدهــــا
يندى بريا العبير موقدهــــا
عذب لهاها ، بض مجرّدــــها (220)
يشب نار الهوى ويوقدهــــا

(213) الحريدة نفس القسم ص 215 .

(214) نفس القسم ص 215 وهي ساقطة من التونسية .

(215) بسلا : ممنوعا ، حراما .

(216) الغدا ف : الغراب الضخم ، والشعر الأسود ، والجناح الأسود .

(217) الدد : اللهو واللعب .

(218) تشيم : هنا بمعنى تستل .

(219) فعم ، وفعمل ، ممثلي .

(220) بض مجردها : ذات جلد رقيق ناعم

وقال (221) :

عجبت من طرفك فى ضعفه كيف يصيد البطل الأصيدا
يفعل فينا وهو فى غمده ما يفعل السيف اذا جردا

وقال فى غلام يلبس قباء احمر (222) :

أفدى الذى زار فى قباء (223) قايس فى الاحمرار خدّه
صين به جسمه فحساكى سوسنة علقتُ بـورده

وقال يمدح يحيى بن تميم الصنهاجى ويذكر وصول هدايا ملك الروم اليه
بالمهدية سنة 505 هـ (224) :

يهاديك من لو شئت كان هو المهندي

والا فضمنه المثقفة الملسدا

وكل سرينجي (225) اذا ابتز غمده تعوض من هام الكماة له غمدا

تخير فردا فى ظبي الهند شانه اذا شيم يوم الروح أن يزوج الفردا

ظبي ألفت غلب (226) الرقاب وصالها

كما ألفت منهن أغمادها الصدا (227)

تركت بقسطنطينة رب ملكها وللرب ما أخفاه منه وما أبدى

سددت عليه مغرب الشمس بالظبي فودّ حذارا منك لو جاوز السدا

وبالرغم منه ما أطاعك مدينا لك الحب فى هذي الرسائل والودا

لأنك إن أوعدته ، أو وعدته وفيت ولم تخلف وعيدا ولا وعدا

أجل ؟ واذا ما شئت جردت نحوه بجحاحة صيدا وصيانة (228) مردا

221) الوفيات ج 1 ص 221 ، وطبقات الاطباء ج 1 ص 94 والشذرات 4 - 83

222) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 214 .

223) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .

224) طبقات الاطباء ج 3 ص 90 .

225) سريجي : السيف المنسوب الى سريج ، من السيوف المشهورة .

226) غلب : غلاظ .

227) الفت الاغماد صد السيوف ، كناية عن انشغالها بالضرب فى الحروب .

228) لم نعثر على هذا الجمع فى المعاجم التى بين ايدينا .

يردون اطراف الرماح دواميا
فذلك ملوك الارض أبعدها مدى
إذا كلفوا بالطرف أدعج ساجيا

كلفت بحب الطرف عبل الشوى نهدا (229)
وكل أضاة أحكم القين نسجها
وأسمر عسال وأبيض صـارم
محاسن لو أن الليالي حليـت
فمر بالذي تختاره الدهر يمثـل
فضاعف في اثنائها الحلق السردا
يعتق ذا قدّا ويلثم ذا خـدا
بأسرها، لابيض منهن ما اسودّا
لأمرك حكما لا يطيق له ردا

وقال مهنا بمولود اسمه يحيى (230) :

وأفضل الايام يوم غـدا
أعز مأمول العجدي حاز عـن
يلوح في المهد على وجهه
فخلت (232) منه الليث والغيث ذا
وكوكب الحسن الذي لا ينـي
والشمس والبدر اذا استجمعـا
فابق له حتى ترى نجله
لمثل يحيى المرتضى مولدا
أغرّ نائي العيب داني العجدي (231)
تجهم البأس وبشر النـدى
يرهب غضبان وذّا يُجتـدى
يضيء وجه (الظلمة) (233) الاربدا
لم يلبثا أن يلبدا (234) فرقـدا
وان عرا خطب فحنن الفـدا

- (229) عبل الشوى : ضخم القوائم ، نهدا ، جميلا جسيما .
(230) البخريدة قسم المغرب ج 1 ص 212 ولم توردها التونسية وأورد منها
النفع ج 2 ص 311 الايات : الثالث - السادس ، والسابع .
(231) العجدي : الجود ، والعطايا .
(232) في المخطوطة : نجلت .
(233) الكلمة غير واضحة في المخطوطة والاقرب ان تكون : الظلمة وهو
الصواب ان شاء الله .
(234) في المخطوطة : يلد بالافراد والاصلاح من النفع .

وقال داليا من قصيدة (235) :

قد كنت جارك والايام ترهبنني ولست أرهب غير الله من أحد
فنافستني الليالي فيك ظالمة وما حسبت الليالي من ذوي الحسد

وقال في مرض موته يوصي ولده عبد العزيز (236) :

عبد العزيز خليفتي رب السماء عليك بعدي
انا قد عهدت إليك تدريه فاحفظ فيه عهدي
ولئن عملت به فلأن لك لا تزال حليف رشدي
ولئن نكثت فقد ضللت ت وقد نصحتك حسب جهدي (237)

وقال يصف شمعة (238) :

وناحلة صفراء لم تدرك ما الهوى فتبكي لهجر أو لطول بعاد
حكنتي نحولا واصفرارا، وحرقة وفيض دموع، واتصال سعاد

(235) معجم الادباء ج 7 ص 63 .

(236) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 270 والوفيات ج 1 ص 222 .

(237) هذا البيت ساقط من التونسية .

(238) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 213 ، وسرور النفس للتيغاشي القفصي،

اختصار ابن منظور ، مخطوطة الاستاذ أبي القاسم كرو ، وعلق

التيغاشي على البيتين : بأن أمية اخذهما عن ابن هاني في قوله :

لقد اشبهتني شمعة في صباية

وفي هول ما ألقى وما أتوقع

نحول وحزن في فناء ووحشة

وتسفيد عين واصفرار وأدمع

وفال (239) :

لئن عرضت (نوی) (240) وعدت عوادی

أدالت من دنوك بالبحر باد

تدانت بالمحبة والوداد
على كبدي وأحلى في فؤادي

فما بعدت عن اللقيا جسموم
ولكن قرب دارك كان أنى

وقال يستزير صديقا (241) :

جد بقلياك لعجـــــــــــــــــدك
لم يطب شيء لفقـــــــــــــــــدك

بمعاليك وجمالك
حضر الكل ولكل من

وقال (242) :

تَهْ غَضَا اِلَى عِبْدِكَ
نِي بِالْوَصْلِ مِنْ صَدِّكَ
لَكَ اُمْ خَدِّكَ مِّنْ وَرْدِكَ

وورد عقب أهدى
فلم أدر، ومن أنقذ
أذاك (243) السور من خـ

وقال (244) :

يخجل غصن (البان من قدها)
(مبيضا أودى بمسودها)
أم ثغرها (ألف من عقدها) (245)

لم أدر ، والله - وقد أقبلت
واستضحكت من لمتى إذ رأته
أعقدها ألف من نغمها

(239) الحريدة نفس القسم ص 214 والنفج ج 5 ص 28 وهي مفقودة من التونسية .

(240) كلمة : نوى - ساقطة من المخطوطة زدناها من النسخ .

(241) الخريدة نفس القسم ص 213 والنفج ج 5 ص 28

(242) الخريدة نفس القسم ص 213 .

(243) فی المخطوطة : اذذاك وهو تحريف .

(244) الخريدة نفس القسم ص 215 وهي مفقودة من التونسية .

(245) ما بين الاقواس في الايياب الثلاثة ممحو من المخطوطة وقد عوضناه بما يقارب المعنى المقصود ان شاء الله ، خاصة في البيت الاخير الذي هداانا صدره الى ما محى من عجزه وعجز البيت الاول يبتدىء في المخطوطة بكلمة (تخجل) بالناء فابدلناها ياء لتستقيم لنا الزيادة .

وقال يصف الرصد الذى بظاهر القاهرة (246) :

يا نزهة الرصد التي قد اشتملت (247) من كل شيء حلا فى جانب الوادي
فذا غدير وذا روض وذا جبل
(والضب (248) والنون والملاح والحادي (249)

وقال يصف مجمرة (250)

ومحرورة الاحشاء لم تلب ما الهوى اذا ما بدا برق المدام رأيتها
ولم أر نارا كلما شب جمرها

وقال فى الخمر (251)

لا تتركن يوما صفها
وانعم بها وردية
ذاب النصار بوجنتي
قال الحكيم وقد رآها
ما بال هذي النصار لا
أم ما أرى الذهب المذا

لك فيه طيب العيش للفرد
من كف ذي خد مورّد
ه وقام دونهما الزبرجد
ما فى زجاجةها توقّد
ترقى كعاداتها وتصد
ب أبى الجمود فليس يجمد

(246) نفح الطيب ج 2 ص 42 واعاد البيت الثانى وحده فى نفس الجزء
ص 311 ، ونهاية الارب ج 1 ص 358 ، وحسن المحاضرة ج 2 ص 331 .
(247) فى نهاية الارب : يا نزهة الرصد المصرى قد جمعت ، وفى حسن
المحاضرة : قد نزهت : عن كل شيء خلا فى جانب الوادى .
(248) فى نهاية الارب وحسن المحاضرة : فالضب .
(249) هذه الشطرة لابن عيينة من بيتين يذكر فيهما قصر عيسى بن جعفر
بالحرية (انظر رحلة التجانى ص 87) والبيتان هما :
زروادى القصر نعم القصر والوادى

وحبذا أهله من حاضر بادي

ترى قراقيره والعيس واقفة

والضب والنون والملاح والحادي

(250) طبقات الاطباء ج 3 ص 97 والنفح ج 5 ص 28 .
(251) الحريدة نفس القسم ص 213 وهى مفقودة من التونسية .

حرف الذال

قال في كلب صيد (252) :

خيرٌ معدٌ مُتَّخِذٌ ليوم عيش مستسلِذٌ
منفرد بالحسن فذٌ (253) سُبُوقَ بالعُردِ فبِـسْلِذٌ
سبق النصول للقُذْذُ (254) فما انبرى الا مُغـسِلِذٌ
ولا رأى حتى أخذُ

(252) الحريدة نفس القسم ص 216 وهي ساقطة من التونسية .
(253) وردت في المخطوطة (قد) بالقاف والذال ، وذلك مخالف لقافية
الارجوزة وهي بالذال المعجمة ولعلها (فذ) بالفاء والذال كما اثبتناها ،
حسبما يدل عليه السياق أى منفرد بالحسن ، والخطا من الناسخ .
(254) القذذ : ريش السهم .

حرف الراء

قال عندما اشرف على الموت وهي آخر ما سمع منه (255) :

سكنتك يا دار الفناء مصدقا
وأعظم ما في الامر أنى صائر
فيا ليت شعري كيف ألقاه بعدها (256)
فإن أكُ معجزيا بذنبي فإننسى
وان يك عفو - ثم - عني ورحمة

بأنى الى دار البقاء أصير
الى عادل فى الحكم ليس يعجز
وزادى قليل والذنوب كثير
بحر عذاب (257) المذنبين جدير
فتم نعيم دائر (258) وسرور

وقال من قصيدة مادحا (259) :

أجذك لا يسليك بين ولا هجر
ولن مواعيد الهوى دونها الحشر

ومنها :

ومهما طرقت الحي لاقاك دونه
فهزت دؤبن البيض بيض وأشرعت
فلا قرب الا ان يخيله الكرى
وبرق دوين الا برقين (261) كأنما
أرقت له حتى طوى الليل ثوبه

عراب (260) وأعراب لقاؤهما مر
الى الطعن دون السمر خطية سمر
ولا وصل الا ان يسهله الفكر
تهز له فى الجو ألوية حمر
وولت توالي الشهب يطردها الفجر

(255) الخريدة نفس القسم ص 269 - والوفيات ج 1 ص 222 - والطبقات ج 3 ص 89 - والنفع ج 2 ص 310 - والشذرات 4-84 .

(256) هكذا فى الخريدة ، وفى الطبقات : عندها بدل بعدها .

(257) من الخريدة ، وفى الطبقات : بشر عقاب .

(258) فى الطبقات دائم .

(259) الخريدة نفس القسم ص 216 ولم يعين المدوح والظاهر انه (يحيى بن تميم) فهو يذكر فى القصيد نزوله عليه ، واطمئنانه عنده .

(260) فى المخطوطة : غرائب ، تحريف .

(261) مثنى ابرق : ارض غليظة فيها حجارة ورمل وطين .

لغزم قصر العيش فيه على السرى وقلت لها سيري فمورك القصر
فما برحت ترمي بعزمي وهمنى اليه الفعاجُ الغبرُ واللججُ الخضرُ
وأسري ولا بدري سوى (262) الليل موهي

كأن الدجى صلري وشخصي به سر
الى أن حططت الرجل منه بعصرة أقام الغنى فى ظلها ونأى الفقر
وعرست (263) حيث العيش أزهر مونسق
وشرب الندى غمر وفينانه (264) نضر

ومنها :

تأتى لي الإحسان لما مدحتنه وساعدنى فى شكره النظم والنثر
ووافت (265) قوافى الشعر تترى كأنها
عوارفه عندي ونائله الغم

وقال يستدعى صديقا في يوم مطر وبرد : (266)

هو يوم كما تراه مطير	كلب القرّ فيه والزمهرير
وهى ماؤه كما ذرف الدم	مع من الوجد عاشق مهجور
وأرانا الغمام والبرد (267) ذليل	من علينا كلاهما مجرور
ولدينا (268) شمسان شمس من الرا	ح وشمس يسعى بها ويـدور
ومغن جيش الهموم - بماتب	سـدع أوتاره - لنا موتـور

- 262) فى المخطوطة : سرى .
263) فى المخطوطة : وحرسـت، والتعريس : الاستراحة بعد سفر فى الليل .
264) فى المخطوطة : وفينا به ، تحريف .
265) من التونسية ، وفى الباريسية : واوفت .
266) الحريدة نفس القسم ص 224 والنفـج ج 5 ص 30 وهى مفقودة من التونسية .
267) فى المخطوطة : والند ، والتصويب من النفـج .
268) فى المخطوطة : والدنيا ، تحريف .

وعلى الدبر كان قدر نفور (269)
ولدينا من التذاكر روض
فمن الرأي أن تشب الكوانب
ويحث الكبير، إن كثر
فاترك الاعتذار فيه فترك الشـ
لشهي الطعام فيها وفـور
ولدينا من المدام غدير
من بأجزالها (270) وترخى الستور
أن يهم الكبير، الا الكبير (271)
سرب في مثل يومنا تعذير (272)

وقال يمدح الافضل الجمالى الوزير المصرى (273) :

هي العزائم من أنصارها القدر
جردت للدين - والاسياف مغمدة
وقمت إذ قعد الاملاك كلهم
بالببيض تسقط فوق الببيض أنجمها
بيضا اذا خطبت بالنصر أسنمها
وذبل من رماح الخط مشرعة
نغشى بها غمرات الموت أسد شرى
وهي الكتائب من أشباعها الظفر
ميفا تفلّ (274) به الاحداث والغير
تذبّ عنه وتحنيه وتنصـر
والسمر تحت ظلال النفع تشنجر
فمن منابرها الاكباد والقصر (275)
في طولهن لأعمار الورى قصر
من الكماة اذا ما استنجدوا ابتدروا

- 269 نغرت القدر : غلت .
270 فى النفج باجذالها ، بالذال ، والاجزال : بالزاي ، جمع جزل ، القطعة العظيمة من الحطب ، والاجزال : بالذال : جمع جذل ، اصل الشجرة بعد ذهاب فروعها .
271 هكذا ورد البيت فى المخطوطة ومضمونه غامض ولعل خطأ حدث به فى النسخ لم نهتد اليه .
272 فى النفج : تقرير والتعذير : عدم ثبوت العذر .
273 وردت القصيدة فى طبقات الاطباء ج 3 ص 91 كاملة حسبما يبدو (44 بيتا) وورد منها فى الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 218 (33 بيتا) واقتصر النفج ج 5 ص 29 على ايراد بيتين منها (انظر الهوامش التالية) وذكر ابن ابى اسبيعة فى الطبقات ان القصيد رفع الى الافضل عندما جرد العساكر الى الشام لحرب الافرنج واتفق ان يوما ارادوا الفتك بالافضل فكشف سرهم وقبض عليهم وقتلهم وقد اشار ابو الصلت الى ذلك فى قصيده .
274 من الطبقات وفى الحريدة : تفك .
275 القصر : بفتح الفاء والصاد ، جمع قصرة مفتوحة ايضا : اصل العنق .

مستلثمين اذا شاموا ميوفهم (276)
قوم تطول بيض الهند أدرعهم
إذا انتفوها - وذيل النقع فوقهم
ترتاح أنفسهم نحو الوغى طربا
وان هم نكصوا يوما فلا عجب

شبهتها خلجا (277) مدت بها غدُرُ
فما يضر ظباها أنها بتــــر
فالشمس طالعة والليل معتكـر
كأنما الدم راح والظبي زهـر

قد يكهم (278) السيف وهو العارم الذكر (279)

العود أحمد والايام ضامنــــة
وربما ساءت الاقدار ثم جرت
الله زان بك الايام من ملــــك
لله بأسك والالباب طائشــــة
وللعجاج على صم القنا ظــــلل
اذ يرجع السيف يبدى حده علقا (281)
وإذ تسد مسد السيف منفردا
أما يهولك ما لاقيت من عــــدد
هى الساحة الا انها سرف (284)
الله فى الدين والدنيا فما لهما
ورام كيدك أقوام وما علموا

عقى النجاح ، ووعد الله منتظر
بما يترك ساعات لها أخر
لك الحجول من الايام والغرر (280)
والخيل تردى ونار الحرب تستمر
هى اللخان وأطراف القنا شرر
كصفحة البكر أدمى خدّها الخفر
ولا يصدك لا جبن ولا خور (282)
سيان عندك ، قل القوم او كثروا (283)
وهى الشجاعة الا انها غرر
سواك كهف ولا ركن ولا وزر (285)
ان المنى خطرات بعضها خطرُ

276 هذا الصدر وعجز البيت قبله ساقطان من التونسية .

277 خلجا : جمع خليج كخلجان .

278 يكهم : يكل .

279 هذا البيت والذي بعده وردا فى نفع الطيب .

280 هذا البيت انفردت به الطبقات وفى مكانه بالحريدة كلمة : ومنها .

281 هكذا فى الحريدة ، وفى الطبقات : يبدى خده ، بالحاء المعجمة وكلاهما

حسن ، وخد السيف صفحته ، ولعلها يندى بدل يبدى ، والعلق : الدم .

282 هذا البيت انفردت به الطبقات .

283 هذا البيت ساقط من التونسية .

284 من الحريدة ، وفى الطبقات : شرف .

285 هذا البيت والابيات الاربعة الموالية انفردت بها الطبقات .

هيهات أين من العيوق (286) طالبه
ان الأسود لتأبى أن يروعهها
أمر نوره ولو هموا به وقفوا
فاضرب بسيفك من ناواك منتقما
ما كل حين ترى الاملاك صافحة
ومن ذوي البغي من لا يستهان به
ان الرماح غصون يستظل بها
وليس يصح شمل الملك منتظما
والرأي رأيك فيما أنت فاعله
أضحى شهنشاه (289) غينا للندى غدقا

كل البلاد الى سقياه تفتقر
والواهب الالف الا أنها بدر (290)
فكيف يطمع في غاياته البشر
كالدهر يوجد فيه النفع والضرر
من قبله يهب الدنيا ويعتذر
اذا تجلى سناها أغدق المطر (292)
به الليالي وقر البدو والحضر

الطاعن الالف الا أنها نسق
ملك تبوأ فوق النجم مقعده
يرجى نداه ويخشى حد سطوته
وما (291) سمعت ولا حدثت عن أحد
ولا بصرت بشمس قبل غرته
يا أيها الملك السامي الذي ابتهجث

-
- (286) العيوق : نجم .
(287) هذا البيت مفقود من التونسية .
(288) هذا البيت انفردت به الطبقات .
(289) شهنشاه ، او شاهنشاه ، لفظة فارسية تعنى الملك الاعظم او ملك الملوك
وهى لقب الافضل الجمالى .
(290) نسق : على نظام واحد ، وبدر : جمع بدرة : مال عظيم ، او عشرة آلاف
درهم .
(291) فى المخطوطة الباريسية : ولا ، بدل وما .
(292) هذا البيت والنزى يليه انفردت بهما الطبقات .

جاءتك من كلمي الحالي مجبرة
هي اللآلئ الا ان لجنتها
تبقى وتذهب أشعار ملفقة
ولم أطلها لأنني جدّ معترف
بقيت للدين والدنيا ولا علمت

وقال (296) :

تقريب ذي الامر لأهل النهي
هذا به أولى ، وما ضره
عطار د في جل أوقاته

تطوى لبهجتها الابراد والحبر (293)
طَيّ الضمير ومن غوّاصها الفكر
أولى بقائلها من قولها الحصر (294) هـ
بأن كل مطيل فيك مختصر
أجياد تلك المعالي هذه الدرر (295)

أفضل ما ساس به أمـهـره
تقريب أهل اللهو في النـهـره
أدنى الى الشمس من الزهره (297)

وقال في غلام نظر اليه فاعرض عنه (298) :

قالوا ثنى (299) عنك بعد البشر صفحته

فهل أصاخ الى الواشي فغيـره
فقلت : لا ، بل درى وجدي بعارضة
فردّ صفحته عمدا لأبـهـره

وقال من قصيدة (300) :

وقائل لو سلوت قلست له
قليل عقل وصادني قمـر
لم يصح منذ انتشت لواحظه
مالي على ما يسومني قـدـره
مبلبل الصدغ حالك الطـره
وكيف يصحو ، وريقه الخمـره

(293) هذا البيت والثلاثة بعده ساقطة من التونسية .

(294) الحصر : بفتح الحاء والصاد ، العبي .

(295) هذا البيت انفردت به الطبقات .

(296) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 222 والطبقات ج 3 ص 94 - والنفع ج 5 ص 29 وهي مفقودة من التونسية .

(297) في المخطوطة : أدنى السماء من الزهرة ، والتصويب من الطبقات والنفع .

(298) الحريدة نفس القسم ص 224 - والنفع ج 5 ص 29 .

(299) في المخطوطة : انثنى والاصلاح من النفع .

(300) الحريدة نفس القسم ص 220 وهي ساقطة من التونسية .

ومنها :

كم صاحب غرنى بظاهـره وخان عند الدقار والعجـره
يزورنى مثيرا ويطرقنـسى ولا أراه فى الضيق والعـره
نفقت منه يدي وقلت لـه لا أمتهى الخل سيى العـره
حسى انحرافى عن الورى خلفا وحسب عينى بفقدهم قـره

وقال يصف النيل فى زيادته ونقصانه (301) :

ولله (302) مجرى النيل منها (303) اذا الصبا
أرتنا (304) به من (305) مرها (306) عسكرا مجرا
فشط يهز (207) السهرية ذبـلا
وموج يهز (308) البيض هندية تبرا (309)
إذا زاد يحكى الورد لونا (310) وان صفا
حكى ماءه لونا ولم يحكه مـرا (311)

وقال يصف الطاووس (312) :

أبدى لنا الطاووس عن منظـر لم تر عينى مثله منظـرا
متوج المفرق إلا يكـن كـرى بن سامان ، يكـن قـصرا

(301) اوردها نفح الطيب ج 2 ص 41 مقتصرًا على الاول والثالث ، والرسالة المصرية ص 18 ، وخطط المقرئى ج 1 ص 112 .

(302) فى الخطط : والله .

(303) فى هامش النفح رواية اخرى : منه ، بدل منها .

(304) فى الخطط : أرينا .

(305) فى الرسالة : فى .

(306) فى الخطط : برها .

(307) فى الخطط بشط بنهر .

(308) فى الخطط : بنهر .

(309) فى الخطط : بترا .

(310) فى الخطط : لذا مرحاكى الورد غضا .

(311) فى الرسالة ، ورد البيت هكذا : اذا مد حاكى الورد غضا وان صفا -

حكى ماءه لونا ولم يعده نشرا .

(312) نهاية الارب ج 10 ص 216 .

في كل عضو ذهب مفرغ
نزهة من أبصر في طيها
تبارك الخالق في كل ما
في سندس من ريشه أخضر
عبرة من فكر واستبصر
أبدعه منه وما صورا

وقال (313) :

وعاقد في الخصر زنا
ما أطول الليل إذا لم يزر
كانما ليلي في حبسه
أضرم في أحشائي النارا
وأقصر الليل إذا زارا
يجري على ما شاء واختارا

وقال يهجو ابخر كثير الكلام (314) :

وذي حديث لا ينقضي أبد الـ
يصد مني منه إذ يكلمني
لم أدر لما دني أحد تنسي
لدهر على ما فيه من بخر
تنفس المستراح في السحر
أم بال في جوف منخري وخري

وقال (315) :

باليلة لم تبني من القصر
لم تك الا كلا ولا ، ومضت
زار بها من هويت مستورا
فتحت حتى الصباح مضطجعا
حتى انقضت (317) ليلة عدلت بها
كانها قبله على حذر (316)
تدفع في صدرها يد السحر
والبر في الليل غير مستر
بين النقا والقضب والقمر
ما مر في الشباب من عمري

(313) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 224 وهي ساقطة من التونسية .

(314) الحريدة نفس القسم ص 222 .

(315) الحريدة نفس القسم ص 223 واقتصر النفع ج 5 ص 30 على البيتين الاولين ، كما فعل نثار الازهار ص 53 .

(316) في المخطوطة الباريسية : على الحذر ، وما اثبت من التونسية ، والنفع ، ونثار الازهار .

(317) في الباريسية : انقضى والاصلاح من التونسية .

وقال متغزلا (318) :

باب المقاصر والخدور	إنى كلفت بيعـضـاً أر
دي في هواها بالغرور	بعريزة ذلت فـسـوا
مشي القطاة الى الغدير	هيفاء تذكر ان مشـت
والقد كالغصن النضير	الردف منها كالتـسـا
لمحبها العاني الاسير	حكمت الزمان تلونـا
ل وهجرها حر الهجير (319)	فوصالها برد الاصـا

وقال من قصيدة في المدح يصف فرسا احمر ذاغرة (320) :

وسال على باقيه صافية الخمر	كأنّ الصباح الطلق قبل وجهه
تعاضم واستعلى على سائر الزهر	ولما رآه الورد يحكيه صبغة
على منكب الجوزاء أو مفرق النسر	كأنك منه اذ جذبت عنانه
تدفعها أيدي الرياح الى العبر	كأنك اذ أرسلته فوق موجة
ومن أعجب الاشياء بحر على بحر	تدققتما بحرین جودا وجودة

وقال (321) :

ونأى - اذ نأيت - كل سرور	غبت عنا فغاب كل جمال
س وقرت قلوبنا في الصدور	ثم لما قدمت عاودنا الانـا
لوهبنا حياتنا للبشير	فلو انا نجزي البشير بنعمـى

وقال يصف الاضطراب (322) :

- (318) الحريدة قسم المغرب ص 224 ولم تذكرها التونسية واقتصر النفح ج 5 ص 29 على ايراد البيتين الاخيرين .
- (319) في المخطوطة : هجر الهجير والتصويب من النفح .
- (320) الحريدة نفس القسم ص 221 .
- (321) الحريدة قسم المغرب ص 225 والنفح ج 5 ص 30 .
- (322) الحريدة نفس القسم ص 222 والطبقات ج 3 ص 97 والنفح ج 4 ص 275 واخبار الحكماء ص 81 ونهاية الارب ج 1 ص 154 وتراث العرب العلمى لطوقان ص 338-339 .

أفضل ما استصحب النبيلُ — فلا
جرم إذا ما التمت قيمتـــــــــــــــــه
مختصر وهو — إذ تفتشـــــــــــــــــه
دو مقلة تستبين ما رمقت
تحمله وهو حامل فلـــــــــــــــــك
مسكنه الارض وهو منبثنا (327)
أبدعه رب فكرة بعــــــــــــــــدت
فاستوجب الشكر والثناء لــــــــــــــــه
فهو لذي اللب شاهد عــــــــــــــــجب
(وان هذي الجسوم بائنــــــــــــــــة
وقال في شهر الصيام (331) :

أشهر الصوم ما مثـــــــــــــــــــــــــــــــــه
ولكنك (قد) (332) حجـــــــــــــــــــــــــر
وغمز اللحظ بالــــــــــــــــلحظ
وإني والذي شـــــــــــــــــــــــــــــــــه

تعديل (323) به في المقام والسفر
جل عن التبر وهو من صفر (324)
(325) عن ملح العلم — غير مختصر
عن صائب اللحظ، صادق النظر (326)
لو لم يدر بالبنان لم يــــــــــــــــدر
عن جل (328) ما في السماء من خبر
غايتها (329) أن تُقاس بالفكر
من كل ذي فطنة من البشــــــــــــــــر
على اختلاف العقول والفطــــــــــــــــر
بقدر ما أعطيت من الصــــــــــــــــور (330)

لك عند الله من شـــــــــــــــــــــــــه
ت علينا لذة الســــــــــــــــكر (333)
وقرع الثغر بالثــــــــــــــــغر (334)
رّف أوقاتك بالذــــــــــــــــكر

- (323) في اخبار الحكماء للقفطي ص 81 : ولم يعدل به وفي نهاية الارب : فلا
يعدل به .
(324) الصفر : النحاس .
(325) في المخطوطة : نقشته والتصويب من النفج .
(326) في النفج : صادق الخبر .
(327) في نهاية الارب : ينبثنا .
(328) في النفج : عن كل .
(329) في نهاية الارب : في اللطف عن أن تقاس الخ .
(330) هذا البيت انفرد به القفطي .
(331) الحريدة قسم المغرب ص 225 والمغرب لابن سعيد ج 1 ص 257 .
(332) زيادة من المغرب وهي ساقطة من المخطوطة .
(333) ورد هذا البيت في المغرب هكذا :
على انك قد حرمت علينا لذة الخمر
(334) ورد هذا البيت في المغرب هكذا :
وقرع الكأس بالكأس ورشف الثغر بالثغر

ك من شفع ومن وقر (335)
على أنك من عمري

من ورد وجنته وآس عذاره
ليجوز قلبي في وثاق إساره
زناره والحقف (337) ملء إزاره

تفكرُ في نقصان مالك دائماً
وتغفلُ عن نقصان جسمك والعمر
ويشك خوف الفقر عن كل بغية

وخطوبك حال الفقر شيء من الفقر (339)
 ألم تر أن الفقر حكّمَ صرْفَه وأن ليس من شيء يدوم على الدهر
 فكم ترحه (فيه) (340) أدبيلت بفرحة
 وكم حال عسر فيه آلت إلى اليسر (341)

حکم الزمان بیع داری ظالما و أعادها ملکا للألم . شتري

(342) طبقات الاطباء ج 3 ص 98 .

يا بؤس، ما صنع الزمان بمنزل أمسى به زحل بديل المشتري (343)

وقال يصف الهرمين بمصر (344) :

بعيشك هل أبصرت أعجب (345) منظرا

على طول ما أبصرت (346) من هرمي مصر

أنافا بأعنان السماء (347) وأشرفنا

على الجوى إشراف السماك أو النسر (348)

وقد وافيا نثرا من الأرض عاليها

كأنهما ثديان (349) قاما على صدر

وقال من قصيدة يخاطب بها أبا جعفر البنى (350) :

(343) المشتري : النجم المعروف .

(344) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 221 والنفح ج 4 ص 307 - والرسالة المصرية ص 26 ونهاية الارب ج 1 ص 391 والخطط مج 1 ص 210 وبدائع البدائع ص 256 وحسن المحاضرة ج 1 ص 80 ومسالك الابصار للعمري ج 1 ص 237 ط أحمد زكى 1924 .

(345) فى نهاية الارب والمسالك : أحسن .

(346) فى النفح : على ما رأيت عيناك ، بدل بعيشك هل ابصرت .

(347) فى الرسالة : أنافا عنانا للسماء وفى الخطط : عناء للسماء .

(348) السماك والنسر : نجمان .

(349) فى النفح والرسالة والخطط : نهذان .

(350) الحريدة نفس القسم ص 220 - وص 280 وأبو جعفر البنى من شعراء الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 279 .

مظلومة باللحظ ظلامــــــــــــــــة

تفعل بالاشفار (351) فعل الشفار (352)

للدمع فيما اسر من خدها ترقق الطل على الجنار

ومنها في المدح :

موقر الشيمة ان جاذبت يوما يد الخفة عطف الوقار

ومنها (353) يصف مخاطبه بكثرة الاسفار :

مجدك علوي (354) أبا جعفر
أنست بالبين وطول السرى
إن سرت كنت الشمس أو لم تسر
والشهب لا تعرف سكنى القرار
فالناس أهل لك والارض دار
فأنت كالقطب عليه المصدار

351) الاشفار : جمع شفر بفتح الشين ، وضمها : الناس ، يقال (ما فى الداد شفر) أى من أحد (قاموس) .

352) علق العماد فى الحريدة على هذا البيت بقوله : قيل لى .. قد عرفنا معنى كونها ظلامه باللحظ ، فما معنى مظلومة باللحظ ؟ قلت : قد وقعت لى عدة معان ، منها : يجوز ان يكون المراد انها يؤثر فيها لحظ من ينظر اليها لرقه بشرتها ، فهي مظلومة بلحظ الناس ، ظلامه بلحظها ، وذكر اللحظ وهو يعم الجميع . ومنها : يجوز ان يكون المراد ان لحظها مريض سقيم دون سائر جوارحها ، فهي مظلومة به ، ومنها : انها بلحظها تظلم الناس بقتلها ، وتظلم نفسها بتقلد الدماء وتائيمها ، فهي مظلومة بلحظها ظلامه .

353) الابيات الثلاثة الآتية ذكرها العماد فى الحريدة - قسم المغرب ج 1 ص 280 فى ترجمة أبى جعفر عبد الولي البنى وقال انها جواب قصيد وافاء من أبى جعفر المذكور ولم يشر العماد الى ان هذه الابيات من نفس القصيد الذى اختار منه الابيات قبلها فى ترجمة أبى الصلت ولكن اتفاق القطعتين فى الموضوع والبحر والروى جعلنا نرجح انها من قصيد واحد .

354) فى المخطوطة : يا جعفر وهو تحريف اذ ان اسم المخاطب عبد الولي وكنيته ابو جعفر بالاضافة الى ان الوزن يقتضى وجود الهمزة .

حرف الزاي

قال (355) :

وقائلة ما بال مثلك خاملاً
فقلت لها : ذنبي الى القوم أنسي
وما فاني شيء سوى الحظ وحده

أأنت ضعيف الرأي أم أنت عاجز
لما لم يحوزوه من المجد حائز
وأما المعالي فهي في (356) غرائز

(355) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 226 - والوفيات ج 1 ص 220 - والطبقات ج 3 ص 100 - والنفح ج 4 ص 329 وينسبها (عنوان الاريب ج 1 ص 59) الى ابنه عبد العزيز بدون ان يذكر سنده في هذه النسبة .
(356) في النفح : فهي عندي .

حرف السين

قال أبو الفصحت : كنت مع الحسن بن علي (بن يحيى) (357) بن
تميم بن المعز بن باديس بالمهدية في الميدان - وقد وقف يرمي بالنشاب ،
فصنعت فيه بديها (358) :

يا ملكا مذخلت كفه	لم تدر الا الجود والباسا
ان النجوم الزهر مع بعدهما	قد حسدت في قربك الناسا
وودت الأملاك لو أنها	تحولت تحتك أفراسا
كما تمنى البدر لو أنسه	عاد (359) لنشابك برجاسا (360)

وقال يمدح يحيى بن تميم الصنهاجي (361) :

مسي الفداء لمطمع لي مؤيس (362)	غرّيت لواحظه بقتل الأنفس
فاضراً من كملت محاسن وجهه	لو كان يحسن في الصنيع كما يُسي
رشاً جعلت له ضلوعى مرتعاً	ومدامعى ورّدا فلم يتأنس

(357) زيادة سقطت من النفع يقتضيها المقام

(358) نفع الطيب ج 4 ص 299 وبدائع البدائه ص 381

(359) في البدائع : اضحى

(360) البرجاس : هدف ينصب على رمح او سارية

(361) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 226 وهي القصيدة الوحيدة التي اخبرنا

العماد بانها تامة واورد منها النفع (ج 2 ص 41) العشرة ابيات الاخيرة كما

وردت في نهاية الارب ج 1 ص 411 وكلاهما قال ، ان الابيات في وصف

قصر بناءه على بن تميم بن المعز بمصر وسياتي هذا الخلاف في المدوح في

قصيد (منزل العز) اول حرف (الهاء)

(362) في البارسية : مؤنس والتصويب من التونسية

وكتمت سرّ (363) هواه خيفة كاشح
فوشى به دمعي ولم أر واشيا
فلئن تكنفنى الوشاة وراعني
فلرب مقبل الشباب مقابل
عاطيته حلب الكروم ودرهما
ثم انثنى عجلا يكتم سره
كالظبي آنس نبأة (365) من قانص
قم يا غلام وذو مجالسة الكرى
أو ما ترى النوار بشر بالندى (367)
والترب في خلل الحديقة مرتو
والروض يبرز في قلائد لؤلؤ
لا تعدم اللحظات كيف تصرفت
والجو بين مكفر ومضدل
وكانما تسقى الاباطح والربى
وكانما نفحت حدائق زهرها
يا ابن الذين بعجودهم وسماحهم
الضاربين بكل أبيض مخذم
من كل أزهر في العمامة أبلج

مترقب لحديثنا متجسس
كالدمع يعرب عن لسان أخرس
أسد العرين دوّين ظبي المكنس
بين الغزالة والغزال الالعس
وخلوت منه بمسعد لي مؤنس
ويشي به ولع الحلبي المجرس (364)
فرنا بمقلة خائف متوجس
لمهجر يصف النوى ومغلس (366)
والفجر ينصل من خضاب الخندس
والغنن في حلل الشبيبة مكتسي
والارض ترفل في غلائل سندس
وجنات ورد أو لواظ نرجس
وممسك ومورد ومورس (368)
بنوال (يحيى) لا الحيا المتبجس
عن ذكره المتعطر المتقدس
جبر الكسير وسد فقر المفلس
والطاعنين بكل أسمر مدعس (369)
أو كل أخزر في التريكة أشوس (370)

363) في الباريسية : ستر ، والتصويب من التونسية .

364) في الباريسية : المخرس والتصويب من التونسية ، والمجرس من اجرس
الحلى : سمع له صوت

365) في الباريسية : طأة ، والتصويب من التونسية

366) في الباريسية : مجلس والتصويب من التونسية

367) في الباريسية : اوما ترى النور نشر بالندى ، والتصويب من التونسية

368) مكفر : ابيض في لون الكافور ، ومصنل : اخضر في لون الصندل ،

وممسك ، اسود في لون المسك ، ومورد : احمر في لون الورد ، ومورس :

اصفر في لون الورد ، مع طيب الرائحة في الجميع

369) مخذم : قاطع ، ومدعس : رمح يطعن به

370) اخزر : داهية : والتريكة : بيضة من الحديد يضعها المحارب على راسه ،

واسوش : جرىء في القتال

سكبت أكفهم المنايا والمنى .

سكبت الصواعق فى الغيوم الرجس (371)

لله مجلسك المنيف قبائمه (372) بموطد فوق السماءك مؤسس (373)

موف على حبك (374) المجرة تلتقى . فيه الجوارى بالجوارى الخنس (375)

تقابل الانوار من جنباتمه فالىل فيه كالنهار الشمس

عظفت حناياه دوين سمائه

عظف الأهله والحواجب والقسي (376)

واستشرفت عمد الرخام وظوهرت بأجل من زهر الربيع وأنفس

فهواؤه من كل قد أهيف وقراره فى كل خد أملس

فلك تحير فيه كل منجم (377) وأقر بالتصير كل مهندس

فبدا للحظ العين أحسن منظر (378) وغدا لطيب العيش خير معرس

فاطلع به قمر إذا ما أطلعست شمس الخدور عليك شمس الأكؤس

فالناس أجمع دون فضلك رتبة والارض أجمع دون هذا المجلس

وقال فى دير (مرحنا) (379) :

يا دير مرحنا لنا ليلية لو شريت بالنفس لم تبخر

بتنا به فى فتية أعربست آدابهم عن شرف الانفس

(371) الرجس : ذات الرعد المدوى

(372) - فى نهاية الارب : فبايه (بالفاء) .

(373) - من هذا البيت الى نهاية القصيدة وردت فى النفع

(374) - فى الباريسية : حبل والاصلاح من التونسية .

(375) - فى نهاية الارب : الكنس

(376) - قسى : جمع قوس .

(377) - فى المخطوطتين : مهندس بدل منجم والاصلاح من النفع

(378) - فى نهاية الارب : منظرا (بالنصب)

(379) - معجم البلدان لياقوت مج 2 ص 535 - 536 ط بيروت واثبت البيت

الاول كوركيس عواد فى ذيل الديارات للشابشتى ص 256 ، ودير مرحنا

- او - مارحنا - او - ماريوحنا : يقع على شاطئ (بركة الحبش) قرب النيل

بمصر .

والليل في شملةٍ ظلماته
 نشربها صهبا مشموله
 وهي إذا نفس عن دنهـا
 يسعى بها أهيف طاوي الحشا
 تجنك خلاءه وألحظه
 قد عقد المثرر من خصره
 يفعل في الشرب بالحاظه

كأنه الراهب في البرنس
 تغني عن المصباح في الحندس
 أذكي من الريحان في المجلس
 يرقل في ثوب من السندس
 ما شئت من ورد ومن نرجس
 على قضيب البانة الأملس
 أضعاف ما يفعل بالاكس

وقال في احنة له سافروا في البحر (380) :

لا واخذ الله من هوبتهـم
 توعد وني بوشك بينهمـم
 حتى اذا لججت (381) سفائنهم
 قلت لصحبي والدمع مستبق
 ما ركبوا البحر بل جرت بهمـم

بما جرى منهم على رأسى
 والبن يمحو الرجاء باليأس
 ولجّ وجلدي بهم ووسواسى
 يُظنهر مابي لأعين الناس
 في بحر دمعي رياح أنفاسى

وقال مجيبا ابن حمديس (382) عن قطعة خاطبه بها (383) :

(380) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 228
 (381) لججت : خاضت اللجئة :

(382) عبد الجبار بن حمديس ولد بصقلية 447 وهاجر الى الاندلس ، ثم رجع الى المهديّة فمدح ملوكها الصنهاجيين ثم رجع ثانية الى الاندلس ، وتوفى 527هـ
 (383) الخريدة ، قسم المغرب والاندلس ج 2 ص 195 فى ترجمة ابن حمديس وهذه قطعة ابن حمديس كما وردت فى الخريدة ، اذ لم ترد فى ديوانه المطبوع :
 ولو ان من عظمى يراعى ومن دمي
 وخاطبت بالعلياء لفظا منغمسا
 لكان حقيرا فى عظيم الذى لـه
 ومالكة نفسى ملكت بها النفسى
 وقابلت منها كل معنى يعـده
 كاني فى روض انزه ناظرى
 مقلت بعينى منه خط ابن مقلـة
 وخفت عليه عين سحر تصيبه
 والظاهر ان القطعتين ناقصتان او انهما
 مدادى ومن جلدى الى مجده طرسى
 وخطت بالظلماء اجنحة الشمس
 من الحق فى نفس الجلال فدع نفسى
 وقد شردت عنى التوحش بالانس
 يلوح بعين الوهم فى دهمة النفس
 جليل معانيه يلق عن الحـس
 وفـض (*) على سمعى الفصاحة من (قس) (*)
 فصيرت تعوينى له آية الكرسي
 وردتا فى رسالتين جمعتا النشر والنظم

(*) هكذا فى الخريدة ولعلها : قس أى ساق
 (*) قس ابن ساعدة

ولم تهده (384) نحوي الروح منه الى الاسى

ولكن نفخت الروح في ساكن الرمس

وما روضة بالحزن جیدت (385) بواکف

من المزن (386) محجوب به حاجب الشمس

سری زجل (387) الأکناف حی تحلبت (388)

مدامعه بالرّبي في تربها اليبس

تمر بها ريح الجنوب عليلــة فتبعث أنفاسَ الحياة الى النفس

بأبدع من خط ولفظ تداعيا

بذي(389) الحسن فى تلك اليراعة والطرس

(384) هكذا في الخريدة والمعنى غير واضح

(385) في الخريدة : جدت

(386) في الخريدة : الحزن

(387) في الخريفة : رحل ، وزجل الاكثاف : في جوانبه حس وجلبة

(388) في الخريفة : تحلت بغير نقط ، وتحلبت ، من الحلب

(389) هكذا في الاصل ولعلها ابدا

كَأَنِّي مِنْ مِيمَانِهِ (390) مَرَّشَفٌ حُرُوفٌ شَفَاهُ عَاطِرَاتُ اللَّيْلِ لَعْنَسُ
 بَعَثَتْ بِهِ أَنَسِي وَقَدْ كَانَ عَارِيَا فَلَا عُرُوَّانَ أَسْمِيَتِهِ بَاعَثَ الْإِنْسُ
 وَ(إِنِّي) (391) إِنْ عَارَضْتَهُ فِي رُوبِهِ
 كَمَلْتُمْسُ نَيْلَ (392) الْكَوَاكِبِ بِاللَّمْسِ

وقال (393) :

من تقبل الدنيا عليه فانها
وكذاك مهما أدبرت عن فاضل
تثنى محاسن غيره من لبيبه
سلبته ظالمة محاسن نفسه

وقال في عود الغناء (394) :

عجبا لهذا العـــــــــــــود لا
شدت الحمام عليه رطــــــــــــ

ينفك عن غرد مؤانــــــــس
با والغواني وهو يابــــــــس

390) في الاصل : بسماته ، تحريف
391) زيادة في مكان محو يقتضيها السياق
392) في الاصل ، سل ، تحريف
393) طبقات الاطباء ج 3 ص 98
394) الخريدة - قسم المغرب ج 1 ص 228

حرف الشين

قال في الخمرة (395) :

الى معاطاتها عطاش	قم يا غلام اسقنا فيانسا
فليس الا بها انتعاش	قم فانتعشنا بها دراكا
ثم سقوا صرفها فعاشوا	كم قتل الهم من أنسا
خفّ وقار وطاش - اش (397)	في مثلها (396) وهي دون مثل
فهو بأقداحها يشراش	ان قصّ من صبوة جناح

وقال مادحا على بن يحيى الصنهاجي (398) :

سقيم الجفون هضم الحشا	تحكم في مهجتي كيف شسا
فعربد بالصد لما انتشى	سقته يد الحسن خمر الدلال
أضلّ الخميّة فاستوحشا	وصد بسالفتي شسادن
فما زال يعظم حتى فشسا	حبيب كتمت غرامى به
لطائر حسن به عششا (399)	خذوا اللوم عني وخلوا الفؤاد
فكيف يكون اذا جمشسا (400)	ومن جرحته لحاظ العيـون
فكيف يحاذر (401) أن يعطشسا	ومن أم وردّ (ابن يحيى) الرضا
الى أن يمد له في الرشسا (402)	وليس بمحوجه واردا

395) الخريدة - قسم المغرب ج 1 ص 230

396) في الباريسية : من دونها والاصلاح من التونسية

397) في الباريسية : جاشوا والاصلاح من التونسية

398) الخريدة - قسم المغرب ص 228 وهي مفقودة من التونسية

399) في المخطوطة : عشا بشين واحد وهو سهو من الناسخ

400) جمش : من التجميش وهو القرص والملاعبة

401) في المخطوطة : فكيف اذا يحاذر ، تحريف

402) الرشسا : حبال الدلاء المستعملة لمتح الماء

أغر قضي الله ان لا يـرد
تنوب مهابته في القلوب
مقيم من الملك في سـدة
تكاد تراحم أفق السـما
وجدنا مخالته الزاكيات

عما يريد وعما يشـا
مناب ظباه وما جيشـا
تري الذئب يصحب فيها الرشا (403)
مناكب أرض عليها مشـي
نواطق عن مجده مذ نشـا

وقال (404) :

لما رأيت الناس قد أصبحـت
وكل من أحبيته منهمـ
لزمـت بيني وتجنبـتـهمـ

صلورهم بالغـل مغشـوشـه
منقلب العهد ولا الريشـه (405)
فصرت من أطيهم عيشـه

وقال (406) :

أبا القاسم اشرب واسقنيها سلافة

صفت فأتت تحكى وداد (أبي العيش) (407)

خليل فقدت الأنس يوم فقدتـه
معنى بارضاء النديم مساعـد
وودعت - إذ ودعته - لذة العيش
على كل حال من وقار ومن طيش

وقال يصف (بركة الحبش) بمصر (408) :

-
- (403) الرشا : مهموزا ولد الظبية
(404) الخريدة - قسم المغرب ص 230
(405) اي ولا انقلاب الريشة اي انه يتقلب اكثر منها
(406) الخريدة - قسم المغرب ص 231 ويظهر ان للقطعة ابياتا اسقطها العماد
من اولها ، اذ يقول في التقديم لها : واول الابيات استطراد
(407) كنية الصديق المفقود
(408) الخريدة قسم المغرب ص 229 والطبقات ج 3 ص 93 والنفح ج 4 ص 298
ومعجم البلدان ج 1 ص 402 مادة : بركة الحبش ، والرسالة المصرية ص 21
والانتصار ص 56 وبدائع البداهة ص 281 وحسن المحاضرة ج 2 ص 390 وقد
اقتصر الاخير على الابيات الاربعة الاولى وقد اسقطتها التونسية

لله يومى ببركة الحبــــــــــــش
 والنيل تحت الرياح (410) مضطرب
 ونحن فى روضة مفوئة (411)
 قد نسجتها يد الربيع (413) لنا
 وأنقل الناس كلهم رجــــــــــــل
 فعاطنى الراح إن تاركهــــــــــــا
 وسقنى (417) بالكبار مترعة

والافق (409) بين الضياء والغيش
 كصارم فى يمين مرتعــــــــــــش
 دبج بالنور عطفها ووشي (412)
 فنحن من نسجها على فــــــــرش
 دعاه داعى الصبا (414) فلم يطش (415)
 من سورة الهم غير منتعش (416)
 فتلك أشفى (418) لشدة العطش (419)

-
- (409) فى النفح ومعجم البلدان : والجو
 (410) فى معجم البلدان : الرياض
 (411) مفوئة : مزينة
 (412) فى الرسالة : ترتيب هذا البيت بعد الذى يليه
 (413) فى معجم البلدان والرسالة والانتصار : الغمام بدل الربيع
 (414) فى معجم البلدان : الهوى بدل الصبا
 (415) جعل معجم البلدان والرسالة والانتصار ، هذا البيت هو الاخير
 (416) هذا البيت ساقط من الانتصار .
 (417) فى نفح الطيب : واسقنى وفى الانتصار : فاسقنى .
 (418) فى نفح الطيب والرسالة : فهن ادوى وفى الطبقات : فتلك ادوى .
 (419) هذا البيت ساقط من معجم البلدان .

حرف الصاد

قال متغزلا (420) :

يا قوم هل لفيـــــــــــــــــؤادي	مما يجن خــــــــــــــــلاص
إنني بليت بظــــــــــــــــي	في القرب منه اعتيــــــــــــــــاص
أضحت دموعي الغواــــــــــــــــسي	وهــــــــــــــــن فيه رخــــــــــــــــاص
جرحت باللحظ خــــــــــــــــديــــــــــــــــ	ه والقتنا عــــــــــــــــراص (421)
فشك قلبي بلحــــــــــــــــظ	لم تحميه الدلاص
وقال هذا بهــــــــــــــــذا	ان الجروح قصــــــــــــــــاص

وقال وهو في حبسه (422) :

يا رب ذي حسد قد زدته كــــــــــــــــدا	إذ رام ينقص من قلري فما نقصا
إنني رخصت ولم أنفق فلا عجب	للفضل في زمن التقصان ان رخصا
وان حبست (423) فعخير الطير محتبس	
متى رأيت حداة (424) أودع القفصا	

وقال يرثي صديقا له (425) :

فجعنتي يد المنون بــــــــــــــــل	ثابت الود صادق الاخــــــــــــــــلاص
غائص الفكر في بحور علــــــــــــــــوم	كل بحر بها بعيد المغــــــــــــــــاص

(420) الخريدة - قسم المغرب ص 231 وأسقطتها التونسية .

(421) العراص : من الرماح ، اللدن السريع الاهتزاز .

(422) الخريدة : قسم المغرب ص 231 .

(423) في الباريسية رخصت ، والاصلاح من التونسية

(424) الحداة : من الطيور الجارحة ، والكلمة مهموزة وسهلت للوزن

(425) الخريدة قسم المغرب ص 266 ، وأسقطتها التونسية

فجعلتنى فيه صروف الليالى
وترتنى فيه وما لقتىلى
حادث أرخص الدموع الغوالى
فلئن فائتى فللدهر خلفى
أيها المبتغى مناصا من المـ
قهر الموت كل عز وأوهى
لو حللنا على الذرى فى الصياصى

بالحلال الحلو اللباب المصاص (426)
صرعته يد الردى من قصاص
ولعهدي بهن غير رخصاص
مستحث يعجد فى إشخصاصى
ت رويدا فلات حين مناص
كل حرز وفرض كل دلاص
ما طمعنا من الردى بخلاص

حرف الضاد

قال في صدر رسالة يصف كتابا ورد له من صديق (427) :

تدانت به الاقطار وهي بعيـدة . وصحت (به) (428) الامال وهي مراض
فمن صدغ لام جال في خد مهرق (429)
فراق سواد منهما وبيــــــــــــــــض
ومن زهر (430) لفظ صابه (431) الدهر فازدهت

له بين هاتيك السطور ريــــــــض
تراح لها منا قلوب وأنقــــــــس
وتؤسى كلوم بالحشا وعضــــــــض
فله طود للنهى ليس يُرتقــــــــى
وبحر من الاداب ليس يُخــــــــض
وميدان سبق جلت فيه لغابــــــــة
يُحص (432) جناحي دونها ويُهاض

وقال في الشيب (433) :

عذيري من طوالع في عــــــــذاري
منيت بمنظر منها بغيــــــــض
لها لونان مختلفان جــــــــدا
كما اختلط اللجى بسنى الومــــــــض
فسود من شبابي غير ســــــــود
ويض من مشيبي غير بيــــــــض

(427) الخريدة القسم المغربي ص 232 ولم تورد التونسية اى قطعة من حرف الضاد

(428) زيادة ساقطة في الاصل ويقتضيها الوزن

(429) المهرق : الصحيفة البيضاء يكتب فيها

(430) في الاصل : دهر ، تحريف

(431) صابه : امطره

(432) يحص : من حص الشيء ، قطع منه

(433) الخريدة - قسم المغرب ص 231

وقال يرثى أبا حفص عمر بن علي الزكري الملهوى الشاعر (434) :

سوابقَ عبرتى سحي وفيضى
فقد أخذ الردى من كان منى
وما وقى الردى بطعان سمر
أبا حفص ذهبت بحسن صبري
خلصت الى النعيم وبى اشتياق
فما أصبر الى عب الحمى
ذهبت فمن تركت الكُلَّ معنى
ومن خلفتَ بعدك للمعمى
ويا لرجاء نفس فيك أفضى
مصاب صاب بالمهجات فيضى
فان قصرت فى البابين فاعذر
شرقت بأدمعى وصليت وحسدي
سقاك وجاد قبرك صوب مزن
اذا استقرى الحيا نحرث عليه
وان مسحت جوانبه النعامى (438)
فقدتلك والشباب وريع فودي
ألم بلمتى وذوابتيها (439)

وان تعص الدُموع فلا تفيضى
بمترلة الشفاء من المربض
وشدَّ سوابق وقراع ييض
وبنت فبان عن عينى غموضى
دفعت به الطويل الى العريض
ولا أهفو الى نغم الغريض (435)
شديد اللبس - بعدك - والغموض
وللشعر المحكك (436) والعروض
الى نبأ بموتك مستفيض
ورزء قال للعبرات فيضى
فقد شغل الجريض (437) عن القريض
فها أنا منك فى طرفي نقيض
يشق ثراه من روض أريض
عشار المزن مرهقة الوميض
أعيرت نفحة المسك الفضيض
بمرأى من مطالعه بغيض
فعوضهن من سود وبيض

434) الخريدة قسم المغرب ص 281 والزكري من شعراء الخريدة ذكره العماد فى القسم المغربى فى نفس الصفحة

435) الغريض : من مطربى الحجاز فى العهد الاموى

436) المحكك : لعله يقصد المحكم ، او هو من الحكيمكة بالتصغير وهى الاحجية
اي لمن تركت الشعر المشتمل على الالغاز ولعل هذا المعنى اقرب ويدل عليه
صدر البيت

437) الجريض : الغصة وهو يشير الى المثل : حال الجريض دون القريض

438) النعامى : ريح الجنوب

439) فى الاصل : وذوابتيها ، تحريف

وقبلك ما الذبح (440) عودي الليالي

بناب من نوائبها عضوض
ولا ألفيت ذا طرف غضيض
غمار الموت مقدمة وخوضي
لعجزهم وحن بها نهوضي
قژوم بالذي يعيى نهوض
تقلقل (443) في الأزمة والعروض
هوي القلح من كف المفيض
وإما مفرق تحت الحضيض
يعود به الى حظ مريض

حرف الطاء

قال من قصيدة (444) :

سرت فتخيلتُ الثريا لها قرطا وشهب الدجى فى صبح لبثها سمطا
ولما رنت عن مقلة الريم أقصدت (445)

فؤادي بسهم فوقته (446) فما أخطا
وخطت بقلبي أسطر الشوق صفحة قرأت بها سطرا من المسك قد خطا
ونونات أصداغ كأن جفونهن توليت بحبات القلوب لها نقططا

ومنها فى صفة المجاديف :

كأن حباب الماء در مبدد وهن أكف الغيد يعجلنه لقططا

وقال فى الزهد (447) :

حسبى فكم بعدت فى اللهو أشواطى
(وطال) (448) فى الغنى إسرائفى (449) وإفراطى
أنفقت فى اللهو عمرى غير مزدجر (450)
وجدت فيه بوفرى غير محتاط

444 الخريدة - قسم المغرب ص 233

445 اقصد السهم : اصاب مقتلا

446 فى الباريسية ، بسهم من فوقته - والاصلاح من التونسية

447 الخريدة - قسم المغرب ص 232 ومعجم البلدان ج 1 ص 65 واسقطتها التونسية

448 ساقطة من الخريدة ، والزيادة من معجم الادباء

449 فى المعجم : ايفالى

450 فى المعجم : غير متعظ

فكيف أخلص (451) من بحر الذنوب وقد

غرقت فيه على بعد من الشاطئ

يا رب ماليّ (452) ما أرجو رضاك به الا اعترافى بأنى المذنب الخاطى

وقال مستعظفا (453) :

لعل الرضا يوما بديل من السخط
وينصف من دهر على الحر معتد
أنا المذنب المخطئ وأنت فل تمزل
فيعقب روحيات الدنوّ من الشخط
وللجور معتاد وفي الحكم مشتط

تُعْمَد (454) ما يأتي به المذنب المخطئ

وأجدر خلق الله بالعفو والرضا محب أتت منه الاساءة في الفرط

وقال محندرا من دگوب البحر (455) :

يا من يخوض البحر مقتحما
ما بين لجمته الى الشط

لا يطمعك ما حياك به
فالبحر يأخذ ضعف ما يعطي

وقال يستدعي صديقا مداعبا له (456) :

أيها الخل الذي جـ_____ ددلقصف نشاطي
والامام الفرد فى الشـ_____ عر وفى دين اللـواط
أنا ما بين دنـ_____ وقنان وبـواطى

(451) من المعجم ، وفق الخريدة : على اخلص

(452) من المعجم ، وفى الخريدة : نعم ومالى

(453) الخريدة - قسم المغرب ص 233 وهي مفقودة من التونسية

(454) قغمذ : تستر .

(455) الخريدة - قسم المغرب ص 234 وهي مفقودة من التونسية

(456) الخريدة - قسم المغرب ص 233 وهي مفقودة من التونسية

وأباريق صفوف	مثل غزلان عواطي (457)
من سلاف تذر العا	قل في حال اختلاط
وقرى الشيخ بها كالط	فل في حال القمطاط
كلما رامت لها مزر	جا يد الساقى المعاطي
وثبت كالمهرة الشق	راء من تحت السيئات
فأتنا دون اعتلال	وتراخ وتباطى

حرف الظاء

وقال متغزلا (458) :

أقول وقد شطت به غربة النوى
لئن بان عني من كلفت بحبـه
فإن له في أسود (459) القلب منزلا
أراه بعين الوهم، والوهم ملـدرك

وقال (460)

كم ضيعت منك المني حاصلا
فاللفظ بها عنك فمن حق ما
وإن تعللت بأطماعها

وللحب سلطان على مهجتي فظ
وشط فما للعين من شخصه حظ
تكنفه فيه الرعاية والحفظ
معاني شتى ليس يدرکها اللحظ

كان من الاحزم (461) ان يحفظا
يخفي صواب الرأي ان يلفظا
فانما تحلم مستيقظا

(458) الخريدة - قسم المغرب ص 234 - والطبقات ج 3 ص 95 وهي ساقطة من التونسية

(459) اسود القلب : سويداؤه ، وفي الاصل : سواد ولا يتسق مع الوزن

(460) الخريدة قسم المغرب ص 234 - والنفج ج 5 ص 30 وهي ساقطة من التونسية

(461) في المخطوطة : من الاحرام والتصويب من النفج

حرف العين

قال في الصبر على الشدة (462) :

يقولون لي : صبرا ، واني لصابر على نائبات الدهر وهي فواجع
سأصبر حتى يقضي الله ما قضى وان أنا لم أصبر فما أنا صانع

وقال من قصيدة يرثي بها شريفا قتل (463) :

حق للجفن ان يصبوب النجيعا لنعي برح (464) أصم السميعا
جل رزم الشريف عن أن نشق الد حبيب فيه وأن نريق الدموعا
ندس (465) ان طرقت منزله الرح وب ووافيت بابه المشروعا
لم تعجد بشر وجهه عنك محججو يا ولا سيب كفه ممنوعا
عاد شمل العلا شتيئا وقد كا ن به أهل المحل منيعا
فأجل مقلتيك في الارض هل تبـ صر الا مرزا مفجوعا
أين من كان للعداة سماـ أين من كان للعفاة ربيعا
من يسد الثغور بعدك يا سيـ سد فھر أم من يقود الجميعا
من يعول الفقير ؟ من ينعش العا ثر ؟ من يؤنس المخوف المروعا ؟
أيها البلر قد أطلت غروبـ عن جفوني فهل تطيق طلوعا
أيها الغيث ان روض الاماني آض (466) يسا فهل يطيق هموعا (467)

462) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 236 - والطبقات ج 3 ص 99 - والنفح
5 ص 30

463) الخريدة نفس القسم ص 236 واسقطتها التونسية

464) البرح ، بسكون الراء : الشدة

465) الندس : الكيس ، السريع الفهم

466) آض : رجع

467) هموعا : سيلا

ما ظننا بأن قبلك للمجــــــــــــد

مد (468) قتيلاً ولا السماح صريحا

وقال في جارية جاءتته تحمل شمعة (469) :

بأبي خود شمعوع (470) أقبلت تحمل شمععه
فالتقى نورهما (471) واخه تلتفا قلرا ورفعوه
ومسير الشمس تسته سدي بضوء النجم بدعه

وقال متغزلا (472) :

ما قطع القلب الا
وسنان ليس على الصبر
لما دعاني الي الحـ

غزال آل قطاعه
ر في هواه استطاعه
ب قلت سمعا وطاعه

وقال يهجو (473) :

(صاف) (474) ومولاته ومبيده
فالشيخ فوق الاثنين مرتفع
والشيخ محمول ذي وحامل ذا
شكل قياس كانت نتيجه

حلود شكل القياس مجموع
والست تحت الاثنين موضوع
بحشمة في الجميع مصنوع
غربية في (دمشق) مطبوعه (475)

وقال مفتخرا من قصيدة (476) :

يا قاتل الله قلبى كم يعجزمنى ما يعجز الناس عن هم وإزماع

(468) في المخطوطة : المجد

469) الخريدة - قسم المغرب ص 236 - والنفح 5 ص 31

(470) شموخ : مزاحه ، طروب

(471) في الباريسية : نوارهما ، والاصلاح من التونسية

236 (472) الخريدة نفس القسم ص

(473) معجم الادباء ج 7 ص 70

(474) اسم الغلام

(475) المعنى : اردت ان اخرج القياس بمقدمتيه ونتيجته ، والفت هذا ولكنى

آثرت محوه لشذوذ القول (معجم الادباء - هامش)

(476) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 235 وهي مفقودة من التونسية .

كم مهمه قذف (477) تمشي الرياح به

حسرى تلوذ بأكناف وأجـزاع (478)

لا يملك الذمر فيه قلبه فرقاً ولا يهم به طرف بتهجـاع
يبيت للجن في أرجائه زجل كالشرب (479) هز بتطريب وإيقاع
أعملت (480) للمجد فيه كل بعملـة

كالهيق (481) تنصاع من أثناء أنساع (482)

في ليلة لحجاج الطير (483) دامسة
مرقت من حوزها كالنجم مرتديا
لا يكسب المجد الا كل ذي مرح
بكل أبيض ماضى الغرب (484) منصلت
يلقى الخطوب بجأش غير مكترث
يأوي بها الذئب من دعر الى الراعى
بمرهف الحد مثل النجم قطاع
يرخي العنان لسيل منه دفاع
فى كف أبيض رحب الصدر والباع
بالنائبات وقلب غير مرتـاع

وقال مجنسا (485) :

ذكرت نواهمُ لدى قـربهم
فكيف (أكون) (486) اذا هم نأوا
فجذت بأدمعي الهمـم
وهذا بكائى اذا هم معـي

(477) قذف : بعيد .

(478) اجزاع : منعطفات .

(479) الشرب : بالفتح ، القوم المجتمعون على الشراب .

(480) فى المخطوطة : اعلمت ، تصحيف .

(481) الهيق : ذكر النعام .

(482) أنساع : جمع نسع ، سير تشد به الرحال ، ويجعل زماما للبعير .

(483) حجاج الطير : محارها .

(484) غرب السيف : حده .

(485) الخريدة نفس القسم ص 235 - والطبقات 3 ص 95 وهى ساقطة من التونسية .

(486) الكلمة ساقطة من المخطوطة ، زيدت من الطبقات .

حرف الفين

قال من قصيدة في شاعرين مدحاه ويهجو شاعرا آخر (487) :

بل بأبي نيران قد بزغنا	وا بأبي شاعران قد نبغنا
من رتب الفضل بعض ما بلغنا	ما بلغ الاولون قاطبة
بحوره والكلام قد فرغا	تدفقا والقريض قد نصبت
يعجز عنها أئمة البلغنا	وأبرزاً منه كل معجزة

ومنها :

زانا وان يهجوا فقد لدغنا	ان نسبا أطربا وان مدحنا
فقد هذى في مقاله ولغنا	من قال في العالمين مثلهمنا
أقول ما بال ذا البعير رغنا	ليسا كمن كنت حين ينشدنسى
عند حضور الخوان ليث وغى	كلب هراش تراه منفلتنا
يكون ثغرا لكان فيه شغا (488)	عيب به ثغرا المصون فلنو
يروع (489) شيطانه اذا نرغا	مازلت ألقى سفاهه بحجى
عصر زياد إذن (490) لما نبغنا	أفديكما شاعرين لو شهدنا
فألقناه وألقنا الصيغنا	صاغنا لجيدي حلبي لفظهمنا
برد جمال عليّ قد سبغنا	وأهليا لي مدحا سحبت به
حتى توهمت أنه دمغنا	أنشده حاسدي فأكمدته

(487) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 237 واسقطتها التونسية كما اسقطت القطعة بعدها .

(488) الشغا : اختلاف واعوجاج فى الاسنان .

(489) فى المخطوطة : برع .

(490) فى المخطوطة : اذ - وزياد هو النابغة الذبياني .

لو علمت مقلتاي شخصهما

مارفه (491) العيش (لي) (492) ولارفعا (493)

وقال (494) :

إني لاشفق أن يراني حُسدي	الا مقيلَ يد ومرغم بـ
أو معملا لزجاجة يسعى بها	خنت الجفون مبلبل الأصداغ
قلو ان عمري عمر نوح لم أبـ	فيه بمهلة عطلة وفـراغ

-
- (491) رفه العيش : اتسع .
(492) زيادة اقتضاها الوزن .
(493) رفغ : رغد .
(494) الحريرة قسم المغرب ص 236 .

حرف الفاء

وقال مجنسا (495) :

وقائلة : سر وابتغ الرزق طائفا
فقلت : ذريني ، رب ساع مخيب
فانك فيما لا يفيد لطائف
ولله في كل الامور لطائف

وقال من قصيدة (496) :

فهاثا اذا النديم أغفى
أشد من كل لطيف لطف
نارا بها نار الهوم تطفأ
تري الهواء عنده يستجفى
من يد ساق (ساق) (497) نحوي الحتفا

بمقلة تفري الدلاص الزغفا (498)

تنعش ألفا وتميت ألفا
بلرا وغصنا ناعما وحقففا
صوره الله فأعيا الوصففا
يرتج نصففا ويميس نصففا
فما رآه أحد فعصففا
وصير الحسن عليه وصففا

وقال يصف غلاما وهو جالس في منتزه بمصر مع اصدقاء (499) :

منفرد بالحسن والظرف
لهفي شكوت وهو من تيهه
بحت لديه بالذي أخفى
قد عوقبت أجفانه بالضفى
في غفلة عني وعن لهفي
لأنها أضنت وما تشفى

495) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 239 .

496) الحريدة نفس القسم ص 238 .

497) ساقطة من الباريسية ، زيدت من التونسية .

498) الدلاص الزغف : الدرع الواسعة .

499) معجم الادباء ج 7 ص 67 .

قد أزهـر الورد علـى خـدّه
كأنـما الخـال بهـ نقـطـة

لكنه ممتنع القطـف
قد قطرت من كحل الطرف

وقال في غلام واعظ جميل (500) :

واحزنى من جفئك الاوطـف
يا واعظا ما زادنى وعظـفه
ما بال ذا الورد بخديك قـد
وما لفيك العذب لم يلتـثم
برزت في معرض أهل التقى
أيمنع القرقف من ريقـه
يا موقدا بالهجر فى أضلعـي
إن لم يكن وصل فعـلنى بـه

وخصرك المختصر المخطـف
إلاّ جوى أسرّه مُتلفـي
أينع للقطف ولم يقطـف
وريقك المعسول لم يرشـف
وما بدا منك سوى ما خفـى
أشد إسكارا من القرقف
نارا بغير الوصل ما تنطفـي
رضيت بالوعد وإن لم تـف

(500) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 239 واوردت الطبقات 3 ص 95 البيتين
الاخيرين .

حرف القاف

وقال متغزلا (501) :

طرقنتى لى الهجوع فقالت
قلت لا تعجلى فلم أغف الا
فتولت تقول لفظ ذوى الالـ
قد يمجّ الكلام وهو صحيح

وقال يهجو طيبا (502) :

وطيب مشعببذ
ما رأينا قط ط
بل عدم الصحة في الـ
ذو صفات تغادر الـ
عادمًا للحراك والحسس
قد سقاه بها الحمما

أكذا يهجم المحب المشوق
طمعا أن يكون منك طروق
باب سحر يصبى النهى ويروق
ويلد المزور المخلوق

يمزج الطب بالرقى
بعليلاً فوقاً
جسم والقلب والبقا
جسم مما به لقي
والخف (503) والنقا
م ولم يلو ما سقى

(501) الخريدة - قسم المغرب ص 241

(502) الرسالة المصرية ص 33 .

(503) في الاصل : والحفة .

وقال يمدح يحيى بن تميم الصنهاجي ويصف جيشه ويذكر عفوه عن اهل صفاقس بعد تمكنه منهم وذلك اثر ثورتهم على واليهم ابنه ابي الفتوح (504) :

قضى الله أن يفنى عداك وأن تبقى وتخلد حتى تملك الغرب والشرقا

ومنها في وصف الجيش :

وملمومة ظلت بها أوجه الردى
مظاهرة بالأسد غلبا وبالظبي
إذا نشأت للنقع فيه غمامة
ملأنا بها قلب العدو وسمعـه
تدير عيوننا من أسنتها زرقا
حدادا وبالخرصان مذروبة ذلقا (505)
فلمست ترى غير النجيع لها ودقا
وناظره والبر والبحر والأفقا

ومنها يذكر ثوار صفاقس والعفو عنهم :

ورب أناس أججوا نار فتنة
وجر عليهم جهلهم حلم مالك
ولو شاء روى السيف منهم فطالما
ولكن دعاه الحلم والفضل والحجى
سجية مجبول السجاياء على الهدى
يجنبها الأتقى ويصلى بها الأشقى
يرق ويخنو كلما ملك الرقا
نضاه فسقاه من الدم ما استسقى
الى أن يكون الأحلم الأكرم الاتقى
إذا غضب استأنى وإن ملك استبقى

وقال (506) :

ومفهف شركت (507) محاسن وجهه

ما مجه في الكأس من إبريقه

504 هذه القصيدة لم يذكر منها العماد في مختارات ابي الصلت من الحريدة (قسم المغرب ص 239) الا الابيات الاربعة في وصف الجيش ولم يشير الى أنها من قصيدة في مدح يحيى بن تميم ولكنني عثرت في رحلة التجاني (ص 73) على البيت الاول من القصيدة ثم الابيات الخمسة المتضمنة شكر الامير على عفوه عن اهل صفاقس في الواقعة المذكورة فظهر لي انها من نفس القصيد الذي اختار منه العماد وصف الجيش لوحدة البحر والروى والموضوع ولعلني لم انتكب الصواب ، ولم تورد المخطوطة التونسية هذه القطعة .

505 مذروبة ذلقا : مرهفة الحد .

506 وفيات الاعيان ج 1 ص 221 - والطبقات ج 3 ص 93 - والنفح ج 2 ص 309 والشذرات 4 - 89 .

507 في النفح : شربت .

ففعالها من مقلتيه، ولونها من وجنتيه، وطعمها من ريقه

وقال (508) :

لم نعل كأس الراح يبنى الساقى
فأدرُ على دهاقها لنى امـرؤ
أو ما ترى ضحك الربى بغمائم
من كل باكية تسيل دموعها
طففت تزجيتها البوارق حُفلا
حتى تسربل كل جزع روضة
وإذا الهواء الطلق جر نسيمه
ضم الغصون على الغصون كما التقى
فانعم بورده كالخلود ونرجس
حيا به الساقى المدير وربما
رشأ ينير دجى الظلام بغسرة
كتب الجمال بخطه فى خده
الدعص (509) حشو إزاره والغصن
ما بان صبري يوم بان وإنما
الا لترجع ذاهب الأرمـساق
لا أستسيع الكأس غير دهاق
تبكى كمثـل مدامع العشـساق
من غير أجفان ولا آمـساق
تروى البلاد بوبلها الغيـساق
محتفة بغديره الرقـساق
أذبال أردية عليه رقـساق
الأحباب بالاحباب غبـ فسراق
غض العجنى كنواظر الاحـساق
ألهاك عنه بمقلتيه الساقى
كالبلر بل كالشمس فى الاشراق
هذي بدائع صنعة الخـساق
طى وشامحه والبلر فى الأطواق
بددته من دمعي المـسراق

وقال فى غلام غزى يلبس قرمزية (510) :

أقبل يسعى أبو الفوارس (511) فى
أقبل فى قرمزية عجـب
(مرأى) (512) عجيب ومنظر أنتى
قد صبغت لون خده الشرق

508) الحريدة - قسم المغرب ص 243 .

509) الدعص : قطعة الرمل المستديرة .

510) الحريدة - قسم المغرب ص 221 - والنفج ج 2 ص 309 ، والغزى نسبة الى الغز ، قوم من الترك ، والقرمزية : ثوب أحمر اللون .

511) فى الباريسية : انو الفراس والاصلاح من التونسية والنفج .

512) فى الباريسية : منظر ، بدل مرأى ، والاصلاح من التونسية والنفج

كأنما جيده و غـر تـه
عمود فجر فؤيقه قمـر

من دونها إذ برزن في نسق
دارت به قطعة من الشفق

وقال في امرأة سحافة (513) :

دعي السحق الذي عناك زورا
ودونك فيشة غلظت وطالت
متى أبصرت ويحك قط خرقا

فلم تستشف سحافة بسحق
بها ما شئت من نزق وحزق (514)
يحاول سده أحد بخرق ؟

وقال في البرغوث (515) :

وليلة دائمة الغسوق
كليلة المتيّم المشقوق
أخبت خلق للأذى مخلوق (517)
يعب فيه غير مستفيـق
لوبت فوق قمة العيتوق
كعاشق أسرى الى معشوق
من أكحل منها وباسليق (519)
من خطمه (520) المنرب الذليق

بعيدة الممسى من الشـروق
أطال في ظلماتها تأريقى (516)
يرى دمي أشهى من الرحيق
لا يترك الصبوح للغبـوق
ما عاقه ذلك عن طروق (518)
أعلم من (بقراط) بالعسـوق
يفصدها بمنيفع رقيـق
فصد الطبيب الحاذق الرفيق

وقال (521) :

- 513 اوردها العماد في الحريدة - قسم المغرب اثر الرجز الآتي (وليلة دائمة
الفسوق) ولم تنشر في الطبعة التونسية الاولى
514 تقرأ في المخطوطة : حزق وحذق وكلاهما صالح .
515 الحريدة - قسم المغرب ص 240 - والطبقات 3 ص 96 وهي ساقطة من
التونسية .
516 في الطبقات : تشريقى ، والتاريق ، من الأرق .
517 في الطبقات : أحب خلق لأذى مخلوق .
518 في الطبقات : طروقي بالياء .
519 الاكحل والباسليق : عرقان بالذراع .
520 في مخطوطة الحريدة : خطبه والتصويب من الطبقات .
521 الحريدة - قسم المغرب ص 242 وهي مفقودة من التونسية .

دعها أمام العيس تغنق
 لم يستعن بذميلها (522)
 وأغن (523) نور المصبح أسـ
 قد صيغ فتنة من تنـ
 حسن المخلخل والمـؤز
 أبكى دما جفني بهجـ
 لم يدر قلبي إذ تعـ
 وسعى بها فكأن بـ
 والنجم يجنح لالافـ
 وكأن فارة تاجـ
 وكأنها من رقـ
 إني رأيت شبيبتـ
 وعلمت أني للذهـ
 فالعمر ظـ والمـ

وقال يستدعي صديقا (526) :

قد نعس التين خلال السورق
 فانشط اليه والى قهـ
 كأنها فى الكأس ياقوتـ
 والشرط فى عشرة أمثالها

كالسيل فى صبيب تدفق
 يوما أخو أمل فأخفـ
 حفر تحت غرته وأشـ
 ستك بل منية من تعشـ
 ر والموشح والمـنطـ
 رته فأغرقني وأحـ
 قه بأي هوى تعلـ
 قا فى زجاجتها تألـ
 ل كما هو القرط المـ
 منها خلال الشرب تعبـ
 دمع المحب اذا ترقـ
 وصباي يوما سوف يخلق (524)
 ب إن ونيت فسوف أسحق (525)
 خدع ووعد الله أصـ

وراح من جلده فى خلق
 لم يبق منها الدهر الا الرمق
 فى درة أو شفق فى فـ
 أن تسقط الحشمة فيما اتفق (527)

(522) الذميل . ضرب من السير .

(523) الاغن : فى صوته غنة ، وهو من الاوصاف المحببه .

(524) يخلق : يبلى .

(525) فى المخطوطة : انى دنيت فوق اسحق ، تحريف .

(526) الحريدة - قسم المغرب ص 241 .

(527) هذا البيت ساقط من الباريسية اصفناه من التونسية .

حرف الكاف

قال من قصيدة في مدح (527) :

أنى يفوتك مطلب حياؤك
ویراعة تنهل مسكا أذفرا
وظباك ضامنة لك الإدراكا
من راحة لا تعرف الإمساكا

وقال مادحا من قصيدة (529) :

ملك أعز بسيفه دين الهـ
وأثار في ظلم الحوادث رأيه
وأذل دين الكفر والإشراك
لم يبق في ظهر البسيطة جامح
فأراك فعلى الشمس في الأحلاك
الا استقاد لسيفه البتاك (530)

ومنها :

يا شاكيا عنت الزمان وجـورة
يا أرض لولا حلمه ووقـاره
ألمم به تلمم بمشكى الشاكي
يا شمس لو واجهت غرة وجهه
ما دمت ساكنة بغير حرارك
يا سحب لو شاهدته يوم الندى
لسترت نورك دونها وسناك
لحقرت جودك عنده ونداك (531)
أبدا لامله وهذا باكـي
شتان بين اثنين هذا ضاحك

(528) الحريدة قسم المغرب ص 244 عن المخطوطة التونسية واغفلتهما الباريسية .

(529) الحريدة - قسم المغرب ص 243 .

(530) البتاك : القاطع .

(531) فى المخطوطة : لحضرت جوده عبدك ونداك ، وهو تحريف

حرف اللام

قال (532) :

رمتني صروف الدهر بين معاشر
وما غربة الانسان في بعد داره
أصحبهم ودا عدوُّ مُقاتل
ولكنها في قرب من لا يشاكل

وقال مجنسا (533) :

أقول لمسرور بأن ريع سربُننا
لنا حسب إن غالنا الدهر مرة
وصوح مرعانا وزلت بنا النعل
وزلت بنا نعل فإننا به نعالو

وقال في ثقیل (534) :

لي جليس عجبت كيف استطاعت
أنا أرعاه بكرما وبقلبسي
هذه الأرض والجبال تُقلّسه
منه ما يتلف الحياة (535) أقلّسه
فهو مثل المشيب أكره مـرر
هـ ولكن أصونه وأجلّسه

وقال في كتاب مجنسا (536) :

ومجيد في النظم والنثر فـنـذ
ظل يملي فكان أبلغ مُملـي
لست تدري ألفظه الدرّ أم لا ؟
بهر السمع حكمة حين أملـي

(532) الحريدة - قسم المغرب ص 248 - والنفح ج 5 ص 31 واسقطتها التونسية .

(533) الحريدة قسم المغرب ص 248 .

(534) الحريدة - قسم المغرب ص 249 - والنفح ج 2 ص 309 واسقطتها التونسية .

(535) في النفح : ما يقلق الجبال .

(536) الحريدة - قسم المغرب ص 248 واسقطتها التونسية .

وقال في الحث على الكسب والحركة (537) :

لا تفقدن بكسر البيت مكتسبا
واحتل لنفسك في شيء تعيش به
ولا تقل إن رزقي سوف يدركني
يفنى زمانك بين اليأس (538) والأمل
فإن أكثر عيش الناس بالحييل
وإن قعدت فليس الرزق كالأجل

وقال مجنسا (539) :

وليت وردت إليك الأمـــــور
وها أنا بين عدى كلهم
على فكن - بأبي - أنت لى
ولم أك منتظرا أن تلى

وقال يصف فرسا (540) :

وأشهب كالشهاب أضحـــــى
فإن حصودي وقـــــدرآه
من ألجم الصبح بالثريـــــا
يلوح (541) في مذهب الجلال
يخب (542) خلفي الى القتال
وأسرج البرق بالهـــــلال (543)

(537) الخريدة - قسم المغرب ص 248 - والطبقات 3 ص 98 .

(538) في الباريسي : اليأس ، والاصلاح من التونسية .

(539) طبقات الاطباء 3 ص 95 .

(540) الخريدة - قسم المغرب ص 247 - والطبقات 3 ص 94 والنفح 5 ص 31

والمطرب لابن دحية ص 115 ونهاية الارب ج 10 ص 62 وهى ساقطة

من التونسية ، ويرويها العماد عن نصر بن عبد الرحمان الفزازي

الاسكندراني ببغداد ، قال انشدني أبو الحسن علي بن الحسن بن معبد

القرشي بالاسكندرية ، قال انشدني أبو الصلت لنفسه بالمهدية

سنة 519 هـ فى داره : وأشهب الخ .

(541) فى نهاية الارب : يجول وفى المطرب : وافى يجول .

(542) فى المطرب ونهاية الارب : يجنب .

(543) قال (أبو الحسن بن معبد) قال أمية : عملت هذه قبل ان اسمع بشعر

ابن خفاجة الاندلسي فى لاميته :

أشهب اللون أثقلت حلى

خب فيهن فهو ملقى الجلال

فبدا الصبح ملجما بالثريا

وسرى السرق مسرجا بالهلال

قال العماد : فما اعجب نوارد خاطريهما وهما فى زمان واحد . فى بلدين

متباعدين .

وقال متغزلا (544) :

حجبت مسامعه عن العذال
ويح المقيم لا يزال معذباً
واذا (546) البلبال بالعشيّ تجاوبت
وارحمتا لمعذب يشكو الجوى
نشوان من خميرين : خمير زجاجة
كالريم إلا أن هذا عاطل
لا يستفيق وهل يفيق بحال
علم العدو بما لقيت فرقاً لى
يا من برى جسمى بطول صدوده
قد كنت أطمع فيك لو عاقبتنى

وأبى (545) فليس عن الغرام بسال
بخفوق برق أو طروق خيال
بعث بأضله جوى البلبال
بمنعم يشكو فراغ البلبال
عبث بمقلته وخمر دلال
أبداً وذا فى كل حال حالى (547)
من ريق فيه سلافة الجريال (548)
ورأى الجسود بلينى فرئى لى
هلا (549) سمحت ولو بوعد وصال
بصدود عتب لا صدود ملال

وقال يستنجد بمملوحه للوساطة فى خلاصه من الحبس (550) :

حييت من طلل برامة (551) محول
وغدا بك النوار من درر الندى
وإذا أدار بك الغمام كؤوسه
دع ذا لهم فى فؤادك شاغل
طرقت عواد للخطوب عدتكَ عن

عبث به أيدي الصبا والشئال
ينآد (552) بين مؤزر ومكلال
شرب النبات على غناء البلبال
عن ذكر دار للحبيب ومنزل
ذاك الغزال فلات حين تغزل

(544) الحريدة - قسم المغرب ص 246 - والطبقات 3 ص 94 - وأسقطتها التونسية .

(545) فى المخطوطة : وأتى : تحريف ، وفى الطبقات : فأبى .

(546) فى المخطوطة : ومن ، والاصلاح من الطبقات .

(547) حالى : متحليا بالخلى .

(548) الجريال : من أنواع الحمرة .

(549) فى المخطوطة والطبقات : ألا .

(550) الحريدة - قسم المغرب ص 244 - وأسقطتها التونسية .

(551) رامة : منزل بطريق البصرة ، أو هضبة ، أو جبل لبنى تميم بالجزيرة العربية .

(552) ينآد : يتأود ، يتثنى .

إني سقيت من الخطوب سلافة
 كأس ثملت بها فملت وانسابا
 فاحلب بضبي منقذي (554) من هوة
 وامتدُّ إلى يده المغنيث فكم يمد
 اني دعوتك حين أجحف بي الردى
 فإليك مفزع كل عان خائف
 قد طالت الشكوى وأقصر وقتها
 واشتدت (556) البلوى وأنت لرفعها
 عمر يسر وكربة ما تنقضسي
 وزمان سخط ماله من آخر
 كم ذا التغافل عن وليك وحده
 وعلام يهمل أمره ويضيعه
 قم في خلاصى واصطنعني تهطنع
 بشئ عليك بما صنعت وربما

وقال (558) :

يا مفردا بالغنج والشكـل
 البدر من شمس الضحى نوره

جعل السقاة مزاجها من حنظل
 دحضت (553) بها قدمي من الشرف العلى
 أصبحت منها في الحضيض الأسفل
 لك أنقذت من كل خطب معضل
 فأعث فلاني (555) منه تحت الكلكل
 ولديك فرجة كل باب مقفل
 مؤد بكل تصبر وتجمـل
 فأجب فالني قد دعوتك يا (على) (557)
 أبد الزمان وغمة لا تنجلي
 ورجاء عفو ما له من أول
 والامر يخرج دون كل مؤمل
 من ليس للصنع الجميل بمهمـل
 رطب اللسان مدير باع المقول
 كرم الثناء فدم عرف المبذل

من دلّ عينيك على قتلي
 والشمس من نورك تستملي

(553) دحضت : زلقت .

(554) احلب بضبي منقذي بمعنى استعن بساعديه ، والاصل في الضبيع ،
 ما بين الابط الى نصف العضد .

(555) في المخطوطة : فأعث اني ولا يستوى معه الوزن .

(556) في المخطوطة : واشتد بنقص التاء ، تحريف .

(557) على ابن الصيرفي ، صديقه والساعى في خلاصه (انظر المقدمة) .

(558) طبقات الاطباء 3 ص 99 .

وقال يمدح الأفضل الجمالي (559) :

الشمس دونك في المحلل والطيب ذكرك بل أجمل

وقال من قصيدة ، ملفزا بالبكرة (560) :

فما كدرية (561) لم تعل مـ	طارث ولم تسفـ
لها في الجو وكر لـ	ترم عنه ولم ترحـ
فما ترقى مع النـ	ولا تهوي مع الأجـ (562)
عوان نكحت دهـ	فلم تعلق ولم تحبـ
تشببت بها دهـ	وفي ساحتها أنزل (563)
وواصلت مراسيـ	ولكن كنت من أسفل
فلما أن أصبت المـ	ص العارض المسبـ
تنحيث ولم أستحـ	ي من فعلى ولم أخجـ

وقال (564) :

لا تخرج في أمرك سعد المشتري
ولا تخف في فوته نحس زحل
وارج وخف ربهما فهو الذي
ما شاء من خير ومن شر فعل

(559) طبقات الاطباء 3 ص 87 - ولم يرو منها ابن أبي أصيبعة الا الطالع المذكور قال : حكى ابن الصيرفي على بن سليمان ، ان أبا الصلت كتب له من السجن بقصيدتين في مدح الأفضل الاولى (الشمس دونك - البيت) والثانية (نسخت غرائب مدحك التشبيها الخ) وقد مرت في حرف الباء (انظر المقدمة) .

(560) الحريدة - قسم المغرب ص 246 وهي ساقطة من التونسية .

(561) الكدرية : نوع من القطا أغبر اللون .

(562) الاجدل : الصقر .

(563) في المخطوطة : نزل .

(564) الحريدة - قسم المغرب ص 248 - والطبقات 3 ص 98 .

حرف الميم

قال من قصيدة طويلة جوابا لابي الضوء سراج بن احمد بن رجاء الكاتب (565)
حلفت بها أنضاء كل تنوفة (566)

إذا قطعت شهباً (567) أبيع لها حزم (568)
وأفضل ما تنحو الركاب وتأتّم (569)
يقصر عن غاياتها العرب والعجم
بعهد وفاء ما لعروته فصم
وكمل فيه الظرف والنبيل والفهم
لأن عُدّة من أبنائه الزمن العدم
ولن يسوي الباني ومن شأنه الهدم
به رتبة تعنو لها الرتب الشم
يمج به في طرسه الأرقم السم (570)
وقد عز من حلد الحسام له حسم
أخوكرم حياه بابنته الكرم
به النثر من تلك البلاغة والنظم

تزور لوفد الله أكرم بقعة
لقد نال في رفق أبو الضوء رتبة
فتي خصني منه على الشحط والنوى
تناهى لديه العلم والحلم والحجى
رفيق حواشى الطبع رق حواشيا
إذا هدم الناس المعالي شادها
وإن أحر الاقوام نقص تقدمت
له قلم ماضى الشبابة كأنما
كفيل بصرف الدهر يصرف كيده
شدوت بذكره فمصغ وقائل
أبا الضوء وافانى كتابك يزدهي

565) أحد كتاب دولة روجار صاحب صقلية ، وله فيه مدائح ، ذكره العماد
في الحريدة - قسم المغرب ج 1 ص 273 والقصيدة مثبتة في نفس
الصفحة .

566) التنوفة : المفازة .

567) الشهب : بفتح الشين ، الجبل المكمل بالثلج .

568) الحزم : الارض المرتفعة أو ذات الحجارة .

569) فى المخطوطة : مأتّم ، تحريف .

570) فى الكلام تعقيد وتشويش ، وترتيبه : كانما السم يمج به الارقم فى
طرسه .

كتاب لو استدعى به العصم قانصن لما استعصمت من أن تخر له العصم
ولما فضض الختم عنه تضرعت

لطيمة (571) سفر فض عن مـ. كها الختم
وسرحت طرفي في رياض محاسن وشاها الحيا المنهل بل علمك الجـم
قدم ، وابق ، واسلم واستطل عزّة وصل

وسد ، وارق ، واغنم ، واستزد نعمة وانم
فلن يتنافى اثنان ، رأيك والنهسى ولن يتلاقى اثنان : فملك والذم

وقال في غلام رآه في الميدان يرمى بالنشاب ويلعب بالصولجان (572) :

نفسى فداء أبى الفوارس (573) فارسا من مقلتيه سنايه وحسامه
بطل كأن بسرجه من قـده غصنا بعطفه يميل قوامه
يزهى الجواد (به) (574) فتحسب أنه ذو نشوة قد رنحته مدامه
و كأن عطف الصولجان بكفه صدغ بدا في الخلد منه لامه
و كأنما قلبي له كرة فـما تعدوه جفوته ولا إيلامه
يرمي (فما) (575) يخطي الرمي كأنما

نجلت (576) لواظ مقلتيه سهامه
يا من تقول : البلر يشبه وجهه مها تكشف عن سنايه جهامه (577)
من أين للقمر المنير ضياءه وبهاؤه وكماله وتمامه
الله صوره وقدّر أنـه حتف المحب وسقمه وحمامه

571) اللطيمة : هنا ، المسك او وعاءه .

572) الحريرة - قسم المغرب ص 253 وأسقطتها التونسية .

573) هو نفس الغلام الذي قال فيه القطعة (اقبل يسعى أبو الفوارس الخ)
التي مرت في (حرف القاف) ويظهر انه أحد الغلمان الاتراك في الجيش
وان أبا الصلت كان يتعشقه .

574) ساقطة من الاصل واقتضى زيادتها السياق والوزن .

575) ساقطة من الاصل واقتضى زيادتها السياق والوزن .

576) نجلت : رمت .

577) في المخطوطة : سهامه ، تحريف ، والجهام - السحاب ، ويصح ان
تكون : لشامه اذا كان المقصود وجه أبى الفوارس .

وقال من قصيدة (578) :

لا أحمده الدمع إلا حين ينسجـم فخل دمعك يسقي الربع وهو دم
أما ترى الحيّ قد زمت ركبائبه وصاح بالبين حادي الركب بينهم
وفي حشا الهودج المزور شمس ضحى

تنور للركب من (580) أنوارها الظلم
بيضاء فضلها في الحسن خالقنا فأصبحت وهي في الأرواح تحتكم
سكرى من الدلّ لكن ما بها سكر سقيمة اللحظ لكن ما بها سقم
كروضة الحزن في رآد الضحى خطرت
بها الصبا حين روتْ تُربها الديـم

ليس تزور وإن زارت لنمّ بهـا
برق من الثغر يبدو حين تبتسم
بانوا فأبي بدور عنهم غربت

بمغرب (581) وغصون ضمها إضم (582)

وللظباء وأسد الغيل ما ضمنت تلك البراقع يوم البين واللثـم
وخلفوا الدنف المشتاق منطويا على جوانح مشبوب بها الضرم
يرعى كواكب ليل لا براح لها كأن إصباحه في الناس منه هـم
يزيدني اللوم فيهم لوعة بهـم كالنار بالريح تستشري وتضطرم
فما تغيرني الأفداح دائـرة ولا تحركني الأوتار والنغم
مالي وللدهر أرضيه ويسخطني واستجد له مجدا ويهتـم
تقلدني لياليه مولـية كما تقلد نصل السيف منهـم
إن يخف عن أهل دهره كنه منزلي فالصبح عن بصر العميان منكتم

(578) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 250 وأسقطتها التونسية .

(579) تنور : تضيء .

(580) في الاصل على بدل من ، تحريف .

(581) في الاصل : بعرب ، تحريف .

(582) اضم : ماء على الطريق بين مكة واليمامة .

ولم يزل مرتقى الأقدام سامية فيه وتستفل (583) الهامات والقسم

وقال من قصيدة طويلة (584) :

تقول سليمى ما لجسمك ناحلا
فقلت لها : لا تعجبي ربّ ناحل
ولا تنكري هم امرئ فاق همه
وما أنا من يثري فيبطره الغنى

كأن قد رأيت أن الحوادث لي سلم
محاسنه شتى وسؤدده ضخم
فكان على مقدار همته الهم
ويعدم أحيانا فيضجره العدم

وقال (585) :

وأغيد للنقا ما ارتج منه
تصارم وصله وهواي حنى

وللغصن الثنى والقوام
كأنهما جفوني والمنام

وقال من قصيدة يجيب بها أبا الضوء سراج بن رجاء الكاتب (586) :

إيه أبا الضوء هل يقضى اللقاء لنا
وافى كتابك مختوما على درر
طرس غدا الغيث بالتقصير معترفا
قد أودع الزهر الا أنه فقـر

وبيننا لجج والموج يلتطم
يروق منتشر منها ومنتظـم
عما وشاه به من روضه - القلم
والأنجم الزهر الا أنه كلم

وقال يهجو (587) :

قلت لما رأيت فى الدرب عمرا
وهو من دائه المبرح قد قا
كيف حال الشيخ الاجل فقال الـ

تحت جحش ينيكه وحريمه
م على أربع بغير شكيمه
حال ما حال فكذا مستقيمـه

583) فى الاصل : وتستفل : تحريف .

584) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 250 وأسقطتها التوسيه .

585) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 253 .

586) الخريدة نفس القسم ص 274 .

587) الخريدة المخطوطة الباريسية، وأسقطتها التونسية المخطوطة، والمطبوعة ط1
تحررا وترتيبها فى الباريسية قبل قطعة (نفسى فداء أبى الفوارس
الخ) مباشرة .

وقال في غلام مر به وسلم عليه (588) :

أصبحت صبا ملدفا مغرما
أشكو جوى الحب وأبكي دما
هذا وقد سلم اذ مرّ بـي
فكيف لو مر وما سلما

وقال (589) :

صلّ هائما بك مغرما
دمع اذا ما قيل غـما
وكفى بدمع أخى الغـرا
قله دق حتى ليس يـد
وعداه خوف عداه عـن
وشفاه ما يشكوه مـن
أسلمتنى لجوى الصـبـا
وأريتني قـد القـضـا
عيناك عاونتا علـا
بل يا أخا قبـس اذا
فلتبغـن عـشـيرتـي
عرّضت قلبي للـحـا

أبكيت مقلته دما
ض وهم أن يرقا همـي
م عن الضمير مترجـما
رك دون أن يتوهمـا
بث الغرام فجمجمـا
ألم الهوى ذاك اللـمـي
بة يوم رحت مسلمـا
ب على الكـثـيب مقومـا
بي، وأصل ما بي منهـما
جئت الحطيم وزمزمـا
أنى (590) قتلت على الحمـي
ظ ولم أخلها أسهمـا

وقال متغزلا (591) :

كبد تذوب ومقلة تدمـي
يا نار كي غرضا لأسهمـه (592)
زدني جوى بل أستردك (593) جوى
فمتى أطبق للوعتي كـنـما
إذ لم تخف دركا ولا إثمـا
وإذا ظلمت فعاود الظلمـا

588) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 252 - والنفع 5 ص 31 .

589) الحريدة نفس القسم ص 251 .

590) في الاصل : أن .

591) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 249 ، وأسقطتها التونسية .

592) في الاصل لاسمه ، تحريف .

593) هكذا في الاصل على خلاف القاعدة النحوية .

فالحب أعدل ما يكون اذا
 بأبي وغير أبي وقلَّ لـه
 يرنو اليك بعين مغزلة
 قبلته إذ زار مكتملـا
 ورشفت من فيه على ظمـا
 ثم انثنى «حذر الرقيب وقـد
 وطفقت أرقب لُمتي جزعا (595)
 واذا انقضى زمن فكيف بـه
 صدع الفؤاد وأنحل الجسمـا
 قمر ليقي بالضي - تمـا
 لم (594) ترن الا فوقت سهما
 وهصرت بانه قدّه ضمـا
 بردا اذا نفع الصدى أظـما
 نم الصباح عليه إذ همـا
 شيما لذلك البرق أو شـما
 الا ان استوهيته الحلمـا

وقال يرثي والدته من قصيدة طويلة (596) :

منها (597) :

مدامع عيني استبدلي الدمع بالدم
 لحق- بأن يبكي دما جفن مقلتي
 أخلاء صدق بدد الدهر شملهم
 طوت منهم الاحداث أوجه أوجه
 فقد كثرت في كل أرض قبورهم
 رما تلك لو تدري قبور أحبة
 ولا تسأمي أن يستهلّ وتسجـي
 لأوجب من فارقت حقا وألزم
 فعاد سحيلا (498) منهم كل مبرم
 وأيمن أيمان وأعظم أعظم
 ككثرة أشجاني ولهفي عليهم
 واكنها - حقا - مساقط أنجم

(594) في الاصل : لا .

(595) في الاصل : لمتي خذع ، ولم نتبين له معنى ولعل الاقرب للسياق ما
 اثبتناه واللمة : بضم اللام ، المؤانس .

(596) الحريدة نفس القسم ص 267 وهي ساقطة من التونسية ، قال العماد
 في مقدمة ما اختار منها : ان والدته توفيت فجأة وكان بسض المنجمين
 قد حكم بذلك في مولدهما ، واتفقت الاصابة (أى طبق قول المنجم)
 ولم يذكر العماد تاريخ ولا مكان وفاتها .

(597) وضع العماد كلمة (منها) هذه في الاول ولو ان البيت الاول (مدامع
 عيني الخ) يشعر بانه اول القصيد .

(598) السحيل : الحيط غير المبرم .

رزئت بأخفى الناس (بي) وأبرهم
فأصبح درّ الشعر فيك منظماً
تصرم أيامي وأما تلهفــــــــــــــــي
كأن جنوني يوم أودعتك الثرى
يهيج لي الاحزان كل (600) فلا أرى
أنوح لتغريد الحمام بالضحى
وأرسل طرفاً لا يراك فأنطوي
وما أشتكى فقد الصباح لأنسى
تطول ليالي العاشقين وانمــــــــا
وما ليل من وارى التراب حبيبه
فكم بين راج للاياب وآيسس

وأكبر بفقد الأم رزماً واعظم (599)
وأصبح درّ الدمع غير منظــــــــم
فباق على الايام لم يتصــــــــرم
نضحن على جيب القميص بعندم
سوى موجه لي بادكارك مؤلم
وأبكى للمع البارق المتبســــــــم
على كبد حرّى وقلب مكلــــــــم
لفقدك فى ليل مدى الدهر مظلم
يطول عليك الليل ما لم تهــــــــوم
بأقصر من ليل المحب المتيمــــــــم

وأين (جميل) فى الأسى من (متنم) (601)

ومنها :

ولم يبق فى الباقين حافظ خلــــــــة
فلست ترى الا صديقاً لموســــــــر
وكنت اذا استبدلت خلا بغيره
فجانبهم ما اسطعت واقل نصيحتى
فان لم يكن بُد من الناس فالفهم
فمن يلقيهم بالبشر يحمد بفعلــــــــه

فعش واحدا ما عشت تنجُ وتسلم
حسوداً لمجدود عدواً لمعدــــــــم
كمستبدل من ذئب قفر بأرقــــــــم
ومن لم يطع يوماً أخا النصح، يندم
ببشر وصن عنهم حديثك واكتم
ومن يلقيهم بالكبر يعتب ويذمــــــــم

(599) ورد هذا البيت فى الاصل مشوشاً هكذا :

رزيك أخفى الناس وأبرهم وأكبر تفقد الام رزاء واعظم
فاصلحناء

(600) كل : بضم الكاف أى كل شىء ويمكن ان تكون بفتح الكاف أى الحدث
والمصيبة .

(601) فى الاصل : متنم ، تحريف ، والمقصود : جميل بثينة من مشاهير
عشاق العرب ، ومتنم بن نويرة الذى اشتهر بمراثيه الباكية فى أخيه
مالك بن نويرة اليربوعى قتيل حروب الردة فى عهد الخليفة أبى بكر
الصديق رضى الله عنه .

(ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم) (602)

وقال في حمام (603) :

حمامنا هذا أشد ضرورة
تبيض ألوان الورى في غيره
قد كنت من (سام) فحين دخلته
ممن يحلّ به الى حمام
ويعيرها هذا ثياب سُخام (604)
لشقاء جدّي ردني من (حمام)

وقال (605) :

غريت (606) يدي بثلاثة عجب
بثلاثة لم تحو من يــــد
هذان للأفراح ان شــــردت
بالكأس والمضراب (607) والقلم
الآيد طبعت على الكــــرم
يوما وذا لشوارد الحكــــم

وقال من قصيدة (608) :

وكان الشقيق خدّ ثكــــول
وكان الأفاح ييض ثنــــايا
ضرجته دما بسوجع لطمــــم
جال فيها من الندى ماء ظلمــــم

وقال في صديقه ابي عبد الله محمد بن عبد الصمد بن بشير التنوخي (609) :

بأبي من صفا فأصبح في اليقــــم
ظلة والنوم مؤنسي وذيــــمــــي

(602) البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى ضمنه أبو الصلت ، والمنسم : طرف خف البعير .

(603) الرسالة المصرية ص 54 .

(604) السخام : بضم السين ، الفحم ، والسواد مطلقا

(605) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 254 .

(606) غريت بكذا : أولعت به .

(607) المضرب : ريشة ضارب العود .

(608) الحريدة نفس القسم ص 251 واسقطتها التونسية .

(609) الحريدة نفس القسم ص 279 في ترجمة ابن بشير المذكور وقدم العماد

للأبيات بقوله : كان أبو الصلت يرى في المنام كثيرا أبا عبد الله بن

بشير وتجري بينهما محاورات في فنون الآداب وملح الاشعار ويجد

هو أيضا من نفسه مثل ذلك في المنام فقال أبو الصلت (بأبي من

صفا الخ) .

قَدْ بَنَى وَبَيْنَهُ الْوَدَّ وَالْإِنْخِـــ
 نَلْتَقَى فِيهِمَا فَنَرْتَع مــــن آ
 غَيْرَ أَنَّ اللَّقَاءَ فِي الْحَلَمِ أَشْفَى
 فَتَلَقَى الْأَرْوَاحَ الْطَفَى مَعْنَى

وَقَالَ (610) :

إِذَا أَلْفَيْتَ حِرَاذَا وَفَنَاءَ
 وَإِنْ آخَيْتَ ذَا أَصْلٍ خِيِيــــثَ
 وَكَيْفَ بِهِ - فَدُونَكَ فَاعْتَمِـــه
 وَسَاءَكَ فِي الْفَعَالِ فَلَا تَلْمِـــه

وَقَالَ يَهْجُو طَيْبًا اسْمَهُ شَعْبَانُ (611) :

يَا طَيْبًا ضَجِرَ (612) الْعــــا
 فَيْكَ شَهْرَانِ مــــن الْعــــا
 أَنْتَ شَعْبَانُ وَلَكــــن
 لَمْ مِنْهُ وَتَبــــم
 م (613) إِذَا الْعَامُ تَصــــم
 قَتَلَكَ النَّاسُ ، الْمَحــــم

وَقَالَ فِي غِلَامٍ صَلَّى إِلَى جَنْبِهِ (614) :

صَلَّى إِلَى جَنْبِي مَنْ لَمْ يــــزل
 فَلَمْ يَكُنْ لِي فِي صَلَاتِي ســــوى
 وَقَلِمَا صَحَّتْ صَلَاةُ امــــرئِي
 يَصَلِّي بِهِ قَلْبِي نَارَ الْعَجِيــــم
 كَوْنِي فِي الْمَقْعَدِ مِنْهَا الْمُقِيــــم
 مَبْلِلُ الْبَالِ بِطَرْفِ سَقِيــــم

وَقَالَ (615) :

رَشَأُ تَفْعَلُ عَيْنَاهُ بِنــــا
 شَابَهَتْ (616) وَجَنَّتَهُ مِنْ صِبْغِهَا
 وَرَمَى قَلْبِي فَادْمَى خــــده
 مَثَلَمَا تَفْعَلُ بِاللِّبِ الْمــــدَام
 حَمْرَةٌ فِي كِبْدِي مِنْهَا ضــــرام
 أَتَرَاهُ انْعَكَسَتْ فِيهِ السُّهَامُ ؟

(610) طبقات الاطباء 3 ص 95 .

(611) الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 254 والطبقات 3 ص 99 .

(612) في المخطوطة التونسية : أضجر .

(613) في المخطوطة الباريسية ، العالم ، والاصلاح من التونسية والطبقات .

(614) الخريدة قسم المغرب ص 252 .

(615) الخريدة نفس القسم ص 252 .

(616) في المخطوطتين : سالت ، ولا معنى لها ، ولعلها شابهت كما اثبتناها ،

أو أشعلت ، أو نحوهما .

حرف النون

قال مادحا من قصيدة (617) :

وقفنا للنوى فهفت قلــــوبٌ
 يناجي بعضنا باللحظ بعض (618)
 فلا والله ما حفظت عهدــــودٌ
 ولو حككم الهوى يوما بعــــددل
 أمر بداركم فأغض (619) طارفي
 أضرب بها الجوى وهمت شؤون
 فتعرب عن ضامرنا العيــــون
 كما ضمنا ولا قُضيت ديــــونٌ
 لأنصف من يفني مــــن يخــــون
 مخافة أن تُظنَّ بنا الظنــــون

ومنها (620) :

ججاجح ما ادهلم الخطيب إلا
 كأن على أسرتهـم شــــوسما
 إذا حكموا بأمر لم يميلــــم
 دُعوا، ورجوا، ونودوا، واستعينوا
 تنير بها الحنادس والدجــــون
 وإن سبقوا بوعده لم يمينوا (621)

وقال من أبيات (622) :

كيف لا تبلى غلائلــــه وهو بدر وهي كــــتان (623)

(617) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 254 واقتصرت التونسية ، ونفح الطيب (ج 5 ص 31) على ايراد الخمسة الابيات الاولى .

(618) في النفح : يناجي بعضنا بعضا .

(619) في النفح : وأغض .

(620) الابيات التالية انفردت بها المخطوطة الباريسية .

(621) لم يمينوا : لم يكذبوا .

(622) وفيات الاعيان 1 ص 223 .

(623) اقتصرت الوفيات على ايراد هذا البيت فقط والمعروف عند العرب ان ثياب الكتان تبلى بتعرضها لنور القمر .

وقال في جارية اسمها (تجنى) قدمت شمعة (637) :

له هيفاء قدّمته	هيفاء كالغصن في الثني (638)
إشراقها والضياء منها	وحرها والدموع مني
جاءت بها ساطع سناها	يرفع سجف الظلام عني
تلك (تجني) التي برتني	بالتيه والصدّة والتجني

وقال (639) :

قم يا غلام الى المدام ففضّهم	وأدر زجاجتها عليّ وثنتهم
حتى أعوّض من دمي بسلافهم	وأعود من عدم الحراك كدنتهم

وقال في غلام اسمه جوشن (640) :

صيرت صبري جوشنا (641) لمارمت	نحوي بأسهمها لواظظ (جوشن)
ولقد رميت بأسهم لكننني	لم ألق أقتل من سهام الأعين

وقال من قصيدة (642) :

أقصرت من كلني بالخرّد العين	فما الصباية من شغلي ولا ديني
ورب أكلف (643) قد طال الثواء به	

في بيت أشمط من رهبان جيرون (644)	
يمت ساحته بالشهب من نقر	بيض وجوهمهم شم العرائين

637) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 259 والملاحظ ان البيت الاخير سقط من المطبوعة التونسية .

638) في المخطوطة التونسية : في الغصن كالتثني ، تحريف .

639) الحريدة نفس القسم ص 258 .

640) الحريدة نفس القسم ص 257 .

641) الجوشن : الدرع .

642) الحريدة نفس القسم ص 259 واسقطتها التونسية .

643) اكلف : أسود اللون تشوبه حمرة ، والمقصود دن الشراب .

644) جيرون : من أسماء دمشق .

بمرهف الحدة ماضي الغرب مستون (645)
كأنه سربٌ من جوف مطعون

يغادر الشرب صرعى دون تجنين (646)
مرخى الأعتة في تلك المياديس
وأقص الطيبي من بين السراحين (647)
وانجاب عني (فلم) (648) أتبع شياطيني

حَتَامُ تَنُوحُ عَلَى الدَّمْعِ
 وَتَرْوَحُ أَخَا شَجِينٍ فَمَنْ (650)
 تَشْكُو (651) فَقَدْ الْأَلْفَ السَّيِّئِ
 (وَتَعَاوَدُ) (652) جَرِيكَ مِنْهُمْ كَمَا
 (وَتَعَاوَرُ لَيْلِكَ) (653) صَافِيَةً
 (أَفْنَاهَا) (654) الدَّهْرُ سِوَى رَمَقِ
 (يَسْقِيكَ) (655) سَلَاقَتَهَا رَشَاءً*
 وَكَأَنَّ بِأَعْلَاهُ قَمْعًا رَا
 وَكَأَنَّ لَوَاحِظَ مَقْلَتِهِ

646) دون ان يصابوا بالجنون .
 647) السراجين : جمع سرجان ، الذئب .
 648) ساقطة من الاصل واقتضى زيادتها الوزن والسياق .
 649) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 256 واسقطتها التونسية .
 650) في الاصل : اخا سجين فما .
 651 - 652 - 653 - 654 - 655) كلمات محووة في الاصل حاولنا
 تعويضها بما يناسب المقام ولعلنا وفقنا في بعضها أو قاربنا التوفيق
 ان شاء الله ، ويلاحظ ان المطبوعة التونسية لم تثبت الا الكلمة الاخيرة
 رقم (655) .

ملك هطلت كفاه لـــــــ
 في سنّ البلر وسُنْتَه (657)
 يعطيك ولا يمتنّ (658) وقد
 ندب ندس (660) حلو، شرس
 لو للأيام شمائله
 ولو ان البحر كنائله

يحيا الجود السجود الهتن (656)
 وسناه ومنظره الحسن
 يحى بالمنّ (659) حى المن
 شهم، فطن لين، خشن
 لم تجن عليك ولم تخن
 لم يذن مداه على السفن

وقال في صدر كتاب أجاب به عن آيات وردت اليه من أبى الضوء سراج
 ابن رجا الكاتب (661) :

أزهر الربى برضوب الغوادي (662)
 أم الإلف زار بلا موعود
 وغيض دمعي وكم قد طفقت
 أم الطرس أعمل فيه الصراع
 فدمّ لمرآه وشي الضعاع
 وما خلت أن برود الكسلام
 ولم أدر أن بنات العقور
 وما السحر سحر مراض الجفون
 وأين الخدود من الجلائر
 كتاب نفيت اكشابي به
 أتى من بعيد مرامي الضمير

أم الحلي فوق نحر الغواني
 فأبرأني منه ما قد برانسي (؟)
 وعيناي عيان فاختان
 وأودع أحسن رقم البنان
 وبيع له الدر بيع الهوان
 تقلر حسب قلود المعساني
 ل تفعل فعل بنات الدنان
 ولكن (ما) (663) السحر سحر البيان
 وأين الثغور من الأقحوان
 ونلت الأمانى بظلّ الأمان
 ر والفكر مرهف غرب اللسان

656) فى الاصل : يحيا الجواد ، تحريف ،

657) السنة : هنا ، الوجه أو دائرته .

658) فى الاصل : يعطيك ولا يمن ، ويمتن من المنة .

659) المن : الانعام .

660) الندب : السريع فى قضاء الحاجة ، والندس : الذكى الفطن .

661) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 274 .

662) من رضب المطر : سح وانهل .

663) ما : ساقطة فى الاصل ، وزيادتها لازمة للوزن .

زرى فى الترسل بابن العميد كما (قد) (664) شأى فى القريض ابن هاني
فقرّب من فرحي كل نساء وأبعد من ترّحي كـلـلـ دان
صنّى نأى ودنا ذكـرـه فتاب السماع مناب العيان
ومهما تصافت قلوب الرجال فحال تباعدها كالتدانسي
ولكن على ذاك قرب المـزـا ر أشهى وأحلى جنى فى الجنان
أبا الضوء سُدّت فبات الحـسـود يراك بحيث يرى الفرقدان
فجاءك عارض صوب الغمام ورازك عارض صرف الزمان

وقال فى العذار ، ملتزما التجنيس (665) :

لو يعلم العاذلان ما اجترمـا إذ عذلانى جهلا ولامانسي
أودعنى من هواه وسوسة لم يلقها (خالد) ولا (مانى) (666)
ظلمي بخديه — لا عدمتهمـا راء ان من عنبر ولامان

وقال (667) :

عذبتنى بالتجنسي يا غاية المـتـنـسي
قسمت لحظى وقلبي قسمت ما بين حسن وحرزن
وأى أعجب شـسي يكون منك ومنسي
إنى اذا جئت ذنبـسا أسومك الضمـح عـسي

وقال فى اعتقاله بمصر من قصيدة (568) :

هموم سكن القلب أسرها يضى ووقد خطوب بعضها المهلك (669) المضني

(664) قد : ساقطة من الاصل ، وزيادتها لازمة للوزن .

(665) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 285 واسقطتها التونسية .

(666) مانى الموسوس شاعر رقيق كان متصلا بأبى دلف العجلي .

(667) الحريدة نفس القسم ص 257 واسقطتها التونسية .

(668) أوردت منها الحريدة (قسم المغرب ص 255) الابيات : 1 - 2 - 3 - 4

5 - 6 - 7 - 11 - 12 - 13 - 14 - 15 - ووردت منها فى المقتضب

من تحفة القادام (ص 7) الابيات : 2 - 3 - 5 - 6 - 7 - 8 - 9 -

10 - 13 - 14 - وهى غير موجودة فى المخطوطة التونسية .

(669) فى مخطوطة باريس : الملك ، تحريف .

بباهر فضلي فاستقاد به مني
فجزعني الدردى من أول الدن

عذيري من دهر كاني وترته
تعجلني بالشيب قبل أوانه

ومنها :

لما كان دهرى ينطوي لي على ضغن
وشر من السجن المصاحب في السجن
تبدل فيها حالتي هذه عنى

ولو لم أكن حر الخلائق ماجدا
وما مر بي كالسجن فيه ملمة
أظن الليالى مبقياتى لحالة
ولا فما كانت لتبقى حشاشتي

على طول ما ألقى من الذل (670) والغبن

كأن العلا وقف على كبر السن (671)
إذا لم يصف خلقي الى النقص والأفن
ووعد بلا خلف ومن بلا من (672)
بأنى حسام (قد أقروه فى) (673) الجفن
إلى منظر مقذ فغمض فى الجفن

وقالوا حديث المن يسمو الى العلا
وما ضرني سر الحداثة والعصا
فعلم بلا دعوى ورأى بلا هوى
وكم شامت بي أن حبست وما درى
وناظر عين غص منه التفات
متى صفت الدنيا لحر فأبتغى

بها صفو عيش (674) أو خلوي من الحزن

أمض لاحشاء الكرام (675) من الطعن
فإن أشد الطعن طعن القنا للدن

وهل هي الا دار كل ملمة
وإن هي لانت مرة لك فاخشها

(670) فى المقتضب : الضيم .

(671) هذا البيت والبيتان بعده انفرد بإيرادهما المقتضب وفى مكانها فى
الحريدة كلمة (ومنها) ولا ندرى اذا كانت هناك أبيات أخرى ساقطة
فى هذا المكان غير الثلاثة الواردة فى المقتضب .

(672) المن الاولى : العطاء . والثانية : تعداد المنعم نعمه على المنعم عليه وهو من
الصفات الرذيلة .

(673) محو فى الاصل عوضناه بما يناسب المعنى .

(674) فى المقتضب : طيب عيشى .

(675) فى المقتضب : لاحشاء اللبيب .

وقال في غلام زنجي (676) :

ج ساحر العقليــــــــــــــــــــن	وشادن من بني الزنــــــــــــــــــــن
ه بين صبري وبينــــــــــــــــــــي	قد حال تفتير عينيــــــــــــــــــــي
طاف على الضفتيــــــــــــــــــــن	أبصرته وسط نهــــــــــــــــــــر
يعوم في دمع عينيــــــــــــــــــــي	فقلت أسود عينيــــــــــــــــــــي

(676) الحريدة قسم المغرب ص 258 واستقطتها التونسية .

حرف الهاء

قال يصف منزلا يسمى (منزل العز) بناء الحسن بن علي بن يحيى في
قصره (677) :

لا عدا العز من به سماه (678)	(منزل العز) كاسمه معناه
لى(679) ذراها لوأنها إياه (680)	منزل ودت المنازل في (أعـ
أي حسن دون القصور حـواه	فأجل فيه لحظ عينيك تبـ
جمدت في قراره الامـواه	سال في سقفه النظار ولكـ
ليس تنفك من وغى خيـلاه	وبأرجائه مجال طـراد
ليس تدمى من الطعان قـناه	تبصر الفارس المـدجج فيـه
ع بعيدا من قرنه مرمـاه	وترى النابل المواصل للـ
حجو كل مستحسن مـراه	وصفوا من الوحوش وطير الـ

(677) اوردت الحريدة قسم المغرب ص 260 من القصيد تسعة أبيات وهي (2 - 3 - 4) ومن (13 الى النهاية) وأورد منه نفح الطيب ج 2 ص 40 الابيات (من 1 الى 13) وقال المقرئ ان أبا الصلت وصف بقصيده قصرا بمصر يسمى (منزل العز) بناء حسن بن علي بن تميم بن المعز العبيدي وقد صوب المعلق في الهامش النسبة بانه الصنهاجي وان المنزل بالمهدية . وغلط المقرئ هنا في النسبة - تكرر في قصيد أبي الصلت (لله مجلسك المنيف قبابه) المذكور في (حرف السين) اذ قال هناك انه يصف به بناء علي بن تميم بن المعز العبيدي والمخطوطة التونسية اسقطت الابيات الستة الاخيرة (انظر عن منزل العز : المقدمة) .

(678) هذا البيت انفرد بإيراده النفح .
(679) كلمة أعلى : ساقطة من المخطوطة الباريسية زدناها من التونسية والنفح .
(680) من هذا البيت الى البيت (منظر يبعث السرور الخ) تشترك في إيرادها الحريدة والنفح وينتهي نقل النفح هناك .

سكنات تخالها حركات
كمحيا الحبيب حرفا بحرف
ورده وجنتاه، نرجسه الفتان عيناه،
وكان الكافور والمسك في الطيب
منظر يبعث السرور ومـرأى
طاب ممساة للعيون فأكد
وأدراها سلافة كدم الخشـ
من يدي كل فاتن اللحظ عينا
ريم ققر، بل ريم قصر، شغاف الـ
قوبل الحسن فيه فاختصرت خصـ

وقال متغزلا (684) :

اسلفتني الغرام سالفـ
وأعانت وجدي على الصبر عينا
رشأ ورده المدامع ، والأضـ
لم يعدني بالوصل يوما فأخشى

واختلاف كأنه أشـ
ما تعدت صفاته إذ حكا
ب وفي اللون صبحه ومسا (681)
يذكر المرء طيب عصر صبا
طيبه بالصباح في مغـ
سف (682) لجفن السرور عنها انتباه
ه على فعل كأسه عوناه (683)
نقاب مأواه والحشا مرعا
سراه عمدا وأذرفت عينا

وأطارت عني الكرى طـ
ه فويحي مما جنت عينا
ع مأواه ، والحشا مرعا (685)
بتمادي الصلود أن ينـ

(681) في هذا البيت ينتهي نقل التونسية .

(682) الحشف : بتثليث الحاء ، ولد الظبية حين يولد .

(683) في الاصل : عنواه ، تحريف .

(684) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 261 .

(685) كدت أظن ان هذه الابيات من نفس القصيد قبلها ، وانها ربما كانت مدخلا للقصيد ولكن عجز هذا البيت جعلني استبعد ذلك الظن لتكراره مع عجز البيت قبل الاخير من القصيد السابق .

وقال في وصف البحر (686) :

تناهى البحر في عرض وطول
وأعجب كاماً شاهدت فيه
فحسبني أن أراه من بعيد
وليس له على التحقيق كنهه
سلامتنا على الأهوال منه
وأهرب فوق ظهر الأرض عنه

وقال (687) :

تجرى الأمور على حكم القضاء وفي
فربما سرّني ما بت أحذره
طبي الحوادث محبوب ومكروه
وربما ساءني ما بت أرجوه

وقال في الزهد (688) :

ما أغفل المراء وألهاه
بأمر بالغي شيطانه
غرّته دنياه فلم يستفق
يعصي ولا يذكر مولاه
والعقل - لو يرشد - ينهاه
من سكرها يوما لأخراه
إن لم يكن يرحمه الله
يا ويحه المسكين يا ويحه

وقال (689) :

قامت تدبير المدام كفاهها
إن أقبلت فالقضيبي قامتها
للمسك ما فاح من مراشفها
شمس ينير الدجى مُحياها
أو أدبرت فالكثيب ردّفاها
فلم تشبه بها (691) وحادثها
فهل لها خدّها وعيناها ؟
غزالة أخجلت سميتها
هيك لها حسنّها وبهجتها

(686) نهاية الارب ج 1 ص 256 .

(687) المقتضب ص 7 .

(688) طبقات الاطباء 3 ص 99 .

(689) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 262 - والطبقات 3 ص 97 .

(690) في الباريسية : من والاصلاح من التونسية .

(691) في الباريسية : به .

وقال في ذم كاعده (692) :

كساعدهنا (693) يشبه حالاننا
عس (694) فلاحظ به صورة
يتخذ في صفحته كسلسا
فسودعه مكنون أسرارنا
مختلف الاجزاء مستخشن
كجريدة الأبرص في لونه
لو كان خلقا كان مستنعا (695)
يُحسر الانسلا م حتى تسرى
يتركها تشبه أعجازها
من بعد ما خاضى بأطرافها
وتفعل الانسل في جريها
وكم غدا يسلبها جاهدا
ينول من أبصر أطبقها
قد عبت السوس بأوساطها
لو عرخت رزمت لم تجد
لو بدل القلس بها غائلها
لا يسرراً السارق منها ولا

في كل معنى ويحاكيها
لا شيء في القبح بذانها
نرسمة أقلامنا فيمهما
وهو إلى الاحاظ يقشها
تلمسه الكف يديها
وصفا على الحق وقشها
أو كان (696) خلقا كان ثوبها
مفلولة الحد (697) مواضها
في عدم البرى هراذها
أطراف من الخط بأزها
كالبرق (في سحب يثر) (698) بها
من كان بالانس يديها
شلت يد باقت تعبها
وقرض الفسار همواشها
مشرى في الخلق بشرها
لوسع تفيها وتفيها
يغتالها من حيلة فيها

(692) وردت هذه القصعة في الرسالة المصرية ص 48 وأثبت منها العمد في
الخريدة قسم المغرب ج 1 ص 262 ثمانية أبيات هي : (1 - 2 - 3 - 4 - 5 - 6 - 7 - 8 - 9 - 10 - 11 - 12) .

(693) من الخريدة وفي الرسالة : وكاعده .

(694) من الخريدة وفي الرسالة : جنس للخط .

(695) من الخريدة وفي الرسالة : مستنعا .

(696) سافطة من الخريدة ، والزيادة من الرسالة .

(697) من الخريدة ، وفي الرسالة : مفلولة فيها .

(698) بياض في أصل الرسالة ، التصانف بما يساق المعنى ، وسرى الشيء
شتمه ، وبالتشديد مبالغة .

تحصي الحصى مستوفيا عـدّه
من دم ذا نقص وذا خـسـة
من قبل أن تحصي مساويها
فهو بذاك الذم يعنيهـا

وقال (699) :

جلت عقارب صدغه فى خـدّه
ولقد عهدناه يحل ببرجهـا
قمرا يعجل بها عن التشيـه
فمن العجائب كيف حلت فيه

وقال فى وصف فرس (700) :

وخير ذخائر الاملاك طـرـف
ترى ما بينه والخيـل طـرـا
يروق الطرف حين تجول فيه
كما بين الروية والبـديـه

وقال فى امرد التحى فقيح منظره (701) :

قد صوّحت نرجسا مقلتيه
وكان قيد اللحظ فى حسنه
قد مسحت صورته لحيـة
كأنما رقت لعشاقه
واصفى ذاك الورد من وجتيه
فصار لا يؤما بلحظ إليه
أفرغ منها كل ذل عليه
فامترجعت أرواحهم من يديه

(699) التكملة لكتاب الصلة . لابن الأبار ج 1 ص 204 .

(700) الحريدة قسم المغرب ص 261 .

(701) الحريدة نفس القسم ص 261 وأسقطتها التونسية .

حرف الياء

قال مجنسا (702) :

عزفت عن التشاغل بالملاهي

وحث الكأس والطاس الرويتـة

فما لي رغبة في غير علم

فنبير بديهتي فيه الرويتـة

(702) الحريدة قسم المغرب ج 1 ص 263 - وأسقطتهما التونسية .

الفهرس

* اكتفينا بإيراد فهرس اعلام الاشخاص والقبائل والفرق وفهرس البلدان والاماكن ، واستغنيانا عن فهرسة الكتب بذكرها فى المصادر والمراجع

اعلام الاشخاص والقبائل والفرق

- آل قطاعة - 120
- ابن الابرار - 159
- ابن أبي أصيبعة - 52 - 59 - 136
- ابن خفاجة - 55 - 133
- ابن دحية - 133
- ابن دقماق - 60
- ابن سعيد (علي) - 96
- ابن العميد - 152
- ابن عيينة - 85
- ابن منظور - 83
- ابن هاني - 83 - 152
- أبو بكر الصديق (رض) - 143
- أبو الجبش - 108
- أبو دلف العجلي - 152
- أبو الفوارس ؟ - 128 - 138 - 140
- أبو القاسم (؟) - 108
- أبو القاسم كرو - 83
- الأتراك - الترك - 128 - 138
- أحمد زكي - 98
- أخنوخ (ادريس عليه السلام) - 77
- الافرنج - 89
- الافضل شاهنشاه الجمالي - 55 - 89 - 91 - 136
- أعوج (اسم فرس) - 56 - 71
- بثينة - 143
- بقراط - 129
- بنو أسد - 56
- بنو الاصفر - 58
- بنو تميم - 134

- بنو زياد - آل زياد - 63
- بنو سليم - 56
- بنو المعز - 69
- التجاني عبد الله (صاحب الرحلة) - 127
- تجنى (؟) - 149
- التيفاشى القفصى - 83
- جعفر بن الطيب الواعظ ، أبو الفضل - 54
- جميل بثينة - 143
- جوشن (؟) - 149
- حمام - (ابن نوح (ع)) - 144
- الحسن بن علي بن يحيى الصنهاجى - 52 - 59 - 60 - 61 - 63 - 64 -
- 65 - 69 - 73 - 76 - 101 - 150 - 155
- حمير - 76
- خالد (؟) - 152
- روجار الصقلى - 52 - 69 - 137
- الروم - النصارى - 69 - 81
- الزنج - 154
- زهير بن أبى سلمى - 144
- زياد (النابغة) - 122
- سام ابن نوح (ع) - 144
- سيجان - 147
- سراج بن احمد بن رجاء الكاتب - أبو انصوء - 137 - 140 - 151 - 152
- سريج - 81
- سليمى - 140
- الشابشتى - 103
- شعبان (؟) - 145
- شيث بن آدم (ع) - 77
- صافى (؟) - 120
- صنهاجة - الصنهاجيون - 76 - 104
- عبد الجبار بن حمديس - 104
- عبد السلام هارون - 55
- عبد العزيز بن أبى الصلت أميه بن عبد العزيز - 83 - 100
- عبد الولي الببى ، أبو جعفر - 98 - 99
- العجم - 58 - 137
- العرب - 58 - 137 - 143 - 146
- عزة (؟) - 147
- علي بن أبى البشر الصقلى - 55
- علي بن أبى طالب - 58
- علي بن الحسن بن معبد القرشى ، أبو الحسن - 133

- علي من منجب بن سليمان - ابن الصيرفي - 135 - 136
- علي بن يحيى بن تميم الصنهاجي - 49 - 51 - 67 - 76 - 77 - 78 - 101
- 107 - 127 - 155
- عمر بن علي الزكرمي ، أبو حفص - 113
- العماد الاصفهاني - 51 - 53 - 54 - 64 - 99 - 101 - 108 - 113 -
- 127 - 129 - 133 - 137 - 142 - 144 - 158
- العمري - 98
- عيسى بن جعفر - 85
- الغريضي - 113
- الغز - 128
- فهر - 119
- قدرى حافظ طوقان - 95
- فس بن ساعدة - 104
- القفطى - 96
- كوركيس عواد - 103
- مالك بن نويرة - 143
- ماني الموسوس - 152
- متمم بن نويرة - 143
- محسن (?) - 147
- محمد بن عبد الصمد بن بشير التنوخي - 77 - 144
- المعتزلة - 47
- المعز بن باديس الصنهاجي - 69
- المقرئ - 155
- المقرئى - 93
- نصر بن عبد الرحمان الفزارى - 133
- نمي بن زياد - 63
- نوح (ع) - 123
- النويرى - 48
- هلال (بنو هلال) - 63
- واصل (?) - 47
- واصل بن عطاء الغزال - 47
- الوجيه (اسم قرس) - 56
- ياقوت الحموى - 103
- يحيى (?) - 82
- يحيى بن تميم الصنهاجي - 47 - 48 - 49 - 51 - 70 - 76 - 81 - 87 -
- 101 - 127
- يعرب - 71

اسماء البلدان والاماكن

- الاسكندرية - 133
- اضم - 139
- الاندلس - 55 - 104
- باريس - 47 - 49 - 51 - 56 - 60 - 71 - 152
- بركة الحبش - 60 - 103 - 108 - 109
- البصرة - 134
- بغداد - 133
- بلرم - 70
- بيروت - 103
- الجزيرة العربية - 134
- الحجاز - 113
- الحربية - 85
- دمشق - جيرون - 120 - 149
- دير مارحنا - 103
- الديماس (حصن) - 69
- رامنة - 134
- الركن (ركن الكعبة) - 67 - 69
- الشام - 89
- صفاقس - 127
- صقلية - 69 - 70 - 104 - 137
- الفرات (نهر) - 65
- القاهرة - 85
- قرطاج - 63
- قسطنطينية - 81
- قصر عيسى بن جعفر - 85
- مرصد القاهرة - 85
- المشرق - 51
- مصر - 55 - 60 - 98 - 101 - 103 - 108 - 124 - 152 - 155
- المعلقة - 63
- المغرب - 51 - 139
- مكتبة القدسى - 68

- مكة - 139
- منزل العز - 101 - 155
- المهديّة - 48 - 49 - 52 - 55 - 69 - 77 - 81 - 101 - 104 -
- 133 - 155
- الميدان (بالمهديّة) - 101
- النيل (نهر) - 55 - 93 - 103
- الهرمان - 98
- اليمامة - 139

المصادر و المراجع

- اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطى ، مكتبة الخانجي مصر ، مصورة عن طبعة ليزيك 1903
- الاعلام للزركلي ، اجزاء - 1 - 4 - 5 - 9 - طبعة ثانية
- الامتاع والمؤانسة ، لابي حيان - ج 1 - مكتبة الحياة - لبنان
- الانتصار ، لواسطة عقد الامصار ، لابن دقماق - طبعة مصورة - بيروت
- بدائع البدائ ، بتحقيق ابي الفضل ابراهيم - مصر - 1970
- تراث العرب العلمى ، لطوقان - دار القلم - 1963
- تكملة الصلة ، لابن الابار - ج 1 - عزت العطار - مصر - 1955
- حسن المحاضرة ، للسيوطى - ج 1 - 2
- الحلة السيرة - ج 2 - بتحقيق حسين مؤنس - مصر - 1963
- خريدة القصر ، للعماد الاصفهاني - مخطوطة باريس - قسم المغرب عدد 1375 وقسم الاندلس عدد 1356
- خريدة القصر ، للعماد الاصفهاني - مخطوطة تونس - المكتبة الاحمدية بدار الكتب الوطنية عدد 4633
- خريدة القصر ، للعماد الاصفهاني - قسم مصر - ج 2 - مصر 1951
- خريدة القصر ، للعماد الاصفهاني - قسم المغرب ج 1 - الدار التونسية للنشر 1966
- خريدة القصر ، للعماد الاصفهاني - قسم المغرب والاندلس ج 2 - الدار التونسية للنشر 1971
- خطط المقرئى - ج 1 - 2 - دار احياء العلوم - لبنان
- دول الطوائف - لبنان - ط ثانية - مكتبة الخانجي - مصر 1959
- الديارات ، للشهابشتى - بتحقيق كوركيس عواد - بغداد 1951
- ديوان تميم الفاطمى - دار الكتب المصرية
- ديوان المتنبي ، ج 2 بشرح البرقوقى - دار الكتاب العربى - لبنان
- رحلة التجاني - ط ثانية - تونس 1958
- الرسالة المصرية ، لابي الصلت ، بتحقيق ع هارون - مجموعة نوادر المخطوطات ج 1
- زهر الآداب ، للحصرى - ج 3 - بتحقيق زكى مبارك - المكتبة التجارية - مصر 1925
- سرور النفس ، للتيفاشى - اختصار ابن منظور - مخطوطة الاستاذ ابي القاسم كرو
- شذرات الذهب ، لابن العماد - ج 4 - مكتبة القدسى

- الصلة لابن بشكوال - 2 - عزت العطار - مصر 1955
- العرب في صقلية ، لاحسان عباس - دار المعارف بمصر 1959
- عنوان الاريب - للنيفر - ج 1 - تونس 1933
- عيون الانباء في طبقات الاطباء - ج 3 - دار الفكر - بيروت 1957
- الكواكب الدرية في السيرة النورية ، بتحقيق محمود زائد - دار الكتاب الجديد - لبنان 1971
- المرقصات والمطربات - لابن عمران
- مسالك الابصار - للعمري - ج 1 - نشر أحمد زكي - 1924
- المستشرقون - للعقيقي - ج 1 - ط الثالثة - دار المعارف بمصر 1965
- المطرب من اشعار أهل المغرب ، لابن دحية - الادارة العامة للثقافة - مصر 1954
- معجم الادباء ، لياقوت - اجزاء - 7 - 15 - 19 - نشر دار المامون - مصر
- معجم الانساب ، والاسرات الحاكمة ، لزمايور - الجامعة المصرية - 1951
- معجم البلدان ، لياقوت - مج 1 - 2 - دار صادر ودار بيروت - 1955
- معجم ما استعجم ، للبكري - بتحقيق مصطفى السقا - مصر 1945
- معجم المؤلفين ، لكحالة - ج 3 - 7 - مكتبة عبيد - دمشق 57 - 1959
- المغرب ، لابن سعيد - ج 1 - بتحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر 1953
- المقتضب من تحفة القادام ، لابن الابار - اختيار أبي اسحاق البلفيقي - بتحقيق اليباري - الادارة العامة للثقافة - مصر 1957
- مؤنس الاحبة في اخبار جربة ، بتحقيق المرزوقي - المعهد القومي للآثار - تونس 1960
- نثار الازهار ، لابن منظور ، ط الجوانب - 1298 هـ
- النجوم الزاهرة في حل حاضرة القاهرة ، لابن سعيد - بتحقيق حسين نصار - مصر 1970
- نزهة الانظار ، لمقديش - ج 1 - طبعة حجرية - تونس 1321 هـ
- نفح الطيب ، للمقري - اجزاء 2 - 4 - 5 - بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية - مصر 1949
- نهاية الارب للنويري - ج 1 - 10 - دار الكتب المصرية
- ورقات من الحضارة العربية - ح. ح. عبد الوهاب - ج 1 - 2 - مكتبة المنار - تونس
- وفيات الاعيان ، لابن خلكان - ج 1 - 2 - بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة - مصر 1948

المحتوى

1 - محتويات المقدمة

28 ص	الحساد فى كل مكان	5 ص	التفكير فى جمع شعر أمية
28 ص	الطبيب والصيدلى	6 ص	نسبه
29 ص	دار العمل	6 ص	ميلاده
29 ص	ولعه بالموسيقى	7 ص	تربيته
30 ص	رجوعه الى مصر	7 ص	تعليمه
31 ص	مع أدباء المهديه	8 ص	عصره
31 ص	أبو الفضل، جعفر بن الطيب	10 ص	أساتذته
31 ص	أبو الضوء سراج بن أحمد	10 ص	أبو الوليد الوقشى
31 ص	عبد الجبار بن حمديس	13 ص	هجرته الى مصر
32 ص	أبو جعفر عبد الولى البنى		هل دخل أمية مصر مرة ثانية ؟
32 ص	أبو حفص عمر بن على الزكرمى	13 ص	طريق الشهرة
	أبو عبد الله محمد بن عبد	15 ص	مجالس الانس
32 ص	الصمد بن بشير	16 ص	محتبه
32 ص	وفاته	17 ص	سجن أمية
33 ص	تأليفه	18 ص	أعداء وأصدقاء
33 ص	الادوية المفردة	19 ص	تاج المعالى مختار
34 ص	الانتصار	20 ص	الامير أبو الثريا
34 ص	تقويم الذهن	21 ص	القائد أبو الطاهر اسماعيل
34 ص	الحديقة	22 ص	ابن مكنسة
34 ص	الديباجة، فى مفاخر صنعهاجة	22 ص	ظافر بن القاسم الحداد
35 ص	ديوان شعره	23 ص	ابن الصيرفى، على بن منجب
35 ص	ديوان الرسائل	24 ص	سليمان بن الفياض
35 ص	الرسالة المصرية	24 ص	أبو عبد الله الشامى
36 ص	كتاب الصيدلة	25 ص	نعمة السجى
36 ص	رسالة العمل بالاصطراب	25 ص	وفاة أمه
36 ص	الملح العصرية	26 ص	رحيله الى المهديه
36 ص	رسالة فى الموسيقى	26 ص	المهديه فى عصر أمية

38 ص	الترتيب	36 ص	كتاب في الهندسة
39 ص	صعوبات	37 ص	الوجيز في علم الهيئة
39 ص	خلاف في نسبة الشعر	37 ص	شعره
42 ص	خلاف في تعيين الأماكن	38 ص	جمع أشعاره
43 ص	منازل العز بمصر		



2 - محتويات الديوان

115 ص	حرف الطاء	47 ص	حرف الهمزة
118 ص	حرف الظاء	49 ص	حرف الباء
119 ص	حرف العين	63 ص	حرف التاء
122 ص	حرف الغين	67 ص	حرف الثاء
124 ص	حرف الفاء	69 ص	حرف الميم
126 ص	حرف القاف	73 ص	حرف الحاء
131 ص	حرف الكاف	77 ص	حرف الخاء
132 ص	حرف اللام	79 ص	حرف الدال
137 ص	حرف الميم	86 ص	حرف الذال
146 ص	حرف النون	87 ص	حرف الراء
155 ص	حرف الهاء	100 ص	حرف الزاي
160 ص	حرف الياء	101 ص	حرف السين
161 ص	الفهارس	107 ص	حرف الشين
171 ص	المصادر والمراجع	110 ص	حرف الصاد
		112 ص	حرف الضاد

ملحقات

1 - يلحق بقافية (الدال) هذان البيتان .

قال أمية - وقد طلع القمر - بديها في مجلس علي بن يحيى : (I)

رأى محيا ابن يحيى البدر متسقا فكاد يذهب عنه نوره الحسد
فانظر الى الاثر البادي بصفحته فان ذلك من فرط الذي يجد

2 - ويلحق بقافية العين هذان البيتان .

وقال : (2)

لم أقل للطيف زرنى عندما شط من اهواه عني وشسع
انما يطمع في طيف الكرى من اذا فارقه الالف هجع

(1) عن الوافي بالوفيات ج 9 ص 404

(2) عن الوافي بالوفيات ج 9 ص 404 = 405

تم طبع هذا الكتاب
بدار بوسلامة للطباعة والنشر
15 ، نهج الامين العباسي - تونس
تحت عدد 9 الايداع القانوني
الثلاثة اشهر الثالثة 1979

RECUEIL d'EL-HAKIM

Abis Salt Oumaya Ibn Abdelaziz Ed Dani

460 - 529 Higri

RECUEILLI
PRESENTE ET PREFACE

PAR

M'hamed El Marzouki

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

